

مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْمَاهُونِ

الدُّفِينُ مِنْ ذَهَبِنِ الدكتور المبرور محمد رفيعي

مكتبة الفترة والبقاة مدير صحف الصحافة والنشر والثقافة العامة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الأسماء

في خمسة عشر جزءاً

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأولى

الطبعة الأخيرة

منقوطة ومضبوطة وفيها زبانات

يُباع في المطابع المصرية

مطبوعات دار المأثورات

الدفتر من ذهب
الدفتر من ذهب

مكتبة العشرة والبقعة
مكتبة العشرة والبقعة

الأدبيات
المصنعة

مكتبة العشرة والبقعة

مكتبة العشرة والبقعة

في عهد من عهد

لباقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

منشور في سنة ١٣٠٤

لبيع بطبعة دار المأثورات

مَقْرِئَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك نَسْتَأْتِيهِمُ التَّوْفِيقَ
لِمَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ . آمَا يَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِيُّ :

إِنِّي أُيِّتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
غَدِهِ : لَوْ غَيَّرْتُ هَذَا لَكُنْ أَحْسَنُ ، وَلَوْ بَزَيْدٌ كَذَا لَكُنْ يُسَحَّرُ
وَلَوْ قَدِمْتُ هَذَا لَكُنْ أَفْضَلُ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا لَكُنْ أَجْمَلُ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ الْفَقْرِ عَلَى حُبِّهِ الْبَشَرِ

الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِيُّ

١ - صالح بن إسحاق *

صالح بن
إسحاق
الجرمي

أَبُو عَمَرَ الْجَرْمِيُّ ، فَهُوَ مَوْلَى لَجْرَمِ بْنِ زَبَّانَ ، وَجَزَمَ
مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ هُوَ مَوْلَى لِبَحِيلَةَ بْنِ أَمَّارٍ .
كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، فَقِيهًا وَرِعًا وَهُوَ بَصْرِيُّ قَدِمَ
بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَعَنْ
أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ
سَيَبَوَيْهِ ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواء بما يأتي قال :

هو تلميذ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، كان أديباً
فاضلاً ، وصاحب خط جيد صحيح ، لازم الجوهري ، وأخذ منه كتابه
في الفقه ، السمي الصحاح وغيره ، وكان صاحب أدب وشعر ، فمن أشعاره :
ما أنشدته له الأديب يعقوب بن أحمد ، وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز :
وبنات جيب ما تنعت بعيشها ووأدتها فنغتنى بقبور
ثم انبعثن عواطلا فاذا لها قرن الكباش إلى جناح طيور
وله بهجو ابن زكريا المتكلم الاصمباني :

أيا أحمد يا أشبه الناس كلهم خلافا وخلفاً بالرجال النواسج
لعرك ما طالت بتلك الهي لكم حياة ولكن بالمقول الكواسج (١)
راجع وفيات الاعيان ص ٢٢٨ أول

(١) قد سبق الكلام في هذه الايات كلها

وَالْأَصْمَى وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمْ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ .
وَأَخَذَ مِنْهُ الْمُبَرَّدُ وَالْمَازِنِيُّ وَغَيْرُهُمَا ، وَنَظَرَ الْقُرَاءُ ،
وَأَنْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَقْتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً
مِنْهَا : مُخْتَصَرُهُ فِي النَّحْوِ ، كَانَ كُلُّهَا صَنَّفَ مِنْهُ أَبَا صَالِي
رَكْعَتَيْنِ بِالْمَقَامِ وَدَعَا بِأَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ . وَلَهُ كِتَابُ
التَّنْبِيهِ ، وَكِتَابُ السَّيْرِ ، وَكِتَابُ الْأَنْبِيَةِ ، وَكِتَابُ
الْعُرُوضِ وَغَيْرُ ذَلِكَ : تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ .

﴿ ٢ - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ * ﴾

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ . كَانَ حَكِيمًا أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا مُجِيدًا

صالح بن
عبد القدوس

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد بما يأتي قال :

هو أبو الفضل البصري مولد لأحد الشعراء اتهمه المهدي أمير المؤمنين بالزندقة فأمر
بجعله إليه وأحضره بين يديه فلما خاطبه أعجب بجزالة مادته وعلوه وأدبه وبراعته وحسن
بيانه وكثرة حكمته فأمر بتخليه سبيله فلما ولي رده وقال له : أنت القائل ؟

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمله

إذا ارعوى عاد إلى جهله كندى الضى طاد إلى نكسه

قال: بلى يا أمير المؤمنين قال: فأنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك في نفسك
ثم أمر به قتل، وصلب على الجمر وقال: إن المهدي أبلغ منه أبياتا يعرض فيها بالنبي صلى
الله عليه وسلم فأحضره المهدي وقال له : أنت القائل هذه الأبيات؟ قال لا والله يا أمير—

كَانَ يَمْتَلِئُ الْوَعْظُ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَيَقْصُ عَلَيْهِمْ ، وَلَهُ
أَخْبَارٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، أَنَّهُمْ بِالزُّنْدَقَةِ فَقَتَلَهُ ^(١) الْمُهَدِّيُّ

— المؤمنين، والله ما أشرك بالله طرفة عين فائق الله ولا تنفك دمي على الشبهة وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم « ادرءوا الحدود بالتهات » وجعل ينال عليه القرآن حتى
رق له وأمر بتخليته فلما ولي قال : أنشدني قصيدتك السنية فأنشده حتى بلغ
تليت الذي أوله :

والشيخ لا يترك أخلاقه

فأمر به حينئذ قتل ، ويقال : إنه كان مشهورا بالزندقة وله مع أبي الهذيل العلاف
مناظرات ، وشعره كله أمثال وحكم وآداب ، ومن مستحسنات قصائده صالح القصيدة
اللقافية أنشدناها عبيد الله بن أبي الفتح وأحمد بن عبد الواحد الوكيل قالا : أنشدنا محمد بن
جعفر بن هارون التميمي الكوفي قال : أنشدنا أبو بكر الدارمي عن عمه صالح بن
عبد القدوس :

المرء يجمع والزمان يفرق	ويظل يرفع والمخطوب تمزق
والناس يهادى هافلا خير له	من أن يكون له صديق أحق
فأرغب بنفسك لا تصادق أحقا	إن الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطقت فأعما	يبدى عيوب ذوى العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أحلامهم	من يستشار إذا استشير فيطرق
حتى يجول بكل واد قلبه	فيري ويعرف ما يقول فينطق
فبذاك يوثق كل أمر مطلق	وبذاك يطلق كل أمر يوثق
وإن امرؤ لسته أقمى مرة	تركته - حين يجر حبل - يفرق
لا ألقينك ثاويا في غربة	إن التريب بكل سهم يرشق
ما الناس إلا حاملان فاعمل	قد مات من عطش وآخر يفرق
والناس في طلب المعاش وإنما	بالجد يرزق منهم من يرزق

يَدِهِ ، ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ فَشَطَرَهُ شَطْرَيْنِ ، وَعُلِقَ بِضَعَةِ أَيَّامٍ
لِلنَّاسِ ثُمَّ دُفِنَ ، وَأَشْهُرُ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَائِيَّةُ الَّتِي مَطْلَعُهَا :
صَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
وَالدَّهْرُ فِيهِ تَعَرَّمُ وَتَقَلَّبُ

— لكه فضل الملك عليهم هذا عليه موسع ومضيق
وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ألفت من تبع العرائس يتعلق
ورأيت من تبع الجنازة باكيا ورأيت دمع نوائح يترفق
كذا في الرواية . ورأيت في غير الرواية :

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ورأيت دمع نوائح يترفق
سكت الذي تبع العروس مبهتا ورأيت من تبع الجنازة ينطق
لو سار ألف مدحج في حاجة لم يقضها إلا الذي يترفق
إن الترفق للمقيم ، وائق وإذا يسافر فالترفق أوفى
أخبرني علي بن أيوب القمي : أخبرني محمد بن عمران بن موسى ، حدثنا علي بن هارون
المنجم عن أبيه قال : من مختار شعر صالح بن عبد القدوس قوله :

إن النفي الذي يرضى ببيئته لا من يظل على ما فات مكتئبا
لا تحقرن من الأيام محضرا كل امرئ سوف يجزي بالذي اكتسبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتى يكون إلى توريطه سببا
بلغني عن عبد الله بن المعتز قال : حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن المبر قال : رأيت
صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا مستبشرا فقلت ما نمل بك ربك ؟ وكيف نجوت
مما كنت تري به ؟ قال : إني وردت على رب لا تحق عليه خافية فاستقبلني برحته وقال :
قد علمت براءتك مما كنت تغدق به .

وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْفَانِيَاتِ فَإِنَّهُ
 آل^(١) يَبْلَقَعُهُ وَبَرَقَ خَلْبُ
 فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
 وَأَجْهَدَ فَعْمُوكَ مَرَّةً مِنَ الْأَطْيَبِ
 وَمِنْهَا :

وَأَحْذَرُ مُعَاشِرَةِ الدَّيِّ فَإِنَّهَا
 تُعْذِي كَمَا يُعْذِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ
 يَلْقَاكَ بِجَلْفٍ إِنَّهُ بِكَ وَاتَّقِ
 وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ يَمِيتُ
 إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
 إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعْيشُ كَثِيرًا
 كَاسِفًا بِالْهُ قَلِيلُ الرِّجَاءِ

(١) آل : الال : ما يرى كالا . وليس بما .

وَقَالَ :

إِذَا قُلْتَ قَدَرُ أَنْ قَوْلَكَ عُرْضَةٌ
لِبَادِرَةٍ أَوْ حُجَّةٌ لِمُخَاصِمٍ
وَلِنْ أَمْرٍ لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ الزَّ
جَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمٍ

وَقَالَ :

لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ فِي السِّرِّ حَتَّى
يُنْقَلَ الْبَحْرُ فِي الْفَرَائِلِ تَقْلًا
أَوْ تَمُورٌ^(١) الْجِبَالُ مَوْزَ سَحَابٍ
مُنْقَلَاتٍ وَعَتَ مِنَ الْمَاءِ مَحَلًا

﴿ ٣ - صفوان بن إدريس * ﴾

أَبْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيسَى النَّجَبِيِّ
أَبُو بَجَرٍ ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا سَرِيعَ الْخَطِّ ، أَخَذَ
عَنْ أَبِيهِ وَالْقَاضِي أَبِي إِدْرِيسَ وَأَبْنِ غَالِبُونَ وَأَبِي الْوَلِيدِ ،

صفوان
النجبي

(١) تمور : تضطرب وتتحرك شديداً

(*) لم نذكر له على ترجمة سوى ترجمة في ياقوت

وَهُوَ أَحَدُ أَفَاضِلِ الْأَدَبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ بِالْأَنْدَلُسِ . وَلَدَ سَنَةَ سِتِّينَ
وَتَحْمِيْنَةَ ، وَتَوَفَّى بِمَرْمِيَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَتَحْمِيْنَةَ
وَلَمْ يَبْلُغِ الْأَرْبَعِينَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ زَادِ
الْمَسَافِرِ وَرَاحِلَتِهِ ^(١) ، وَكِتَابُ الْمُجَالَةِ الْمُجَلَّدَانِ يَتَضَمَّنَانِ
طَرَفًا مِنْ نَثَرِهِ وَنَظْمِهِ ، وَدِيْوَانُ شِعْرِهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

قَدْ كَانَ لِي قَلْبًا فَلَمَّا فَارَقُوا

سَوَى جَنَاحًا لِلْغَرَامِ وَطَارَا

وَجَرَتْ سَحَابٌ لِلدُّمُوعِ فَأَوْقَدَتْ

بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَوْعَةً وَأَوَارَا ^(٢)

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ فَيْضَ مَدَامِي

مَاءٍ يَمُرُّ وَفِي ضُلُوعِي فَارَا ^(٣)

وَقَالَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

نَحْيَةُ اللَّهِ وَطَيْبُ السَّلَامِ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَنَامِ

(١) في الاصل : ورحلته (٢) الأوار : شدة الحر (٣) جملة يمر خير إن

وق ضلوعي نارا متعلق بمر ، يريد أنه يمر ماء ويطي ضلوعي نارا «عبد الحاق»

عَلَى الَّذِي فَتَحَ بَابَ الْهُدَى
 وَقَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 بِدَرِّ الْهُدَى سَحْبُ النَّدى وَالْجَدَا
 وَمَا عَسَى أَنْ يَتَنَاهَى الْكَلَامُ
 نَحِيَّةً تَهْزَأُ أَنْفَاسُهَا
 بِالسِّكِّ لَا أَرْضَى بِمِسْكٍ الْخَنَامُ
 تَحْصُهُ مِنِّي وَلَا تَنْتَنِي
 عَنْ آلِهِ الْعَبِيدِ السَّرَاقِ الْكَرَامِ
 وَقَدْ رُفِعَ أَرْفَعُ لَكِنِّي
 لَمْ أَفِرْ أَعْلَى لَفْظَةً مِنْ كِرَامِ
 وَقَالَ :

أَنَحَى الْهُوَى قَلْبُهُ وَأَوْقَدَ فَبَوَّ عَلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْقَدَ^(١)
 وَقَالَ عَنْهُ الْعَذُولُ سَالٍ^(٢) قَلْبُهُ اللَّهُ مَا تَقَلَّدَ
 وَبِاللَّوَى شَادِبٌ عَلَيْهِ جِيدٌ غَزَالٍ وَوَجْهٌ فَرَقَدَ

(١) يريد أنه على وشك أن يموت أو قد مات (٢) سال خبره لحنوف والتقدير هو ساله

أَسْكِرَهُ رِيْقَهُ بِخَمْرِ حَتَّى أَتْنِي قَدُهُ وَعَرَبْدُهُ (١)
 لَا تَعْجَبُوا لِإِنْهَزَامِ صَبْرِي بِجَيْشٍ أَجْفَانِهِ مُؤَيَّدُهُ
 أَنَا لَهُ كَالَّذِي تَمَنَّى عَبْدٌ نَعَمَ عَبْدُهُ وَأَزِيدُهُ (٢)
 لَهُ عَلَيَّ أُمْتِنَالُ أَمْرِ وَلِي عَلَيْهِ الْجَفَاءُ وَالْعَدُّ
 إِنْ سَلَمْتَ عَيْنُهُ لِقَتْلِي صَلَّى فُوَادِي عَلَى مُحَمَّدٍ

وَقَالَ :

يَا قَمْرًا مَظْلَمُهُ أَضْلَعِي
 لَهُ سَوَادُ الْقَلْبِ فِيهَا غَسَقُ
 وَرُبَّمَا أَسْتَوْقَدَ نَارَ الْهَوَى
 فَنَابَ فِيهَا لَوْثُهَا عَنْ شَفَقِ
 مَلَكَتْنِي بِدَوْلَةٍ مِنْ صِبَا
 وَصِدَّتْنِي بِشَرَكٍ مِنْ حَدَقِ
 عِنْدِي مِنْ حُبِّكَ مَا لَوْ سَرَتْ
 فِي الْبَحْرِ مِنْهُ شُعْلَةٌ لَا خَرَقِ

(١) عريد الكران عريضة : ساء خلقه ، وأذى أصحابه (٢) يريد أنا عبد
 له كائنني وأريد هذا بقوله نعم الخ

وَقَالَ :

يَقُولُونَ لِي لَمَّا رَكِبْتُ بَطَالَتِي
رُكُوبَ فَتَى جَمِّ الْغَوَايَةِ مُعْنَدِي
أَتَيْنَكَ مَا تَرْجُو الْخِلَاصَ بِهِ غَدًا
فَقُلْتُ نَعَمْ عِنْدِي شَفَاعَةُ أَحْمَدٍ

﴿ ٤ — الضحّاك بن سليمان * ﴾

أَبْنِ سَالِمِ بْنِ دَهَابَةَ أَبُو الْأَزْهَرِ الْمَرْثِيُّ الْأَوْسِيُّ
مَنْسُوبٌ إِلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكٍ ، نَزَلَ بَنَدَادَ وَلَهُ
مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ بِنِعْمَةٍ أَوْفَى مِنَ الْعَافِيَةِ
وَكُلُّ مَنْ عُوِفِيَ فِي جِسْمِهِ فَإِنَّهُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
وَالْمَالُ حُلُوٌّ حَسَنٌ جَيِّدٌ عَلَى الْفَقْرِ لَكِنَّهُ عَارِيَةٌ
وَأَسْعَدُ الْعَالَمِ بِالْمَالِ مَنْ أَعْطَاهُ لِلْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا مَعَ حُسْنِهَا غَدَارَةٌ فَإِنِّي

الضحّاك بن
سليمان
الأوسى

٥ — الضَّحَّاكُ بْنُ مُخَلَّدٍ *

الضحاك بن
مخلد الشيباني

أَبْنِ مُسْلِمٍ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ
الْتَبْتُ^(١) النَّحْوِيَّ اللُّغَوِيَّ، كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْ
جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَأَبْنِ جُرَيْجٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَبْنِ أَبِي عَرُوبَةَ .
وَأَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَجْمَعُوا عَلَى تَوْبِيقِهِ .
قِيلَ لَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ يَتَكَلَّمُ فِيكَ، فَقَالَ: لَسْتُ بِحَيٍّ وَلَا
مَيِّتٍ إِذَا لَمْ أَذْكُرْ، مَاتَ أَبُو عَاصِمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَمِائَتَيْنِ .

٦ — الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ *

الضحاك بن
مزاحم
البلخي

أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ الْمُفَسِّرُ الْمُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ . كَانَ

(١) التبت : الحجة الثقة

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كان قد نيف على التسعين ، وهو ذكي يلم الأدب ، والشعر ، وأيام العرب ، وهو
أحد الرواة الحديث .

وقال أبو زيد الأنباري : كان أبو عاصم ضعيف العقل حديثه ، وكان يطلب المريفة فيقال
له : كيف نصر الضحاك ؟ وهو اسمه ، فيقول : ضحكك ثم تليل فكان يروي على غيره
(*) ترجم له في كتاب طبقات للفريرين بترجمة لم نثر منها إلا ما يأتي وبقى الترجمة
تركة الناسخ قال :

هو ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخراساني المفسر ، يروي تفسيره عنه عبيد بن سليمان
والضحاك خراساني صدوق ، كثير الإرسال من الطبقة الخامسة ، مات بعد المائة
خرج حديثه الأربعة .

يُؤَدِّبُ الْأَطْفَالَ فَيَقَالُ: كَانَ فِي مَكْتَبِهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ صَبِيٍّ
وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ عَلَى حِمَارٍ. لَقِيَ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ
وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَخَذَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ التَّفْسِيرَ، وَكَانَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ يَقُولُ: لَمْ يَلْقَ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ
وَلَعِنَا لَقِيَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِالرَّيِّ فَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ،
وَقَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِمَشَاشٍ هَلْ سَمِعَ الضَّحَّاكُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؟
قَالَ: مَا رَأَاهُ قَطُّ. وَوَقَّعَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبْنُ مَعِينٍ
وَأَبُو زُرْعَةَ، وَضَعَفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ. مَاتَ الضَّحَّاكُ
سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ وَقِيلَ سِتِّ وَمِائَةٍ.

﴿ ٧ — طَالِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الْأَزْدِيُّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ.
أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ

طالِب بن
عثمان
الأزدي

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتي قال :

أبو أحمد الأزدي النحوي للريء. للؤدب سمع محمد بن حمدويه الروزي والحسين بن
محمد الطبطبي وأبا بكر محمد بن القاسم الأنباري والفاضل الحمالي، حدثنا عنه علي بن محمد بن
الحسن المالكي، وأبو الفتح محمد بن الحسين الطمار، وغيرهما، وكان ثقة، وكف بصرة
في آخر عمره حدثنا العتيق قال : سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفى أبو أحمد طالب بن —

عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَكُفَّ بَصَرَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَلِدَ سَنَةَ تِسْعَ
عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ . تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ سَنَةَ سِتِّ
وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

﴿ ٨ — طَالِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُشَيْطٍ * ﴾

طالِب بن محمد أَبُو أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّرَاجِ النَّحْوِيُّ . كَانَ عَارِفًا
بِالْعَرَبِيَّةِ قِيمًا بِهَا ، أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ . وَلَهُ
مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ عُيُونِ الْأَخْبَارِ وَفُنُونِ الْأَشْعَارِ .
مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةَ .

﴿ ٩ — طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

طاهر بن أحمد ابْنُ بَابِشَادَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُسْلِمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ
النحوي

— هُتَانُ النَّحْوِيُّ الْمُؤَدَّبُ تَقَى ، قَالَ لِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَالُ : مَاتَ أَبُو أَحْمَدَ طَالِبُ بْنُ
هُتَانَ الْفَرَزَقِيُّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . قُلْتُ : وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
وَتَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ جُزْءٌ أَوَّلٌ بِمَا يَأْتِي قَالَ :
رَوَى الْقُرَآنَةَ عَرْضًا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ هُتَانَ بْنِ يُونَانَ
وَرَوَى الْقُرَآنَةَ عَنْهُ عَرْضًا الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ الشَّرْمَقَانِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَطَارِ
(*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَشِيَّةِ الْوَعَاةِ وَلَمْ يَزِدْ .
(*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ أَنْبَاءِ الرُّوَاةِ بِمَا يَأْتِي قَالَ :
أَصْلُهُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَكَانَ جَدُّهُ أَوْ أَبُوهُ قَدَّمَ مَعْرَ تَاجِرًا ، وَكَانَ جَوْهَرًا بِأَنْفِائِهِ قِيلَ —

النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي شَاذٍ النَّحْوِيُّ الْغُرِّيُّ . وَلِيَّ مُتَأَمِّلًا
 فِي دِيَوَانِ الْإِنْشَاءِ بِالْقَاهِرَةِ ، يَتَأَمَّلُ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنَ
 السَّجَلَاتِ وَالرَّمَائِلِ فَيُصْلِحُ مَا فِيهَا مِنْ خَطَأٍ . زَهْدٌ فِي
 آخِرِ عُثْمَرِهِ وَلَزِمَ مَنَارَةَ الْجَامِعِ بِمِصْرَ ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي
 وَالنَّوْمُ فِي عَيْنَيْهِ فَسَقَطَ مِنَ الْمَنَارَةِ ^(١) إِلَى سَطْحِ الْجَامِعِ .

— و طاهر هذا ، ممن ظهر ذكره ، وسارت تصانيفه ، مثل المقدمة في النحو
 وشرحها ، وشرح الجمل الزجاجة ، سار كل منهما سير الشمس ، وقد كان يتولى تحرير
 الكتب الصادرة عن ديوان الانشاء بالديار المصرية ، إلى الاطراف ليصلح
 مالها بمجده بها من لحن خفي ، وكان له على ذلك رزق سئ مع رزقه على التصدر للاقراء
 في جامع عمرو بن العاص ، واستمر على العبادة والمطالعة ، وجمع في حالة انقطاع جملة
 كبيرة في النحو ، قيل إنها لو تنشر قاربت خمسة عشر مجلدا ، وسماها النجاة بعمد الدين
 وصلت إليهم تعليقات النرفة وانتقلت هذه التعليقة إلى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات
 السعيدى النحوى . التصدر بموضمه والمتولى التحرير ثم انتقلت بعد ابن بركات
 المذكور إلى صاحبه أبي محمد عبد الله بن برى النحوى التصدر في موضمه والمتولى في
 التحرير ، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه الشيخ أبي الحسين النحوى التصدر
 في موضمه ، وقيل إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه المذكور ويهد إليه
 بحفظها ولقد اجتهد جماعة من طلبة الأدب في انتساخها فلم يمكن ، ولما توفى أبو الحسين
 النحوى القديم ذكره ، وبلغنى ذلك وأنا مقيم ، أرسلت من أثق به وسألته تحصيل
 تعليق النرفة بأى نعم بلغت ، وكتب التذكرة لأبى على فلما عاد ذكر أن الكتاتين
 وصلا إلى ملك مصر الكامل محمد بن المادل أبى بكر بن نجم الدين أوب ، فانه يرغب
 في النحو ، وغريب ما صنف فيه وذكر أن سبب زهد طاهر بن أبشاذ رحمه الله أنه
 كان له قط قد أنس به وراه أحسن تربية فكان طاهر الخلق لا يخطف شيئا ولا يؤذى
 وانه يوما اختطف من يديه فرخ حمام مشوى فحبب له ثم عاد بعد أن قاب —

فَمَاتَ ، وَذَلِكَ صَبِيحَةَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةَ ثِسْعٍ
وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : شَرْحُ الْجُمَلِ
لِإِزْجَاجِي ، وَشَرْحُ النُّجَبَةِ ، وَالتَّعْلِيقُ فِي النَّحْوِ خَمْسَةَ عَشَرَ
مُجَلِّدًا سَمَّاهُ تَلَامِيذَهُ مِنْ بَعْدِهِ تَعْلِيقُ الْغُرَفَةِ ، وَالْمُحْتَسَبُ
فِي النَّحْوِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١٠ — طَرَادُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

أَبُو فِرَاسٍ السُّلَمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَدِيعِ . كَانَ
نَحْوِيًّا كَاتِبًا أَدِيبًا بَارِعًا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

— سَاعَةً فَاخْتَلَفَ فِرْعَاخُ وَذَهَبَ قَتْبُهُ الشَّيْخُ إِلَى خُرْقٍ فِي الْبَيْتِ فَرَأَاهُ قَدْ دَخَلَ الْحَرَقُ
وَقَفَزَ مِنْهُ إِلَى سَطْحٍ قَرِيبٍ وَقَدْ وَضَعَ الْفِرْعَاقُ يَدَيْ قَطِّهِ هُنَاكَ قَتْلًا لَهُ الشَّيْخُ ، فَذَا الْقَطُّ
أَعْمَى مَفْلُوجٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِبْنَاتِ فَتَمَجَّبَ وَحَضَرَهُ قَلْبُهُ وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَقْطَعْ بِهَذَا الْقَطُّ وَقَدْ
سَخَّرَ لَهُ غَيْرَهُ بِأَيْتِهِ بَرَزَهُ وَمَخْرَجَ عَنْ مَادَتِهِ الْمَهْوُودَةِ مِنْهُ لَا يَهَالِ الرَّاحَةَ إِلَيْهِ الْجَدِيرُ إِلَّا
يَقْطَعُ بِهِ ، وَأَجْمَعَ رَأْيُهُ عَلَى التَّحُلِّيِّ وَالْإِغْرَادِ بِبَادَةِ اللَّهِ وَضَمَّ أَطْرَافَهُ وَبَاعَ مَاحُولَهُ وَأَتَى
مَالَايِدَ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَاقْطَعَ فِي غُرْفَةِ بِجَاجٍ عَمُرُو وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً ثُمَّ خَرَجَ لَيْلَةً مِنَ
الْغُرْفَةِ إِلَى سَطْحِ الْجَامِعِ فَزَلَّتْ قَدَمُهُ مِنْ بَعْضِ الطَّائِفَاتِ الْمُؤَدِيَةِ لِقَضَاءِ إِلَى الْجَامِعِ فَسَقَطَ
وَأَسْبَحَ مَيِّتًا قَدْ رَزَقَ الشَّهَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ : وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ

(*) تَرْجِمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَنِيهِ الْوَعَاةِ ص ٢٧٣ بِمَا يَأْتِي قَالَ :

قُلْتُ مَنْ خَطَأَ ابْنُ مَكْتُومٍ قَالَ : كَانَ بَدِيعًا فِي عَصْرِهِ فِي النَّحْوِ وَالنِّظْمِ وَالنَّثْرِ كُتِبَ إِلَى
السُّلَمِيِّ وَنَاثَ سَنَةً عَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً بِعَصْرٍ ، وَلَهُ شِعْرٌ أُورِدَهُ يَأْتُونَ وَلَمْ يَزِدْ .

قِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوَى
م وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَايِ ؟
قُلْتُ آتَرْتُهُ لِأَنَّ الْمَنَادِ
لَ يَرَى طَرُزَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ
وَقَالَ :

يَا صَاحِ آتَسْنِي دَهْرِي وَأَوْحَشَنِي
مِنْهُمْ وَأَضْعَكْنِي دَهْرِي وَأَبْكَانِي
قَدْ قُلْتُ : أَرْضُ بَارِضٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ
فَلَا تَقُلْ لِي : جِيرَانُ مَجِيرَانِ
وَقَالَ :

يَا نَسِيًّا هَبْ مِسْكًا عَمِيًّا
هَذِهِ أَقَاسُ رَبِّيَا جَلِيًّا
كُفَّ عَنِّي ^(١) وَالْهَوَى مَا زَادَنِي
بَرْدُ أَقَاسِكَ إِلَّا حُرْقًا
لَيْتَ شِعْرِي قَقْضُوا ^(٢) أَحْبَابُنَا
يَا حَبِيبَ النَّفْسِ ذَاكَ الْمَوْقَا

(١) يسم بالهوى قالوا القسم (٢) هكذا قضاوا ولها قضت حتى لا تكون

« عبد الحاتق »

على اللغة الضيقة

يَا رِيَّاحَ الشَّوْقِ سُوْقِ نَحْوَهُمْ
 عَارِضًا مِنْ سَعْبٍ دَمَعِي غَدَقًا
 وَأَنْثَرِي عِقْدَ دُمُوعٍ طَالَمَا
 كَانَ مَنُغْلُومًا بِأَيَّامِ الْقَا
 وَقَالَ :

هَكَذَا فِي حُبِّكُمْ أَسْتَوْجِبُ ؟
 كَيْدًا حَرَى وَقَلْبًا يَحِبُّ (١)
 وَجَزَا مَنْ سَهَرَتْ أَجْفَانُهُ
 حِجَّةً تَمُضِي وَأُخْرَى تَعْقُبُ ؟
 زَفَرَاتٌ فِي الْحَشَا مُحَرَّقَةٌ
 وَجُفُونٌ دَمَعُهَا يَنْسَكِبُ
 قَاتِلَ اللَّهِ عَذُولِي مَا دَرَى
 أَنْ فِي الْأَعْيُنِ أُسْدًا تَتَبُ
 لَا أَرَى لِي عَنْ حَبِيبِي سَلْوَةً
 فَدَعُونِي وَغَرَامِي وَأَذْهَبُوا

(١) يجب : يمتنع ويرجف ، والكلام على الاستفهام فلهزمة مقدرة قبل هكذا وكذا
 قبل جزاء في البيت التالي وقصرت جزاء الضرورة « عبد الحائق »

وَقَالَ :

لَنْ كُنْتُ عَنِّي فِي الْعِيَانِ مُعِيًّا
فَمَا أَنْتَ عَنْ سَمْعِي وَقَلْبِي بِغَائِبِ
إِذَا أَشْتَاقَتِ الْعَيْنَانِ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
تَمَنَّتْ لِي فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
مَاتَ الْبَدِيعُ الدَّمَشْقِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ١١ — طريح بن إسماعيل * ﴾

أَبْنِ عُبَيْدِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَلَاجِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزَى التَّقِيِّ ، وَأُمُّهُ خَزَاعِيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّاحٍ
أَبُو الصَّلْتِ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، نَشَأَ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ
وَأَسْتَفَدَ شِعْرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَأَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي

طريح بن
إسماعيل
التقي

(*) ترجم له في كتاب الأعلام ج ٢ ص ٤٤٧ : بما يأتي قال :

هو شاعر الوليد بن يزيد الأموي ، وخليه . انقطع إليه قبل أن يلى الخلافة ، واستمر
اتصاله به ، وأكثر شعره في مدحه . وجعله الوليد أول من يدخل عليه ، وآخر من
يخرج من عنده ، وكان يستشير في مهماته ، طس إلى أيام الهادي العباسي

العباس ، ومات في أيام المهدي سنة خمس وستين ومائة ،
ومن مختار شعره قوله :

ألم تر المرء نصبا للحوادث ما .

تنفك فيه سهام الدهر فتتصل^(١)

إن يجعل الموت يحمله على وضع^(٢)

لجب موارده مأسوكة ذلك

وإن تمادت^(٣) به الأيام في عمر

يخلق كما رث بعد الجدة الحلل

ويستمر إلى أن يستقل به

رب المنون ولو طالت به الطيل^(٤)

والدهر ليس بناج من دوائره

حي جبان ولا مستأسد بطل

ولا دفين غيابات له تقق

تحت التراب ولا حوت ولا وعل

(١) تتصل : تراهي السابق . (٢) وضع : الوضع : وسط الطريق

(٣) بالاصل « تمادت » (٤) الطيل : المر

بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيَبْلِي الدَّهْرُ جِدَّتَهُ
 حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ
 وَقَالَ :

وَوَيَّ الْمَشِيبَ بَدَأَ وَأَقْبَلَ زَائِرًا
 بَعْدَ الشَّبَابِ فَنَازِلُ مَوْدِعٍ
 وَالشَّيْبُ لِلْحُكَمَاءِ مِنْ سَفَاهِ الصِّبَا
 بَدَلُ تَنَالٍ بِهِ الْفَضِيلَةُ مُقْنِعُ
 وَالشَّيْبُ زَيْنُ بَنِي الْمَرْوَةِ وَالْحَجَا
 فِيهِ لَهُمْ شَرَفٌ وَمَجْدٌ يُرْفَعُ
 وَالْبُرُ تَصْجِبُهُ الْمَرْوَةُ وَالتَّقَى
 تَبْذُو بِأَشْيَبَ جِسْمِهِ مُتَضَعِضُ
 أَشْهَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ الْمَوْتِ
 وَالنَّفَى يَتَّبِعُهُ الْقَوِيُّ الْمَوْزِعُ^(١)

(١) المروع : يخال : أهرع الرجل : إذا أعجل على الاسراع

إِنَّ الشَّبَابَ هَمِّي لَا كَثَرَ أَهْلِهِ
وَتَعَرَّضْتُ لِإِهْلَاكِكَ تَتَوَقَّعُ
وَقَالَ :

حَلَّ الشَّيْبُ فَفَرَّقَ الرَّأْسَ مُشْتَعِلُ
وَبَانَ بِالْكَرِّ مِنَّا اللَّهُوُ وَالْفَزْلُ
خَلَّ هَذَا مُقِيًّا لَا يُرِيدُ لَنَا
تَرْكًا وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مُرْتَحِلُ
هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نَوْرٌ^(١) وَرَاحَةٌ
كَتَشِيرِ رَوْضٍ سَقَاهُ عَارِضٌ هَاطِلُ
وَجِدَّةٌ وَقَبُولٌ لَا يَزَالُ لَهُ
مِنْ كُلِّ خُلُقٍ هَوًى أَوْ خَلْقٍ نَفْلُ
وَالشَّيْبُ يَطْوِي الْفَتَى حَتَّى مَعَارِفُهُ
نُكْرٌ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلُ
يَبْلَى بِلَى الْبُرْدِ فِيهِ بَعْدَ قُوَّتِهِ
وَهَنْ وَبَعْدَ تَنَاهِي خَطْوِهِ رَمَلُ^(٢)

﴿ ١٢ - طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ * ﴾

طلحة بن
محمد النعماني

وَقِيلَ أَحْمَدُ بْنُ طَلْحَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّعْمَانِيُّ، كَانَ فَاضِلًا
عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، وَرَدَّ بَغْدَادَ وَخُرَّاسَانَ وَكَاتِبُهُ
الْحَرِيرِيُّ صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحِفْظِ جَيِّدَ الشَّعْرِ
سَرِيعَ الْبَدِيهَةِ. مَاتَ مِائَةَ عَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا تَأَلَّكَ الدَّهْرُ بِالْحَادِثَاتِ

فَكُنْ رَاطِبُ الْجَأَشِ صَعْبَ الشَّكِيمَةِ

وَلَا تُهِنِ النَّفْسَ عِنْدَ الْخُطُوبِ

إِذَا كَانَ عِنْدَكَ لِلنَّفْسِ قِيَمَةٌ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواء بما يأتي قال :

هو من النعمانية ، بلدة بين بغداد وواسط كان بها فاضلا ، رفيق الطبع ، كثير
الحفظ ، خرج إلى خراسان وأقام ببلادها مدة ، وكانت ألسنة الفضلاء بها متفقة على الثناء
عليه والامتناب في جودة شعره ، وسرعة خاطره بالنظم ، ودخل خوارزم ، وكان يوما
يمشي في سوق المشاق ، إذ قابلته عجلة عليها حماريت ، يحمله له باغون إلى الصحراء لسلخه
قال أبو عمر عثمان بن محمد بن أحمد البغلي ، وكان يمضي معه في ذلك :

يا حاملا صرت محمولا على عجلة

قال أبو محمد طلحة بن النعمان مجيباً له :

* وإفك موتك متاباً على عجلة *

وبلغ قولها إلى الشريف أبي القاسم الفخر بن محمد الماوي قال :

والوت لا يتخطى الحى رميته ولو تباطأ منه الحى أزعج له

فَوَاللَّهِ مَا لَقِيتُ^(١) الشَّامِتُونَ
بِأَحْسَنَ مِنْ صَبْرِ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ

﴿ ١٣ - ظَافِرُ بْنُ الْقَاسِمِ * ﴾

ظافر بن
القاسم
الجدافي

أَبْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْجُدَامِيِّ الْأَسْكَندَرِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِ الشَّاعِرِ الْأَدِيبِ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلْتِيُّ
وَطَائِفَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَتُوفِيَ بِمِصْرَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ
وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) أى قبل

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج أول بما يأتي قال :

كان من الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المعريين .
روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الأعيان ومن مشهور شعره قصيدة أوردتها
ياقوت ، وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب أني رأيت صاحبنا عماد الدين أبا الجيد
إسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلي ، قد ذكر هذه الأبيات في كتابه الفنى الذى
ضمنه على كتاب المذهب فى الفقه وفسر فيه غريبه ، وتكلم على أسماء رجاله ، فلما انتهى
إلى ذكر أبى بكر محمد بن الحداد المعري النقيى الشافعى ، وشرح طوطا من حاله قال
بعد ذلك : وكان مليح الشعر ، أنشدنى بعض الفقهاء أبياتاً من قصيدة عراها إليه ،
وذكر بعض هذه الأبيات المكتوبة هنا وما أوقفه فى هذا إلا كون ظافر يصرّف بالحداد
والفقيه ابن الحداد فجعلتهما لفظة الحداد فمن هنا جعل الالتباس ومن شعره أيضاً :

رحلوا فلولاً أنى أرجو الإيلب قضيت نحى
وافقه ما فارتهم لكننى فارتت ظمى —

حُكِّمَ الْعَمِيونَ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ

وَدَوَّأُوهَا مِنْ دَائِهِنَّ عَزِيزُ

— وذكر الهاد الكاتب في الحريدة هذين البيتين العيني -

ثم قال : كان العيني من الأكياس المذكور بالباس
وتوفى سنة ست وأربعين وخمسة ، والصحيح أنهما لظافر الحداد وذكرهما في
الحريدة في ترجمة ظافر الحداد أيضاً وله من قصيدة :

يلم المهبون الرقيب وليت لي من الوصل ما يخشى عليه رقيب
وذكره على بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البدايه ، وأثنى عليه وأورد فيه عن
القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين الأمدى النائب كان في الحكم بئر الاسكندرية
المهروسة قال : دخلت على الأمير السعيد بن ظفر أيام ولايته لبئر فوجدته يقطر دهنه
خنصره فسأله على سببه قد ذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأي قطع
حلقته قبل أن يتناقم الأثر فيه قال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أنا المنصور ظافر
ابن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وأنشد بيدها

قصر من أوصافك العالم وأكثر الناس والناظم
من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم
فاستحسنه الأمير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب ، وكان بين يدي الأمير غزاله
مستأنس وقد ربى وجعل رأسه في حجره قال ظافر بيدها :

عجبت لمرآة هذا النزال وأمر تخفى له واعتد
وأعجب به إذ بدا جأها وكيف اطمان وأنت أسد
فزاد الأمير والحاظرون في الاستحسان وتأمل ظافر شيئاً كان على باب المجلس يمنع
الطير من دخولها فقال :

رأيت يبابك هذا للنيف شباكا فأدركني بعض شك

وفكر فيما رأى خاطري قلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بيده .

كَمْ نَظَرَةٍ نَالَتْ بِطَرْفِ ذَابِلٍ
 مَا لَا يَنَالُ الذَّابِلُ الْمَهْزُوزُ^(١)
 فَغَدَارٍ مِنْ تِلْكَ اللَّوْاحِظِ غَيْرَةٍ
 فَالَسَعْرُ يَنْ جُفُونَهَا مَكْنُوزُ
 وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الصَّلْتِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْدَلُسِيِّ
 يَعِدُّ أَنْ تَوَجَّهَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ :
 أَلَا هَلْ لِدَائِي مِنْ فِرَاقِكَ إِفْرَاقُ
 هُوَ السُّمُّ لِكِنْ لِي إِقَاوُكَ دِرْيَاقُ
 فَيَأْتِمُسَ فَضْلِي غَرَبَتْ وَلِضَوْنِهَا
 عَلَى سُكُلٍ قَطُرٍ بِالمَشَارِقِ إِشْرَاقُ
 سَقَى الْعَهْدَ^(٢) عَهْدًا^(٣) مِنْكَ عَمَرَ عَهْدُهُ^(٤)
 بِقَلْبِي عَهْدًا^(٥) لَا يَفْضِيعُ وَمِيقَاتُ
 يُجَدِّدُهُ ذِكْرُكَ يَطِيبُ كَمَا شَدَّتْ
 وَرِيقَاءُ كَتَبْتُهَا^(٦) مِنْ الْأَيْكَ أَوْزَاقُ

(١) الذابِلُ المَهْزُوزُ : الرمح اللدن (٢) العهد : أول مطر الربيع (٣) وعهدا :
 زمانا (٤) وعهده : مودته (٥) العهد : النعمة (٦) كتبتها : سترتها

لَكَ الْخَلْقُ الْجَذْلُ الرَّفِيعُ طِرَازُهُ
وَأَكْثَرُ أَخْلَاقِ الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقُ
لَقَدْ ضَاءَ لَتْنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ مُذْ نَأَتْ
دِيَارُكَ عَنْ دَارِي مُهُومٍ وَأَشْوَاقُ
إِذَا عَزَّيْ إِيْطَفَاؤُهَا بِمَدَامِعِي
جَرَتْ وَلَهَا مَا يَنْ جَفَى إِحْرَاقُ
سَحَابٍ يُحْدُوهَا زَفِيرٌ يَحْجُرُهُ
خِلَالِ التَّرَاقِي وَالرَّائِبِ تَشْهَاقُ
وَقَدْ كَانَ لِي كَثْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَاسِعٌ
وَلِي مِنْهُ فِي صَعْبِ النُّوَابِ إِتْقَانُ
وَسَيْفٌ إِذَا جَرَدْتُ بَعْضَ غِرَارِهِ
لِيَجِيْشَ خُطُوبِ صَدَّهَا مِنْهُ إِزْهَاقُ
إِلَى أَنْ أَبَانَ الْبَيْنُ أَنَّ غِرَارَهُ
غُرُورٌ وَأَنَّ الْكَثْرَ فَقْرٌ وَإِمْلاقُ
أَخِي سَيِّدِي مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مِنْ صَفَا
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ رِقٍّ وَدُّكَ إِعْتِاقُ

لَنْ بَعْدَتْ مَا يَنْتَنَا شُقَّةُ النَّوَى
وَمُطَرَّدٌ طَامِي الْغَوَارِبِ خَفَاقُ
وَيَدٌ إِذَا كَفَّتْهَا الْعَيْسَ قَصَّرَتْ
طَلَّحُ أَنْصَاهَا زَمِيلٌ^(١) وَإِعْتَاقُ^(٢)
فَعِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الْمَلَاذِمُ مِنْ مَأْ
يَلَاذِمُ أَعْنَاقِ الْحَمَائِمِ أَطْوَاقُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوُ ثَلَاثِينَ يَتَنَا ، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَغَرَرِ
قَصَائِدِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :
لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَلَاذِمٌ
مَاسِحٌ وَابِلٌ دَمْعُهُ وَرَدَاذُهُ
مَا زَالَ جَيْشُ الْحُبِّ يَغْزُو قَلْبَهُ
حَتَّى وَهَى وَتَقَطَّعَتْ أَفْلَادُهُ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْغَرَامِ بَقِيَّةٌ
إِلَّا رَسِيسٌ يَحْتَوِيهِ جُذَاذُهُ^(٣)

(١) في الاصل « زحيل » (٢) الاعتناق : السير الفسيح فهو قريب من الزميل.

(٣) جذاذ : الجذاذة : قطع ما كسر الواحدة جذاذة

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي السَّلَامَةِ فَلْيَسْكُنْ
 أَبَدًا مِنَ الْحَدَقِ الْمِرَاضِ عِيَاذُهُ
 لَا تَحْدَعَنَّكَ بِالْفُتُورِ فَإِنَّهُ
 نَظَرٌ يَضُرُّ بِقَلْبِكَ أَسْتِغَاذُهُ
 يَا أَيُّهَا الرِّشَاءُ الَّتِي مِنْ طَرَفِهِ
 سَهْمٌ إِلَى حَبِّ الْقُلُوبِ قَهَاذُهُ
 دَرٌّ يُلَوِّحُ فِيكَ مَنْ نَظَامُهُ
 تَخَرَّ بِهٖ قَدْ جَالَ ، مَنْ نَبَّأَهُ ؟
 وَقَنَاءُ ذَاكَ الْقَدِّ ، كَيْفَ تَقَوَّيْتِ
 وَمَسِينَانُ ذَاكَ اللَّحْظِ ، مَا قَوْلَاذُهُ ؟
 هَارُوتُ يَعْبِزُ عَنْ مَوَاقِعِ سِجْنِهِ
 وَهُوَ الْإِمَامُ فَمَنْ - تُرَى - أَسْتَاذُهُ ؟
 تَمَاقُهِ مَا عَلِمْتَ مَحَاسِنُكَ أَمْرًا
 إِلَّا وَعَزَّ عَلَى الْوَرَى أَسْتِغَاذُهُ

أَغْرَيْتَ حُبَّكَ بِالْقُلُوبِ فَأَذْنَعْتَ

طَوْعًا وَقَدْ أَوْدَى بِهَا اسْتِعْوَاذُهُ ^(١)

وَهِيَ نَحْوُ عِشْرِينَ يَتَنَا كُلُّهَا غُرَّرٌ، وَمِنْ مُقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ
فِي الْأَقْحَوَانِ :

أَنْظُرْ فَقَدْ أَبْدَى الْأَفَاحِي مَبْسِمًا

يَفْتَرُ ضِحْكَاً فَوْقَ قَدِّ أَمْلَدٍ ^(٢)

كَفْصُوصِ دُرٍّ لَطَفَتْ أَجْرَامُهُ

وَتَنَطَّلَتْ مِنْ حَوْلِ ثُمُثَةِ عَسْجَدٍ

وَقَالَ فِي كُرْبِيِّ النَّسْخِ وَيُكْتَبُ عَلَيْهِ :

أَنْظُرْ بِعَيْنِكَ فِي بَدِيعِ صَنَائِعِي

وَعَجِيبِ تَرْكِيبِي وَحِكْمَةِ صَنَائِعِي

فَكَأَنِّي كَفَّا مُجِبِّ شَبَكَتِ

يَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابِعَا بِأَصَابِعِي

(١) استعواذه : استيلاؤه عليها (٢) أَمْلَد : تَأَمَّلَ

﴿ ١٤ - ظالم بن عمرو * ﴾

ظالم بن عمرو
الدؤلي

أَبْنِ سُفْيَانَ بْنِ جَنْدَلٍ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حِلْسٍ بْنِ ثِقَاتَةَ
 أَبْنِ عَدِيِّ بْنِ الدُّلَيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ الدُّؤَلِيِّ أَبُو الْأَسْوَدِ ،
 وَفِي أَسْمِهِ وَنَسَبِهِ خِلَافٌ ، أَحَدُ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ
 وَالْفُقَهَاءَ وَالشُّعْرَاءَ وَالْفُرْسَانَ وَالْأَمْرَاءَ وَالْأَشْرَافَ وَالذُّهَاءَ
 وَالْخَاضِرِي الْجَوَابِ وَالصُّلَحَ الْأَشْرَافِ وَالْبُخَيْرِ الْأَشْرَافِ ،
 وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْبَخَلَاءِ . وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ
 الْعَرَبِيَّةَ وَنَقَطَ الْمُصْحَفَ ، رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي ذَرٍّ
 وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمْ . وَعَنْهُ أُمِّيَّةٌ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ، وَصَحِبَ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَشَهِدَ مَعَهُ صِدْقَيْنِ ،

(*) ترجم له في كتاب طبقات الفراء ج ١ بما يأتي قال :

هو قاضي البصرة ، ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو بأشارة على رضى الله عنه
 فلما عرضها على علي قال : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ، فبن ثم سمي النحو محوا .
 أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره فهو من المتخلفين .

أخذ الفراء عرضا عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وروى
 القراءة عنه ابنه أبو حرب وكثير غيره . توفي في الطاعون الجارف بالبصرة سنة تسع
 وستين .

وَمَاتَ بِالطَّاعُونِ الْجَارِفِ^(١) سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ عَلَى الْأَصَحِّ .
 رَوَى عَاصِمٌ قَالَ : جَاءَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ إِلَى زِيَادِ بْنِ
 أَبِيهِ وَكَانَ يُعَلِّمُ أَوْلَادَهُ وَقَالَ : إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ قَدْ
 خَالَطَتْ هَذِهِ الْأَعْجَامَ وَفَسَدَتْ أَلْسِنَتُهَا ، أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ
 أَضَعَ لِلْعَرَبِ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ كَلَامَهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ :
 لَا تَفْعَلْ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : - أَصْلَحَ اللَّهُ -
 الْأَمِيرَ ، تُوفِّي أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونَ ، فَقَالَ زِيَادُ : تُوفِّي
 أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونَ ! اذْعُوا لِي أَبَا الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ
 لَهُ : ضَعِ لِلنَّاسِ مَا كُنْتَ نَهَيْتُكَ عَنْهُ . ففَعَلَ . وَرَوَى
 فِي وَضْعِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَلِأَبِي الْأَسْوَدِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ
 مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ ، وَلَطَائِفُ فِي الْبُخْلِ وَالْإِمْسَاكِ ، وَقَدْ
 اسْتَفْعَى أَخْبَارَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ
 يُعَانِبُ ابْنَهُ أَبَا حَرْبٍ وَقَدْ انْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ وَطَلَبَ
 الرِّزْقَ :

(١) الجارف : العام يجترف الناس وينهب بهم .

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالْتَمَنَى
وَلَكِنْ أَلْتِ دُلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَحِيَّتُكَ بِمِلَّتِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
تَحْيَى بِحِمَاةٍ^(١) وَقَلِيلِ مَاءِ
وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كَسَلِ النَّمَى
تُحِيلُ عَلَى الْمَقَادِرِ وَالْقَضَاءِ
فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرَى
بَارْزَاقِ الرَّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ
مُقَدَّرَةٌ بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطٍ
وَعَجْزُ الزَّمَانِ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ
وَقَالَ :

أَلْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ
فَاطْلُبْ - هُدَيْتَ - فُنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
كَمْ سَيِّدٍ بَطَلَ أَبَاؤُهُ تُجِبُّ
كَانُوا دُؤُوسًا فَأَصْحَى بَعْدَهُمْ ذَنْبًا

(١) حماة : طين أسود ، والحماة : كنفك

وَمُقَرَّفٍ^(١) خَامِلٍ الْآبَاءُ ذِي آدَبٍ
 نَالَ الْمَعَالِي بِالْآدَابِ وَالرُّبَا
 أَلْعِلْمُ ذَخْرُهُ وَكَثْرُهُ لَا فَنَادَ لَهُ
 نِعَمَ الْقَرَيْنُ وَنِعَمَ الْخَلْدُ إِنَّ صُحْبَا
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ شَخْصٌ ثُمَّ يُخْرِمُهُ
 عَمَّا قَلِيلٍ فَيَلْقَى الدَّلَّ وَالْخُرْبَا
 وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا
 فَلَا يُحَازِرُ فِيهِ الْقَوْتُ وَالسَّلْبَا
 يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعَمَ الذُّخْرُ تَجْمَعُهُ
 لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا
 وَقَالَ :

فَلَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْسًا فَإِنَّمَا
 يَعْيشُ بِجِدِّ حَازِمٌ وَبَلِيدُ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالٍ جَارٍ لِقَرِيبِهِ
 فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدُ

(١) مقرف : الرجل أمه عربية لا أبوه

وَقَالَ :

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتْهُ
وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلْأَذَى كَثْرَةَ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّ مَا
أُلَاقِيهِ مِنْهُ طَالَ عَنِّي عَلَى الدَّهْرِ

وَقَالَ :

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُتَنَدِّي فِعَالِهِمْ
وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ يُزَكِّي^(١) بَعْضُهُمْ
بَعْضًا لِيُدْفَعَ مَعُورٌ^(٢) عَنْ مَعُورٍ
فَطَنِ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ
وَإِذَا أُصِيبَ بِعَرَضِهِ لَمْ يَشْعُرْ

(١) ويرى يزين ، وبزكي : مدح (٢) المعور : التفتيح السيرة

﴿ ١٥ — طَالِي بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جُنَيْ * ﴾

طال بن عثمان ، أَبُو سَعْدٍ الْبَغْدَادِيُّ . كَانَ نَحْوِيًّا أَدِيبًا حَسَنَ الْخَطِّ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْقَتَنِحِ بْنِ جُنَيٍّْ وَالزُّبَيْرِ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرِ بْنِ مَكْزُومٍ وَغَيْرُهُ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ١٦ — طَاهِرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ زَيْبَادٍ * ﴾

طاهر بن عمران الضبي أَبُو عَكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ السَّرْمَدِيُّ مِنْ أَهْلِ سُرٍّ مَنْ رَأَى ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَخْبَارِيًّا ، أَخَذَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَعَنْهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ الْأَنْبَارِيُّ . وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَرْوَاقِهَا ، وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَرَّاسَةً ، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْخَلِيلِ ، وَكِتَابَ الْإِبِلِ وَالْفُحْمِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(*) ترجم له في كتاب بنية الوفاة قال :

هو ابن أبي القتنح النحوي ابن النحوي ، كان مثل أبيه نحويا أدبيا حسن الخط جيد الضبط روى عن أبيه وغيره ، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة
(*) ترجم له في كتاب بنية الوفاة بترجة لم ترد عما أورد له ياقوت

﴿ ١٧ - العباس بن الأحنف * ﴾

أَبْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَلْحَةَ ، أَبُو الْفَضْلِ الْحَنْفِيُّ الْيَمَانِيُّ . شَاعِرٌ
مُجِيدٌ رَفِيقُ الشُّعْرِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ

العباس بن
الأحنف
اليمني

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :
هو ابن حردان بن كادة بن خزيمة بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن
عدي بن حنيفة بن لجم الحنفي اليماني الشاعر المشهور
كان رفيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح ومن
رفيق شعره قوله من قصيدة :

يا أيها الرجل المنوب نفسه أقصر فأن شفاءك الانصار
تزف البكاء دموع عينك فاستمر عيناً لفيرك دمعها مدار
من ذا يعبرك حينه تبكي بها أرايت عيناً للبكاء تعار ؟
ومن شعره أيضاً من جملة أبيات وينسبان إلى بشار بن برد أيضاً ذكر أبو علي الفاي
في كتاب الأمل قال : قال بشار بن برد : ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا
ويخرجها منا حتى قال :

تعب يطول مع الرجاء لدى الهوى
خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما طابتكم
ولكنكم تندي كبعض الناس
وله أيضاً :

إذا أنت لم تطفك إلا شفاعا
فلا خير في ود يكون بشارع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلى
ولكن لعلني أنه غير نافع —

شِعْرِهِ غَزَلَتْ لَا مَدِيحَ فِيهِ وَلَا هِجَاءَ وَلَا شَيْئًا مِنْ ضُرُوبِ
الشَّعْرِ . تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً يَبْنَدَادَ ،
وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ
نَكُونُ بَيْنَ الصَّدِّ وَالْعَرَمِ

— وإني إذا لم أزم العبد طائفا

فلا بد منه مكرها غير طائف

وشعره كعاجيد ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي ، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته
في حرف الهزاة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة يبنداد . وحكى عمر بن شبة قال :
مات إبراهيم الموصل المروفي بالتدبير سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات في ذلك اليوم
الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهشبة الخثارة فرفع ذلك إلى الرشيد فأمر
المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفاوين يديه فقال : من هذا الأول ؟ قالوا إبراهيم الموصل
قال : آخروه وقدموا العباس بن الأحنف ، فقدم فصلى عليه ، فلما فرغ وانصرف دنا منه
هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال : يا سيدي كيف آتت العباس بن الأحنف بالتقدمة
على من حفر ؟ فأنشد :

وسمى بها ناس وقالوا إنها

لمى التي تفتق بها وتكابد

لجحدتهم ليكون غيرك ظنهم

إني ليمجني الحب الجاحد

ثم قال : أنمظها ؟ : قلت نعم ، وأنشدته ، فقال المأمون : أليس قال هذا
الشعر أولى بالتقدمة ؟ قلت بلى والله يا سيدي . قلت : وهذه الحكاية تخالف ما يأتي
في ترجمة الكسائي ، لأنه مات بالرى على الخلاف في تاريخه وقاته . وقيل إن العباس
توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة .

حَتَّى إِذَا الْهَجَرُ تَمَادَى بِهِ
رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمٍ
وَقَالَ :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي
يُكْثِرُ أَشْجَانِي وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ أَحْتَرَّاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا
كَانَ عَدُوِّي يَنْ أَضْلَاعِي

— وذكر أبو بكر الصولي قال : حدثني هوز بن محمد قال : حدثني أبي قال : رأيت العباس بن الأحنف بينداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقاً ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي : وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين ، لأن الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طرس وكانت وفاة الأحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى . وحكي المعهودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا : خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق إذا غلام واقف على الحجة وهو يتأذى أيها الناس : هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ قال : فدنانا إليه وقتلناه : ما ريد قل : إذ مولاي لما به يريد أن يوصيك فلنا معه فإذا شخص ملق على بطنه من الطارق تحت شجرة لا ينجو جواباً بللسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرقه ضمناً وأنشأ يقول :

يُغْرِيبُ الدَّارَ عَنْ وَطَنِهِ مَرْدَا يَبْكِي عَلَى شَجْنِهِ
كَأَمَّا جَدُّ الْبُكَاءِ بِهِ دَبَّتِ الْأَسْقَامُ فِي بَدَنِهِ

ثم أنمى عليه طويلاً ونحن جالوس حوله إذ أقبل طائر فوقق على أعلى الشجرة وجعل يفرد ففتح عقيقه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ الذي يقول : —

وَقَالَ :

وَإِنِّي لَكِرْمِينِي قَلِيلٌ نَوَالِكُمْ
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيلٍ
بِحُرْمَةِ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
مِنْ الْوَدِّ إِلَّا حُدُثُكُمْ بِجَهْلٍ

وَقَالَ :

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسٍ
قَلْبِي يُفَدِّي قَلْبَكَ الْقَاسِي

— ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يكي على فتنه
شفه ماشفى فبكى كلنا يكي على سكنه

ذل : ثم تنفس تنفساً فأضحت نفسه منه فلم يبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه ، فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال : هذا العباس بن الأحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أي ذلك كان؟ والحنف ينتج الماء المهلة والنون وبعبها فاء هذه النسبة إلى بني حنيفة بن لخم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال يضم الهمة وبعبها ثاء مثناة وبعبها لاف لام وإثما قيل له حنيفة : لأنه جرى بينه وبين الأحنف بن عوف اللبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الأحنف المذكور بالسيف فجذمه فسمى جذيمة وضرب الأحنف حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وحنيفة أخو جمل والباهي ينتج الباء المثناة من تحتها والميم وبعد الألف ميم ثانية هذه النسبة إلى الهامة : وهي بلدة بالحجاز في البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيأة الكذاب وقتل وقصته مشهورة .

أَسَأْتُ إِذْ أَحَسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ
وَأَحْزَمْتُ سُوءَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
يُقَلِّقُنِي الشَّوْقُ فَأَتِيكُمْ
وَالْقَلْبُ تَمَلُّوهُ مِنَ النَّاسِ
وَقَالَ :

أَبِيكَ الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ
حَتَّى إِذَا أَقْطَعُونِي فِي الْمَوَى رَقَدُوا
وَأَسْتَهْضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَضِبًا
يَنْقِلُ مَا حَمَلُونِي مِنْهُمْ قَعَدُوا
وَشِعْرُهُ كُلُّهُ غَايَةٌ فِي الْجَوْدَةِ وَالْإِنْجَامِ وَالرَّقَّةِ ، وَلَهُ
دِيوَانٌ لَطِيفٌ يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ وَفِي بَعْضِ نُسَخِهِ اخْتِلَافٌ .

﴿ ١٨ — العباس بن الفرج * ﴾

أَبُو الْفَضْلِ الرَّيَاشِيُّ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ

العباس بن
الفرج
الرياشي

(*) ترجم له في وفيات الأعيان ج ١ بما يأتي قال :

كان عالما راوية ثقة طارقا بأيام العرب كثير الاطلاع روى عن الأصمعي وأبي عبيدة
معمر بن النخعي وغيرهما . وروى عنه إبراهيم الحري وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وما رواه
عن الأصمعي قال :

وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الرِّيَاشِيُّ : لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ عِنْدَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ
رِيَّاشٌ فَبَقِيَ عَلَيْهِ نَسَبُهُ . وَكَانَ مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ وَأَهْلِ
اللُّغَةِ ، رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَكَانَ يَحْفَظُ كُتُبَهُ
وَكُتُبَ أَبِي زَيْدٍ . وَقَرَأَ عَلَى الْمَازِنِيِّ النَّحْوَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَازِنِيُّ
اللُّغَةَ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : سَمِعْتُ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ : قَرَأَ الرِّيَاشِيُّ عَلَى
كِتَابِ سَيْبَوَيْهِ فَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَادَ مِنِّي ،

— سر بنا أعرابي يلتد ابنا له قتلنا له : صفه لنا فقال : كأنه دينير قتلنا له : لم نرم
قال : فلم يلبث أن جاء بصغير كأنه جمل قد حمله على عنقه قتلنا : لو سألتنا عن هذا
لأرشدناك فإنه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي :

نعم ضجيج اللقي إذا برد الـ ليل سحيرا ورفق العرد
زنها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قتل الرياشي بالبصرة ، أيام العلوي البصري ، صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى وسئل في عقيب ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين ، كم تعد
منك ؟ قال : أظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير : أنه قتل سنة
خمس وستين ومائتين قتل الزنج بالبصرة وهو غاط إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ
أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين
فأقاموا على القتل والأحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا إليها يوم الاثنين فدخلوها
وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالأمان فلما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم منهم إلا النادر
واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور في أحد هذه الأيام فإنه كان في الجامع لما
قتل ، والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المتناة من تحتها وبعد الألف شين معجمة هذه
النسبة إلى رياش وهو اسم لجذو رجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبداً له فقتل
إليه ، وبقي عليه .

يَعْنِي أَنَّهُ أَفَادَنِي لُفْتَهُ وَشِعْرَهُ وَأَفَادَهُ هُوَ الدُّعْوَى وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ . وَكَانَ الرِّيَاشِيُّ ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ نَسَائِفٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْخَلِيلِ ، وَكِتَابُ الْإِبِلِ ، وَكِتَابُ مَا اخْتَلَفَتْ أَسْمَاءُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ مَقْتُولًا فِي وَاقِعَةِ الزَّنْبِجِ بِالْبَصْرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١٩ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ *)

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ أَبُو حَكِيمٍ الْخَبْرِيُّ ، فَتَحَرَ الْمُعْجَمَةَ وَسُكُونِ الْمُوحَّدَةِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ — أَتَى اللَّهَ مُهْجَتَهُ — فِي أَخْبَارِ النُّحَاةِ : كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَكْتُبُ الْخَطَّ الْحَسَنَ . تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيِّ وَبَرَعَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْجُنُاسِبِ ، وَصَنَّفَ

عبد الله بن
إبراهيم
الخبزي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو المعلم أبو حليم الخبزي ، وخبر إحدى بلاد فارس . كان يسكن درب التكريّة ببغداد وكانت له معرفة تامة بالفرائض والأدب والفقه ، سمع الكثير من مشايخ زمانه ، وهو جد محمد بن ناصر السلافي لأمه ، وروى عنه ، وكان شيخاً حسناً صحيحاً .

فِيهِمَا ، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ وَدَيَّوَانَ الْبُحْتَرِيِّ وَعِدَّةَ دَوَاوِينَ ،
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ أَجَوَهَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ ، وَحَدَّثَ
بِالْيَسِيرِ . وَكَانَ مَرْضِيَّ الطَّرِيقَةِ دَيْنًا صَدُوقًا ، رَوَى عَنْهُ
سِبْطُهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَتَبَ يَوْمًا وَشَوَّ
مُسْتَدْنِدَ قَوْضَعِ الْقَلَمِ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا مَوْتُ مَهْنَةٍ (١)
طَيْبٌ ثُمَّ مَاتَ . وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ٢٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ﴾

عبد الله بن
أحمد بن
الحشاش

أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
أَبْنُ الْحَشَّابِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ أَيْضًا : كَانَ أَعْلَمَ

(١) البُيُوتُ وَالْمَنَى : مَا أَتَاكَ بِلَا مَشَقَّةٍ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

أبو محمد النحوي البندادي ، كان أديباً فاضلاً عالماً له معرفة جيدة بالنحو واللغة
العربية ، والشعر ، والفرائض ، والحساب ، والحديث ، حافظاً لكتاب الله عز وجل ،
قد قرأ بالفرائض الكثيرة أخذ النحو عن أبي بكر بن جواسر القطان ، ثم عن
أبي الحسن علي بن أبي زيد النعيمي الأسترايضي ، ثم عن الشريف أبي السامان
النجري ، وقاطعه ، ورد عليه في أماليه ، وقرأ اللغة على أبي علي الحسن بن علي
الحولي ، وعلى أبي منصور الجواليقي وغيرها ، وسمع الحديث من مشايخ وقته وأكثرت
وكان حريصاً على السماع ، مداوماً القراءة على المشايخ في علومه ، أقرأ الناس —

أَهْلَ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ ، حَتَّى يُقَالَ : إِنَّهُ كَانَ فِي دَرَجَةِ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ
وَالْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ وَالْحِسَابِ وَالْهِنْدَسَةِ ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ مِنْ

— مدة وتخرج به جماعة في علم النحو ، وحدث الكثير ووصف بالنضل والعلم
والعرفه ، وكان مغرماً بالكشف في ما سئله ومطلبه وحركاته فيه بذاته — وكان يكنى
لقب الشطرنج ويقعد لذلك أين وجده ولا يراعى خسة الملاعب والموضع ويقف على
خلق الطرائق والشموزين وغير ذلك ، وكان كلامه في خلق الألفاظ أجود من قلبه ،
وكان ضيق العطن مضجوراً ما صنف تصنيفاً فكله

شرح كتاب الجمل لعبد القادر الجرجاني وترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم
عليها ، وقرأ عليه المصنف ، وكتب بخطه عليه ، وهو على هذه الصورة غير متندر عن
ذلك يندر ، وشرح المقدمة التي صنفها الوزير ابن هبيرة ، وقطعها قبل الانتهاء ، ووصل
منها إلى باب التوئين الثقيلة والخفيفة ، وكانت له دار عتيقة ، ولا تخ له ومن شاركها في
ورثة أبيه ، وله منها صفة كبيرة منفردة وبها يوارى قصب مفروشة ، وفي صدرها
ألواح من الخشب ، مرصوص عليها كتب له ، أقيمت عدة سنين ما أزيل عنها الفبار ،
وكانت تلك البوارى قد استترت بما عليها من التراب يقعد في جانب منها والبقى على تلك
الحالة ، وقيل : إن الطيور عنتت فوق الكتب وفي أثنائها ، وكان إذا تكلم عن
مسألة في النحو منفردة ، ربما أجاد في بعض الأوقات إذا أخلى من ضجره وكان لا يقضى
من الكتب إلا ردأها صورة ، وأرخصاً ثمتا ، وله شعر كثر النجاة فنه ما قاله
ملفراً في الكتاب : وقد أوردته

وتوفى على ما ذكر ياب الأزعج بدار أبي القاسم بن الفراء وصلى عليه يوم السبت
بجامع السلطان ، وتقدم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة ، ودفن بمقبرة أحمد ، في
مقبرة باب حرب . قال عبد الكريم بن محمد المروزي :
عبد الله بن أحمد بن أحمد الحنبل أبو محمد من ساكني باب المراتب الشريفة : شافى —

العلوم إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ فِيهِ يَدٌ حَسَنَةٌ . وَقَرَأَ الْأَدَبَ
عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ الْجَوَالِيْقِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَالْحِسَابَ
وَالْهِنْدَسَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ ،
وَالْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَرْزُوقِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ

— كامل فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، والافقة ، والنحو ، والحديث ، وقرأ الحديث
قراءة سريعة صحيحة مفهومة ، سمع الكثير بنفسه ، وجمع الأصول الحسان .
قال الامام أبو شعاع عمر بن أبي الحسن البساطي : لما دخلت بغداد ، قرأ على أبو محمد
ابن الحثاب ، كتاب غريب الحديث لأبي محمد القتيبي ، قراءة ما سمعت قبلها مثلاً ، في
الصحة والسرعة ، وحضر جماعة من الفضلاء سماعه ، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة
لسانه ، فلم يقدرُوا على ذلك .

أُنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ فِي كِتَابِهِ قَالَ :

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الحثاب ، من أهل بغداد شيخنا
في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتى من النحو ، والافقة والتفسير
والحديث ، والنسب ، الطود السامي ، والبحر الطامي ، كان فضله على أفضل الزمان ،
كفضل الشمس على النجوم ، والبحر على الفدران :

وله المؤلفات العزيزة ، والمصنفات الحريزة ، والكتب المفيدة ، والفكر
الجيدة ، وإذا كتب كتاباً بخطه يشتري بالدين ، وينافس عليه منافسو المستفيدين ،
وهو أئبن سجيعة من الماء العذب ، وما أظن الزمان يسمح بمثله . وإن الدهر القيم
يُنْجِ أَحَدًا فِي فَضْلِهِ ، كَانَ كَثِيرَ الْإِفَادَةِ ، غَزِيرَ الْإِجَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ بَنِيَهُ عَنْ جَوَابِ
سُؤَالِ الْمُتَحَنِّينَ إِبْنَاءَ الْمُسْتَحْقِرِ الْمُتَمَتِّنِ ، وَبِزٍ عَلَى الْمُتَكَبِّرِ ، وَيَذِلُّ لِلشَّكْرِمِ ، مُتَوَاضِعِ
عِنْدَ الْبَاقَةِ ، مُرْتَقِعِ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَالْخَاصَةِ ، تَوَوَّعَ بِنَفْسِهِ سِتِّينَ وَخَمْسًا فَرَأَيْتَهُ
ذَلِيلَةً فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَقُولُ لَهُ : مَا قُلْتَ لَكَ ؟ قَالَ خَيْرًا قُلْتَ : وَهَلْ يَرَحِمُ اللَّهُ
الْإِدْبَاءَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتَ : وَإِنْ كَانُوا مُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : يَجْرِي عِتَابُ كَثِيرٍ ثُمَّ يَكُونُ النَّعِيمُ

أَبِي الْفُضَّيْمِ الزَّيْنِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْخَصَنِ بْنِ أَبِي الْعِزِّ
 ابْنِ كَادِشٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّى عَلَا عَلَى أَقْرَانِهِ ،
 وَقَرَأَ الْعَالِي وَالنَّازِلَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَلِيحًا ، وَجَمَعَ
 كُتُبًا كَثِيرَةً جِدًّا ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأُنْتَفَعُوا بِهِ وَتَخَرَّجَ
 بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَرَوَى كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ .

سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ سُكَيْنَةَ
 وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ ، وَكَانَ ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ صَدُوقًا
 نَبِيلًا حُجَّةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِذَلِكَ ، وَكَانَ
 بَحِيلًا مُتَبَدِّلًا فِي مَلْبَسِهِ وَعَيْشِهِ ^(١) ، قَلِيلُ الْمُبَالَاةِ بِحِفْظِ
 نَامُوسِ الْعِلْمِ ، يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ مَعَ الْعَوَامِّ عَلَى قَارِعَةِ
 الطَّرِيقِ ، وَيَقِفُ فِي الشُّوَارِعِ عَلَى حَلَقِ الْمُشَعْبِذِينَ ^(٢)
 وَاللَّاعِبِينَ بِالْقُرُودِ وَالذَّبَابِ ، كَثِيرُ الْمَزَاحِ وَاللَّعِبِ طَيِّبُ
 الْأَخْلَاقِ ، سَأَلَهُ شَخْصٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخُنَابِلَةِ : أَعِنْدَكَ
 كِتَابُ الْجِبَالِ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبْلَهُ أَمَا تَرَأُونِي حَوْلِي .

(١) متبدلا في ملبسه وعيشه : يريد قلنا منها بالدون (٢) المشعبذين :

المشعوذ وزنا وسنى

وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنِ الْقَفَا يُمِدُّ أَوْ يَقْصُرُ؟ فَقَالَ لَهُ: يُمِدُّ ثُمَّ
يَقْصُرُ^(١). وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُعَلِّمِينَ قَوْلَ الْمَجَاجِ:

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَتْسَرِي^(٢)

وَلِئَنَّا يَا نِي الصَّبَا الصَّبِي

فَقَالَ: وَلِئَنَّا يَا نِي الصَّبِي الصَّبِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَشَابِ
هَذَا عِنْدَكَ فِي الْمَكْتَبِ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَلَا، فَخَجَلَ الْمُعَلِّمُ
وَقَامَ. وَكَانَ يَتَعَمَّمُ بِالْعِمَامَةِ فَتَبَقَى مُدَّةٌ عَلَى حَالِهَا حَتَّى
تَسْوَدَّ بِمَا يَلِي رَأْسَهُ وَتَنْقَطِعَ مِنَ الْوَسَخِ. وَتَرَمَى عَلَيْهَا
الطُّيُورُ ذَرْقَهَا. وَلَمْ يَزُوجْ قَطُّ وَلَا تَسْرَى، وَكَانَ إِذَا حَضَرَ
سُوقَ الْكُتُبِ وَأَرَادَ شِرَاءَ كِتَابٍ غَافَلَ النَّاسَ وَقَطَعَ
مِنْهُ وَرَقَةً وَقَالَ: إِنَّهُ مَقْطُوعٌ لِيَأْخُذَهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ، وَإِذَا
اُسْتَعَارَ مِنْ أَحَدٍ كِتَابًا وَطَالَبَهُ بِهِ قَالَ: دَخَلَ بَيْنَ
الْكُتُبِ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَمَنْعَفَ شَرَحَ الْجَمَلِ لِلزَّجَاجِيِّ.
وَشَرَحَ اللَّعْلَعَ لِابْنِ جِيٍّ لَمْ يَتِمَّ. وَالرَّدُّ عَلَى ابْنِ بَابِشَادٍ فِي

شَرَحَ الْجُمْلَ ، وَالرَّدَّ عَلَى الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ فِي تَهْذِيبِ
إِصْلَاحِ النُّطْقِ : وَشَرَحَ مُقَدِّمَةَ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فِي
النُّحْوِ . يُقَالُ : إِنَّهُ رَصَلَهُ عَائِمَهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَالرَّدَّ عَلَى
الْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ : تَوُفِّيَ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثِ
رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى أَهْلِ
الْعِلْمِ . وَرُبِّيَ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ فِي النَّوْمِ عَلَى هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ
فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي ، قِيلَ : وَدَخَلْتَ
الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعْرَضَ عَنِّي . قِيلَ : أَعْرَضَ
عَنكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِمَنْ لَا يَعْمَلُ
بِعِلْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَدَى مُخُولِي وَحَلَا مُرُهُ إِذْ صَانِي عَنِ كُلِّ مَخَاوِقِ
نَفْسِي مَعْشُوقِي وَلِي غَيْرُهُ تَمْنَعُنِي مِنْ بَذْلِ مَعْشُوقِ

وَقَالَ مُلَغِزًا فِي كِتَابٍ :

وَذِي أَوْجُهُ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَائِحٍ
بِسِرِّ وَذُو الْوُجْهِينِ لِلْسَّرِّ مُظْهِرُ

تُناجِيكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ
فَفَتَفَهُمَا مَا دُمْتَ بِالْعَيْنِ تَنْظُرُ

وَلَهُ فِي شَمْعَةٍ :

صَفْرَاءُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا
كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَّةُ^(١)
عُرْيَانَةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسٍ
فَانْجَبَ لَهَا كَاسِيَةٌ عَارِيَةٌ

وَقَالَ :

إِذَا عَنِ^(٢) أَمْرٍ فَاسْتَشِرْ فِيهِ صَاحِبًا
وَإِنْ كُنْتَ ذَارِئًا يُشِيرُ عَلَى الصَّحْبِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَجْهَلُ قَسَمًا
وَتُذْرِكُ مَا قَدْ حَلَّ فِي مَوْضِعِ الشُّهْبِ

(١) لله يريد شمع النحل (٢) عن الأمر : ظهر.

﴿ ٢١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

عبد الله بن
أحمد المهزبي

أَبْنِ حَرْبٍ بْنِ خَالِدٍ أَبُو هَفَّانَ الْمَهْزَبِيُّ ^(١) اللُّغَوِيُّ الشَّاعِرُ ،
أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَرَوَى عَنْهُ يَمُوتُ بْنُ الْمَرْزُوقِ ، وَكَانَ
مُتَهَنِّكًا مُقْتَرَأً ضَيْقَ الْحَالِ شَرَابًا لِلنَّيِّدِ ، وَلَهُ كِتَابُ أَخْبَارِ
الشُّعْرَاءِ ، وَكِتَابُ صِنَاعَةِ الشُّعْرِ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَسٍ وَتِسْعِينَ
وَمِائَةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

فَإِذَا مَا سَلَلَتْهُ بَهْرَ الشَّمْسِ

سَ صِيَاءٌ فَلَمْ تَكْذَنْ تَسْتَبِينَ

(١) نسبة إلى اللزم كفضل : واد ذكره ياقوت في معجم البلدان « عبد الحافظ »

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ٩ بما يأتي قال :

أحسبه من أهل البصرة سكن بغداد ، وكان له عمل كبير في الأدب وحدث
من الأصمعي ، روى عنه أحمد بن أبي طاهر وجنيد بن حكيم الدقاق ، ويموت
ابن المزرع ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا بكرم بن أحمد القاضي ،
حدثنا جنيد بن حكيم بن جنيد الدقاق ، حدثنا أبو هفان الشاعر ، حدثنا الأصمعي
من ابن عون ، عن محمد بن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « امرؤ القيس فاته الشراء إلى النار » أخبرني محمد بن أحمد
بن محبوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أبا عباس محمد بن يحيى
النعبري يقول : سمعت أبا تراب الأشعري يقول : بينا أبو هفان الشاعر يمشي
في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس قال : من
هذا ؟ قيل كاتب فلان ، ثم سر به آخر فقال : من هذا ؟ قيل كاتب فلان
فأنشأ أبو هفان يقول :

وَكَاثُ الْفَرِيدِ وَالرَّوْثُ السَّا
 ثَلٌ فِي صَفْحَتَيْ مَاءٍ مَعَيْنِ
 مَا يُبَالِي مَنْ أُنْتَصَاهُ لِحَرْبٍ
 أَشْمَالُ سَطَتْ بِهِ أَمْ يَمِينُ؟
 وَقَالَ :

أَيَّارَبٌ قَدْ رَكِبَ الْأَرْدُؤُ
 نَ وَرَجُلِي مِنْ رِحْلَتِي دَامِيَّة
 فَإِنْ كُنْتُ حَامِلِنَا مِثْلَهُمْ
 وَإِلَّا فَأَرْحِلْنِي^(١) الثَّانِيَّةُ

— أيا رب قد ركب الأردؤ ن ورجلي من رحلتي دامية
 فإن كنت حاملنا مثلهم وإلا فأرحل (٢) بني الزانية
 أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني أخبرنا المصافي بن زكريا ، حدثنا
 الحسين بن القاسم الكوكبي ، قال : حدثني الهادي قال : استقبل أبو هفان
 أحمد بن محمد بن ثوبة وأبو هفان على حمار مكار فقال : يا أبا هفان ، ترك
 حمير الكراء فأجاب أبو هفان من ساعته :

ركبت حمير الكراء * لفته من يترى
 لأن ذوى المكر ما ت قد غيبوا في التري

فقال له أحمد : قلت هذا في وقتك هذا؟ قال : لا قلته هذا .

(١) والرواية مختلفة في المعجم وفي تاريخ بغداد كما ترى في الهامش والصلب
 (٢) هذا بخلاف ما في ياقوت ، وفي ظني أن رواية الهامش أدق وأصوب كما أن
 ثبيت الاول روى حافية بدل دامية في ياقوت ودامية أوفى وأوضح « عبد الحاملي »

﴿ ٢٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِّ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، عُرِفَ بِابْنِ بَرِّ النَّحْوِيِّ الْغَفَرِيُّ
الْأَدِيبُ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ فِي أَخْبَارِ النُّحَاةِ : شَاعَ ذِكْرُهُ
وَأُشْتَهَرَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِنْهُ ، قَرَأَ كِتَابَ

عبد الله بن
برى النحوى

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

المصرى المولد والمنشأ ، المقدسى الأصل ، سلفه من القدس ، وولد هو بمصر سنة
تسع وتسعين وأربعمائة وبها نشأ وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادرين
على مصر ، وحصل له من ذلك ما لم يحصل لغيره ، وانفرد بهذا الشأن ، وقصده الطلبة
من الأفاق ، وكان جم الفوائد ، كثير الاطلاع ، عالما بكتاب سيويه وعظه وغيره
من الكتب النحوية ، قويا بالذمة وشواهدا ، وكان إليه التصفح في دايون الانشاء
لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصاح
ما لعله فيه من خال حق وكان ينسب إلى الغفلة في غير العلوم العربية حتى ما يقدم بتصالح
نفسه ، ويحكى عنه حكايات في التنفل أجله عنها وعن ذكر شيء منها ، وتنت كتبه
في فائده الصحة والجودة وإذا حشاها أتى بكل قائمة ، ورأى جماعة من تلاميذه
متصدرون متبشرين ، وأكثر الرؤساء بمصر منه استفادوا وأخذوا عنه ، وكان قليل
التصنيف لم يشتهر له شيء سوى مقدمة سماها الابواب وجواب المسائل المنيرة التي سألت
عنها أبو نزار ملك النحاة ، وحاشيته على كتاب الصحاح ، فأنها تلت من أمه وأفردت
بجاءت ستة مجلدات ، وسبها من أفردتها بالتنبيه والايضاح ، عما وقع في كتاب الصحاح ،
ولما مات رحمه الله وبيت كتبه ، حفرها الجمل الفقير من الأجلاء بمصر في ذي القعدة
سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .

وترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء رابع

مِدْبُوبِهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّشْتَرِيِّ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِجَامِعِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَكَانَ مَعَ عَلَيْهِ وَغَزَارَةٌ فِيهِ ذَا غَفْلَةٍ، يُحْكِي عَنْهُ حِكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ مِنْهَا: أَنَّهُ جَعَلَ فِي كُمِهِ عِنَبًا لِيُجْعَلَ يَعْثُ بِهِ وَيُحَدِّثُ شَخْصًا مَعَهُ حَتَّى يَقَطَّ عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَالَ: ^(١)

﴿ ٢١٣ — عُبَيْدُ ^(٢) اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ، مِنْ قَصْرِ الزَّيْتِ بِالْبَصْرَةِ، قَاضِي
فَارِسَ، نَحْوِيُّ لُغَوِيٍّ مُعْتَرِيٍّ، ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ مَنْصُورُ
ابْنُ الْمَقْدَرِ النَّحْوِيُّ الْمُعْتَرِيُّ، مُتَّجِبًا بِهِ وَبِأَمْنَالِهِ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ السِّكَايَةَ تَقُولُ: إِنَّ

عبيد الله بن
محمد النعمري

(١) ملاحظة: « هنا خرم في النسخة الأصلية مقدارها بحسب العدد الذي على الصفحات ٦٥ صفحة - وآخر ترجمة فيه بعد هذا الحرم ترجمة عبيد بن سرية الآتية في ص ١٠ من المجلد الخامس » (٢) جاءت هذه الترجمة والثاني تتوان في نسخة بومباي بعد ترجمة عبيد الله بن محمد بن جبرو
(٣) ترجم له وكتاب بنية الوفاة قال:

هو ابن محمد بن أبي بردة النحوي اللغوي أبو محمد النعمري من قصر الزيت بالبصرة معتزلى ولى قضاء فارس وصنف الانتصار لبيويه على المبرد - ومسائل سألتها أبا عبد الله البعري في إعجاز القرآن وغير ذلك .

النَّظَرَ إِذَا قُرِنَ بِإِلَى لَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا الرُّؤْيَى ، وَإِنَّ الْمُعْتَرِلَةَ
تَبْطُلُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنِّي إِلَيْكَ لِمَا وَعَدْتَ لَنَاظِرٌ

نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُسِيرِ^(١)

قَالَ : هَذَا أُعْتِرَاضٌ بِإِطْلٍ ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ إِلَيْكَ ،
وَاللَّهُ قَالَ إِلَى رَبِّهَا ، وَأَحَدُهُمَا غَيْرُ الْآخَرِ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا
بِالْيَاءِ وَالْآخَرَ بِالْأَلِفِ^(٢) ، قَالَ : مَنْ يُخَامِسُ الْمُعْتَرِلَةَ
الَّذِينَ تُمْ ذَوُو السِّنِّ وَالْفَصَاحَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ لَا يَكُونُ
غَيْبًا بَلْ أَتَقَصَّ حَالَهُ مِنَ الْأَغْيَاءِ ، وَقَدْ كَانَ يَحْضُرُ مِنْهُمْ
فِي ذَمَنِ أُمَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِ وَالطَّائِعِ وَالْقَادِرِ نَحْوُ مَنْ
مِائَةِ الْمَجَالِسِ ، كُلٌّ مِنْهُمْ أَوْ جُهْدُهُمْ قَدْ قَرَأَ كِتَابَ
سَيَبَوَيْهِ وَإِلَيْهِ انْتَهَى ، كَعَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّمَانِيِّ وَأَبِي سَعِيدِ
السَّيرَافِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْقَصْرِيُّ مِنْ قَصْرِ الرِّيَاسَةِ بِالْبَصْرَةِ

(١) قرئ النظر هنا معناه المنتظر ، وفي أمالي المرتضى جمل إلى بمعنى النعم في
قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فجمل إلى مفعولا لناظرة بدل
كونها حرف جر « عبد الحائقي » (٢) يريد قلب الألف إلى ياء

قَاضَى فَارِسَ ، وَلَهُ الْإِنْتِصَارُ لِسَيِّبَوَيْهِ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فِي
كِتَابِ الْغَلَطِ ، وَلَهُ مَسَائِلُ سَأَلَهَا الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
الْبَصْرِيَّ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ ٢٤ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ * ﴾

وَأَسْمُ أَبِي مُحَمَّدٍ يُحْسَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَكُنْيَةُ
عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الزَّيْدِيِّ ، ذَكَرَهُ
الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .
قَالَ : وَسَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيَّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَخِي الْأَصْمَعِيَّ ، رَوَى عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى وَأَخِيهِ

عبيد الله بن
محمد الزيدى

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :

هو ابن الزيدى المدنى البغدادى ، شيخ مشهور روى القراءة من كثير ، وأخذ
عنه أبو بكر بن مجاهد ومحمد بن يعقوب المدلى ، ومدين بن شعيب ، وأبو طاهر
ابن أبي هاشم فيما ذكره ابن سوار عن الحماي والمصاحف وهو عتدى بيده ، إلا
أن يكون تحملها سماها وهو صثير ، أو قرأها على ابن مجاهد عنه وهذا أقرب والله
أعلم . ووقع في كتاب السبعة لابن مجاهد ، أخبرنى أبو القاسم عبيد الله بن الزيدى
عن أبيه وعنه — وهو وهم — والصواب : عن أخيه وعنه ، ولله تصحيف أو سبق
قلم . فقد ذكره ابن مجاهد كذلك على الصواب في غير كتاب السبعة ، كما ذكره الجماعة
ثوى في المحرم سنة أربع وثمانين ومائتين .

وترجم له في كتاب بغية الوعاة ولم يزد عما أورده ياقوت .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
 ابْنِ الْعَلَاءِ حُرُوفَهُ فِي الْقُرْآنِ . حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْأَدَمِيُّ ، وَكَانَ ثِقَةً .
 حَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
 كُنْتُ مَعَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَدَهُ ، فَقَالَ لِبَعْضِ
 مَنْ حَضَرَهُ : أَذْهَبَ فَسَلِّ عَنْهُ ، فَرَجَعَ فَقَالَ : تَوَكَّنْهُ
 يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ، قَالَ : فَضَحِكُ مِنْهُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَقَالَ :
 فِي الدُّنْيَا إِنْسَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَقَدْ
 ضَحِكْتُمْ مِنْهَا عَرَبِيَّةً ، إِنَّ يُرِيدُ فِي مَعْنَى يَكَادُ ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : « جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ » أَيْ يَكَادُ ، قَالَ : فَقَالَ
 أَبُو عَمْرٍو : وَلَا نَزَالَ بِخَيْرٍ مَا كُنَّا فِينَا مِنْكُمُ . قَالَ
 أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ : أُنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْدِيُّ لَهُمْ
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ :

قَدْ صَنَعْتُ^(١) ذَرْعًا بِكَ مُسْتَعْلِحًا^(٢)
وَأَنْتَ مُزَوَّرٌ^(٣) عَنِ الْوَاجِبِ
مَنْ لِي بِأَنْ تَعْقِلَ؟ حَتَّى تَوَى
كَمْ لَكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ عَائِبٍ؟

﴿ ٢٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ

أَبْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ * ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ . ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ: مَاتَ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمُطِيعِ قَالَ: وَحَدَّثَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ السَّمَرِيُّ بِكِتَابِ الْمَعَانِي لِلْفَرَّاءِ عَنْ
مُسْلِمِ بْنِ عِيسَى الصَّفَّارِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ،

(١) صاق بالامر ذرعا : أجده وأحياه (٢) أى طابا الإصلاح

(٣) ازور عنه : أعرض والى : إن محاولة إصلاحى أمرى حلتى تبا وقد

أعيتى فيك الحيلة وأنت منصرف عن الواجب

(*) راجع بنية الوعاة

وَأَبْنِ قُتَيْبَةَ . رَوَى عَنْهُ الْمُعَاوِيَةُ بْنُ زَكْرِيَاءَ الْخَرِيرِيُّ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا . حَدَّثَنَا
عَنْهُ أَبُو رَزَقَوْنٍ قَالَ : وَسَأَلْتُ أَبَا يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ
السَّرَّاجَ الْمُقَرِّيَّ عَنِ الْأَزْدِيِّ فَقَالَ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ غَيْرُ
الْخَطِيبِ : لَهُ كِتَابُ الْإِخْتِلَافِ ، وَكِتَابُ النُّطْقِ .

﴿ ٢٦ ﴾ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَرَوِ الْأَسَدِيِّ *

أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْمُعْتَرِي . ذَكَرَهُ أَبُو

عبد الله
ابن محمد
الأسدي

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتي قال :

سمع من أبي عبد الله الرزباني ، وأخذ الأدب عن الرمانى وغيره ، وكان عارفاً
بالفراءات والعربية أيام عضد الدولة ، وكان يلتمس بالراء غنياً ، صنف كتباً ذكرها ياقوت
في كتاب الأئمة في علوم القراءات .

وترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول قسم رابع بما يأتي قال :
هو من أصحاب أبي علي . وقال في الخلية : قرأ وأكثر الأخذ من النحاة ،
وتصدر لإقراء الشباب ، هلك من خط ابن عياض النحوى الشامي الكفرطاي :
أنشد أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن جرود الأسدي الموصلى في مسألة بإيات الأئمة
ويسقط بينها المرتى لغوا كما أسقطت في الدية الحوارا

وترجم له في كتاب بشية الوطاة ولم يزد .

وترجم له في كتاب الأعلام ج ثان .

الْمُقَدَّرِ فِي الْمُعْتَرَلَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ . قَدِيمَ بَعْدَادَ وَقَرَأَ
عَلَى شُيُوخِهَا ، فَأَخَذَ عِلْمَ الْأَدَبِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيِّ
وَأَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ ذَكِيًّا حَازِقًا جَيِّدَ الْخَطِّ
صَحِيحَ الْغَضَبِ صَنَفَ كُتُبًا وَمَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ بَقِيَّةٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ مِائَتَيْنِ
وَنِثْلَاثِ مِائَةٍ ، وَكَانَ يَقُولُ الشُّعْرَ فَوَجَدَتْ لَهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ :
فَقَطَعْتَ مِنَ السَّنِينَ مَدًى طَوِيلًا

وَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ

فَسِرْتَ عَلَى الْغُرُورِ ^(١) وَلَسْتَ تَذَرِي

أَمَّا أَمْ سَرَابٌ ^(٢) فِي طَرِيقِكَ ؟

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمَوْضِعِ فِي الْعَرُوضِ مِنْ تَصْنِيفِ
أَبْنِ جَرَوٍ هَذَا أَخْبَارًا أَوْزَدَهَا عَنْ نَفْسِهِ فِيهِ وَمُنَظَّرَاتٍ
جَرَتْ لَهُ مَعَ الشُّيُوخِ فِي الْعَرُوضِ مِنْهَا :

قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي سَعِيدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كِتَابَ

(١) أى سرت مخدوعا تجهل حقيقة الناس (٢) السراب وهو الآل أيضا :

ما ينعصره الرائي في المحراء عن يده كأنه ماء وليس بماء

الْوَقْفِ وَالْإِبْدَاءِ عَنِ الْفَرَاءِ رَوَايَتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ الْجَهْمِ عَنْهُ ، فَصَحَّى فِيهِ يَتُّ أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ :
بِأَبِي أُمْرُو وَالشَّامُ يَفْنَى وَيَنْه

أَتَتْنِي بِبُشْرَى بَرْذَه^(١) وَرَمَائِلُهُ

فَقُلْتُ : هَذَا الْبَيْتُ لَا يَسْتَقِيمُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
كَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ الْفَرَاءِ وَهُوَ كَمَا قَالَ : أَنْشَدَنَاهُ
غَيْرُهُ مِنْ شَيْوْخِنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ
ابْنِ الْجَهْمِ وَعَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَامَةَ
عَنِ الْفَرَاءِ هَكَذَا .

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ
هَذَا الْبَيْتَ بِخَطِّ أَبِي سَهْلٍ النَّحْوِيِّ فِي هَذَا الْكِتَابِ
بِأَبَوَيْ أُمْرُو وَقَالَ : رَدَّ الْأَبَّ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَبُوٌّ عَلَى فَعْلٍ مِثْلُ نَحْوٍ وَعَزُو ، فَقَالَ لِي
أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَنْبَغِي أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا ، لِأَنَّ الرُّوَاةَ

(١) جمع بريد ، أى أتتني البشرى بطريق البريد . وكان البريد في الأزمنة

الأولى على الخيل بنظام خاص

وَالنَّافِلِينَ أَجْعُوا عَلَى أَنَّهُ مَكْتُوبٌ بِأَبِي، وَكَذَلِكَ لَنُطَوِّ
بِهِ، وَلَكِنْ إِصْلَاحُهُ أَنَّ يَكُونَ بِأَبِي أَمْرٌ، فَيَكُونُ
بِأَبِيٍّ فَعُولُنَّ وَسَكَنَ كَسْرَةَ الْبَاءِ مِنْ أَبِي لِأَنَّهُ قَدَرَهُ
تَقْدِيرَ نَحْدٍ، وَهَذَا لَعَمْرِي تَشْبِيهُ حَسَنٌ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرُوا
هَذَا فِي الْمُنْفَصِلِ مَجْرَى الْمُتَّصِلِ فَقَالُوا: اشْتَرَيْنَا. جَعَلَ تَرَل
بِمَنْزِلَةِ نَحْدٍ، وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ « وَمَكْرُ السَّيِّئِ ^(١) »
وَلَا « جَعَلَ سَيِّئًا بِمَنْزِلَةِ نَحْدٍ ثُمَّ أَسْكَنَ كَمَا يُقَالُ: نَحْدٌ
وَالْحَرَكَةُ فِي السَّيِّئِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ، فِي هَذَا ضَرْبَانِ مِنَ
التَّجَوُّزِ: جَعَلَهُ الْمُنْفَصِلَ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَّصِلِ، وَتَشْبِيهُهُ حَرَكَةَ
الْإِعْرَابِ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ ^(٢). وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ
الْمَوْضِعِ فِي الْعُرُوضِ جُودٌ فِي تَصْنِيفِهِ، وَكِتَابُ الْمُفَصِّلِ
فِي الْقَوَافِي، وَكِتَابُ الْأَمَدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لَا أَذْرَى
عَلَّيْكُمْ أَمْ لَا؟ لِأَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الدُّوَضِّ فِي الْعُرُوضِ:

(١) قَالَ فِي تَقْسِيمِ الطَّبَرِيِّ مَامَعْنَاهُ: أَنَّ حَمْزَةَ وَالْأَمْشَ قِرَاءَةً بِسُكُونِ حَمْزَةِ السَّيِّئِ
وَحِجَّتُهَا تَوَالِي الْحُرُوكِ مِنْ أَوَّلِ حَرَكَةِ الْبَاءِ لِلْكُسُورَةِ إِلَى حَرَكَةِ لَامٍ وَلَا

(٢) يَرِيدُ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ حَرَكَةَ بَقِيَةِ الْحُرُوفِ لَا الْبِنَاءِ مُقَابِلَ الْإِعْرَابِ

« وَقَدْ شَرَعْنَا فِي كِتَابِ الْأَمَدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ » ثُمَّ
وَجَدْتُ فِي فَوَائِدِ نُقِلَتْ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيِّ أَنَّ كِتَابَهُ
فِي تَقْسِيرِ الْقُرْآنِ لَمْ يَتِمَّ ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ فِي « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ » مِائَةً وَعِشْرِينَ وَجْهًا . قَالَ : وَمَاتَ قَبْلَ
الْأَرْبَعِائَةِ . ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَشَّابِ فِي بَعْضِ
كُتُبِهِ فِي مَعْرِضِ كَلَامٍ :

وَحَكَى بَعْضُ الْأَشْيَاخِ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَةِ النَّحْوِ أَنَّ
عَضُدَ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّ التَّمَسَّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ إِمَامًا
يُصَلِّي بِهِ وَأَقْرَحَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا إِلَى الْعِلْمِ
بِالْقِرَاءَةِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ مَنْ قَدْ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ مَطْلُوبَاتُ الْمَلِكِ إِلَّا ابْنُ جَرَوِ أَحَدَ ^(١) أَصْحَابِ
أَبِي عَلِيٍّ ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَوِ الْأَسَدِيِّ ،
فَقَالَ : أَبْعَثْهُ إِلَيْنَا ، فَجَاءَ بِهِ وَصَلَّى بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ . فَلَمَّا
كَانَ الْغَدُ وَآتَى أَبُو عَلِيٍّ وَسَأَلَ الْمَلِكَ عَنْهُ فَقَالَ : هُوَ
كَمَا وَصَفْتَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقِيمُ الرَّأْيَ أَيْ يَجْعَلُهَا غِيَا كَمَا دَرَجَ

(١) في الأصل « لأحد الخ » ولعل ما ذكر أنسب ، إذ لا داعي إلى اللام

الْبَغْدَادِيِّينَ فِي الْأَغْلَبِ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِابْنِ جَرَوْدٍ وَرَأَاهُ
 كَمَا قَالَ عَمْدُ الدَّوْلَةِ : لَمْ لَا تُعَيِّمُ الرَّاءَ ؟ فَقَالَ : هِيَ
 عَادَةٌ لِلِلسَانِ لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ :
 صَنَعْ ذُبَابَةً ^(١) الْقَامَ تَحْتَ لِسَانِكَ لِيَرْفَعَهُ بِهِ وَأَكْثِرَ مَعَ
 ذَلِكَ تَرْدِيدَ اللَّفْظِ بِالرَّاءِ ، فَفَعَلَ وَاسْتَقَامَ لَهُ إِخْرَاجُ الرَّاءِ
 مِنْ مَخْرَجِهَا .

قَالَ : هَذَا مَعْنَى الْحِكَايَةِ الَّتِي حَكَيْتَ لِي فِي هَذَا .
 فَقُلْتُ لِلشَّيْخِ الْخَلَاكِيِّ لِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَنَا إِذْ ذَاكَ
 حَدَّثْتُ : مَا أَحْسَنَ مَا تَلَطَّفَ أَبُو عَلِيٍّ فِي طَبْعِهِ هَذَا ، فَمَا
 الَّذِي دَلَّهُ عَلَى هَذِهِ الْمُعَالَجَةِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ هَذِهِ
 الْمُدَاوَاةَ ؟ وَكَيْفَ أُحْتَالَ لِهَذَا الْبُرْءِ ؟ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي
 حَكَيْتَ لَنَا فَمَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَأَجَبْتُ بِمَا اسْتَحْسَنَهُ الشَّيْخُ
 وَحَاضِرُوهُ فَقُلْتُ :

لَا شُبْهَةَ بِأَنَّ الْغَيْنَ حَرْفٌ خُلِقَ لِأَعْمَلِ اللِّسَانِ فِيهِ ،

وَالرَّاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اللِّسَانِ وَلَهُ فِيهِ عَمَلٌ ، فَمَنْ نَطَقَ
بِالْقَبْلِ مَكَانَ الرَّاءِ لَمْ يَكُنْ لِلِّسَانِ فِيهِ عَمَلٌ بَلْ هُوَ قَارٌ
فِي فَجْوَتِهِ ، وَالْحَرْفُ الْخَلْقِيُّ مَنْطُوقٌ بِهِ مَعَ سُكُونِ اللِّسَانِ
وَأَسْتَقْرَارِهِ ، فَإِذَا رَفَعَهُ بِطَرَفِ الْقَلَمِ أَوْ غَيْرِهِ بِمَا يَقُومُ
مَقَامُهُ فِي رَفْعِهِ وَلَفْظَ بِالْحَرْفِ جَعَلَ لَهُ عَمَلًا فِي الْحَرْفِ ،
فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ حَلْقِيًّا أَيْ غَيْنًا ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْخَلْقِ لَا عَمَلَ
لِلِّسَانِ فِيهَا ، وَإِذَا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ غَيْنًا كَانَ رَاءً وَهُوَ الْحَرْفُ
الَّذِي تَلَفَظَ بِالْقَبْلِ بَدَلًا مِنْهُ ، فَافْهَمَهُ وَدَاوِيهِ مَا جَرَى هَذَا
الْمَجْرَى مِنَ الْحُرُوفِ ، فَلَوْ كَانَ وَاصِلٌ ^(١) بَنُ عَطَاءُ الْغَزَالِ
حَازِقًا حَذَقَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَدَاوَى رَأْرَأَتَهُ وَلَتَفَتَتْ
بِهَذَا الدَّوَاءِ لِأَرَاخُهُ مِنْ تَكَلُّفِهِ إِخْرَاجَ الرَّاءِ مِنْ كَلَامِهِ
حَتَّى شَاعَ عَنْهُ مِنْ إِبْدَالِ بَعْضِ الْكَلِمِ مَا شَاءَ . قَالَ :
وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الرَّجَّاجَ أَبَا إِسْحَاقَ كُنَّ بِهِذِهِ الصِّفَةِ
أَغْنَى رَأْرَاءً وَذَلِكَ فِيمَا قَرَأْتُهُ بِحُطِّ ابْنِ بُرْهَانَ النُّحْوِيِّ .

(١) هو من رؤوس المنزلة خطيب منوه . وكان ألتق بالراء إلا أنه لقدوته على

السلام كان يتجنب هذا الحرف وإن أطال بمهارة صارت مضرب الامثال .

﴿ ٢٧ - عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني * ﴾

ذَكَرَهُ حَمَزَةُ فَقَالَ . هُوَ وَاحِدُ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ النُّحُوِّ ^{هبيد الله الأصبهاني}
وَرِوَايَةِ الشُّعْرِ ، أَتَقَنَّ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ صَغِيرًا ، ثُمَّ كِتَابَ
مَسَائِلِ الْأَخْفَشِ ، ثُمَّ كِتَابَ حُدُودِ الْفَرَّاءِ ، وَهُوَ فِي الْأَخْبَارِ
وَالْأَيَّامِ وَسَائِرِ الْأَدَابِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ تَقَرَّدَ بِفَنٍّ
مِنْهَا ، وَلَهُ كِتَابَانِ فِي النُّحُوِّ أَحَدُهُمَا بَسِيطٌ ^(١) وَالْآخَرُ
لَطِيفٌ ^(٢) لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُمَا فِي الزَّمَانِ ، وَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ
الْخِطَّاطُ رَتْنَهُ الشُّعْرَاءُ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ بْنِ حِجَابٍ
لَلْكُوفَانِيِّ :

سَأَى بَاكِيًا شَطَّ الْفُرَاتِ ^(٣)

لَعْنِي أَسْتَعِدُّ مَدَى حَيَاتِي

فَأَبْكِي ثُمَّ أَبْكِي ثُمَّ أَبْكِي

عَلَى مَنْ قَدْ تَوَسَّدَ جَنَدَلَاتِ ^(٤)

(١) أى مبسوط واسع (٢) أى منيع (٣) نهر الفرات ودجلة بالعراق يقول :

سَأَى هَذَا النَّهْرُ أَسْتَعِدُّ مِنْهُ لَعْنِي دَهْوًا (٤) الجنادل : الحجارة

(٥) راجع بشية الوعاة

عَلَى قَمَرِ الزَّمَانِ وَزَيْنِ عِلْمٍ
عَبِيدُ اللَّهِ كَنْزُ الْفَائِدَاتِ
وَلَهُ بِرَبِّهِ :

وَدَعْتُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَدُنْيَاهُ
دِيوَانَ شِعْرِ وَنَحْوًا مِلْكَ يُمْنَاهُ
طَوَى التَّرَى مَعَهُ كُلُّ الْعُلُومِ فَلَا
نَشْرَ يُرْجَى لَهُ ^(١) مِنْ بَعْدِ مَنَوَاهُ
مَنْ لِي بِمَنْلِ عَبِيدِ اللَّهِ يَوْمَ نَوَى

رَهْنِ الْحَمَامِ وَهَلْ فِي النَّاسِ شَرَوَاهُ ^(٢)
وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِهَلَالِ بْنِ الْمُحَسَّنِ : حَدَّثَنِي أَبُو سَرِيٍّ
الْأَصْبَهَانِيُّ ابْنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ الْخِطَّاطِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ :
كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَالِي يَحْفَظُ دَوَائِنَ الْعَرَبِ ، وَيَقُومُ
عَلَيْهَا فَيَأْمَأُ نَأْمَأً ، وَيَتَصَرَّفُ فِي كِتَابِ سَيَبَوَيْهِ وَمَسَائِلِ

(١) الضمير يعود إلى كل العلوم باعتبار لفظه. أي أن كل العلوم لا تنشر لها بعد هذا الرقي وذلك وإن كان فيه مبالغة غير مقبولة ، إلا أنها خير مما إذا عاد الضمير في له على المرئي ، لأنه يترتب عليه إنكار بعثه ونشوره وهو غير مقبول إلا إن قلنا إن النشر وجوهه إلينائي الدنيا لا تنشر يوم القيامة (٢) الشروى : المثل

الْأَخْفَشِ تَصَرُّفًا قَوِيًّا ، خَذَنْتَنِي أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ
كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَ الطَّبَائِعِ لِأَبِي عُمَانَ الْجَلْحِظِ ،
فَاتَّقَى أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ وَقَدْ نَزَعَ نَعْلَهُ
فَأَخَذَهُ كَلْبُ زَيْتِي^(١) فِي الدَّارِ وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَأَرَادَ
أَبُو بَكْرٍ الطَّهَّارَةَ ، فَقَامَ وَلَمْ يَرَهُ ، وَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَتَقَدَّمَ
أَبُو الْفَضْلِ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ نَعْلَ نَفْسِهِ فَاسْتَسْرِفَ ذَلِكَ مِنْ
فَعْلِهِ اسْتَسْرِفًا بَلَّغَهُ فَقَالَ : أَلَا أَمْ عَلَى تَعْظِيمِ رَجُلٍ
مَاقِرَاتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الطَّبَائِعِ إِلَّا عَرَفَ دِيوَانَ فَائِلِهِ
وَقَرَأَ الْقَصِيدَةَ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ ؟ وَلَقَدْ كُنْتُ
وَعَيْرِي تَنْهَمُ أَبَا عُمَانَ الْجَلْحِظَ فِيمَا يَسْتَشْهِدُ بِهِ مِنْ غَرِيبِ
الشَّعْرِ حَتَّى دَلَّنَا عَلَى مَوَاضِعِهِ ، وَأَنْشَدَ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَنْزَعَ
مِنْهَا مِنْ حِفْظِهِ ، أَمَا يَسْتَحِقُّ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ صِفَتَهُ هَذِهِ
الْكِرَامَةِ الْيَسِيرَةِ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ الْكَبِيرَةِ ؟

وَذَكَرَ ابْنُ الْعَمِيدِ يَوْمًا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ النَّحْوِيَّ
فَقَالَ : أَفَادَنِي فِي نَقْدِ الشَّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ، وَذَلِكَ

(١) قال ياقوت في معجم البلدان المعروف زمني بالهزرة : وهو الكلب القصير

أو نسبة إلى زينة واد بهامة « عبد الحالى »

أَنَّهُ جَاءَنِي يَوْمًا بِاخْتِيَارَاتٍ لَهُ فَكُنْتُ أَرَى الْمَقْطُوعَةَ
بَعْدَ الْمَقْطُوعَةِ لَا نَدْخُلُ فِي مُرْتَضَى الشَّعْرِ ، فَأَعْجَبُ مِنْ
إِرَادِهِ لَهَا وَاخْتِيَارِهِ إِيَّاهَا ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : لَمْ يُقَاتَ
فِي مَعْنَاهَا غَيْرُهَا فَأَخْتَرْتُهَا لِإِقْرَادِهَا فِي بَابِهَا .

﴿ ٢٨ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاهِرْدَانَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ
لَهُ كِتَابًا فِي اللُّغَةِ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ حَدَائِقَ الْآدَابِ .

عبدالله
بن محمد

﴿ ٢٩ — عُبَيْدُ^(١) بْنُ سَرِيَّةَ ، وَيُقَالُ ابْنُ سَارِيَّةَ ، ﴾

﴿ وَيُقَالُ ابْنُ سَرِيَّةَ الْجُرْهُمِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ وَقَالَ : وَفَدَ عَلَيَّ

عبيد بن سريه
الجرهمي

(١) وجدته بهذا الضبط في فهرست ابن التديم طبع أوروبا

(*) راجع بنية الوعاء

(٥) ترجم له في كتاب فهرست ابن التديم صفحة ١٣٢ بما يأتي قال :

هو الجرهمي كان في زمان معاوية ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا
ووفد على معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار النعمية وملوك العرب والجم ومسيب
تبليبل الألسنة وأمر اهتراق الناس في البلاد وكان استعصره من صنماة الذين فأجابه إلى —

مُعاويةَ وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَفِدْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَقِيَهُ بِالْخَيْرَةِ لَمَّا تَوَجَّهَ
مُعاويةَ إِلَى الْعِرَاقِ، ثُمَّ حَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: وَعَاشَ عُبَيْدُ بْنُ سَارِيَةَ الْجُرْهُمِيُّ ثَلَاثًا عِشْرِينَ
سَنَةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا أَنَّا نَظُنُّ
أَنَّهُ عَاشَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَقَدِمَ عَلَى
مُعاويةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَبَاغَتْهُ أَنَّ مُعاويةَ قَالَ لَهُ: كَمْ
أَتَى عَلَيْكَ؟ قَالَ: مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً، قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ
عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ وَمِنْ أَيِّ كِتَابِ
اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ». .
فَقَالَ لَهُ مُعاويةُ: وَمَا أَدْرَكَتَ؟ قَالَ أَدْرَكَتُ يَوْمًا فِي
إِنْتَرِ يَوْمٍ، وَلَيْلَةً فِي إِنْتَرِ لَيْلَةٍ مُتَشَابِهًا كِتَابُهُ الْخَذْفِ^(١).

— ما أمر، فأمر معاوية أن يدون ويكتب إلى عبيد بن سرية وعاش عبيد بن سرية إلى
أبهم عبد الملك بن مروان وله من الكتب: كتاب الأمثال، كتاب الملوك وأخبار الماضين
وترجم له في كتاب تاريخ الاندلس جزء ١٨ صفحة ٤٨

وترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان صفحة ٦١٣

(١) الخذف غم سود صفار بلا أذتاب ولا آذان، أو بطل صفار وهذا الوصف
داعي الاختباء

يَحْدُوَانِ بِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ، يَكْدَحُونَ^(١) فِيهَا^(٢) يَبِيدُ عَنْهُمْ،
وَلَا يَتَبَرُّونَ بِمَا مَضَى مِنْهُمْ، حَيْثُ يَتَلَفُ، وَمَوْلُوهُمْ يَخْلَفُ،
فِي دَهْرٍ يَصْرَفُ، أَيَّامُهُ تَقَلَّبُ بِأَهْلِهَا كَتَقَلُّبِهَا^(٣) بِدَهْرِهَا، بَيْنَا
أَخُوهُمَا فِي الرَّخَاءِ إِذْ صَارَ فِي الْبَلَاءِ، وَبَيْنَا هُوَ فِي الزِّيَادَةِ
إِذْ أَذْرَكَهُ النُّقْصَانُ، وَبَيْنَا هُوَ حُرٌّ إِذْ أَصْبَحَ قِنًا
لَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ، بَيْنَ مَسْرُورٍ بِمَوْلُوهِ، وَمَحْزُونٍ بِمَقْضُودٍ،
فَلَوْلَا أَنَّ الْحَيَّ يَتَلَفُ لَمْ يَسْعَهُمْ بَلَدٌ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَوْلُودَ
يَخْلَفُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَالِ أَيُّهُ
أَحْسَنُ فِي عَيْنِكَ؟ قَالَ: أَحْسَنُ الْمَالِ فِي عَيْنِي وَأَنْفَعُهُ غِنَاءُ
وَأَقْلَهُ عَنَاءٌ، وَأَجْدَاهُ عَلَى الْعَامَّةِ عَيْنُ خَرَّارَةٍ^(٤) فِي أَرْضِ
خَوَّارَةٍ^(٥) إِذَا أُسْتَوْدِعَتْ أَدَّتْ، وَإِذَا أُسْتَحْلَبَتْهَا دَرَّتْ.

(١) الكدح : جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها (٢) كانت في الأصل
« ما يبید بسقوط الفاء . أى يكسحون فيها يفنى ويبعد عنهم (٣) يريد أن
الأيام تتقلب بالناس كما أنها تتقلب بالزمن ، فطورا حارا وآخر باردا وهكذا .
(٤) خر الماء يخر ويخر خريرا : صات أى عين يكون فيها الماء الذى له صوت
(٥) خورت الأرض : ارتخت من كثرة المطر فساح ترابها يريد قابلة لامتصاص الماء

وَأَفْعَمْتُ، تَعُولُ وَلَا تُعَالُ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:
 فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ تَتَّبِعُهَا فَرَسٌ، قَدْ أُرْتَبَطَتْ مِنْهَا فَرَسًا:
 قَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَيُّ النِّعَمِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: النِّعَمُ لِعِزِّكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ لِمَنْ؟ قَالَ: لِمَنْ فَلَاهَا^(١) يَدِهِ، وَبَاشَرَهَا
 بِنَفْسِهِ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: حَدَّثَنِي عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ:
 حَجَرَانِ إِنْ أَخْرَجْتَهُمَا نَفْدًا، وَإِنْ خَزَنْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا. قَالَ
 مُعَاوِيَةُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قِيَامِكَ وَقُعُودِكَ، وَأَكْلِكَ وَشُرْبِكَ،
 وَنَوْمِكَ وَشَهْوَتِكَ لِلْبَاءِ^(٢). قَالَ: أَمَّا قِيَامِي: فَإِنْ قُمْتُ
 فَالَسَّمَاءُ تَبْعُدُ^(٣)، وَإِنْ قَعَدْتُ فَلَا أَرْضُ تَقْرُبُ، وَأَمَّا أَكْلِي
 وَشُرْبِي: فَإِنْ جُعْتُ سَكَلْتُ^(٤)، وَإِنْ شَبِعْتُ بَهَرْتُ^(٥)، وَأَمَّا
 نَوْمِي: فَإِنْ حَضَرْتُ مُجْلِسًا حَافَلَنِي، وَإِنْ خَلَوْتُ أُطْلِبُهُ فَارْقَنِي،
 وَأَمَّا الْبَاءُ: فَإِنْ بُذِلَ لِي هَجَزْتُ، وَإِنْ مُنِعْتُهُ غَضِبْتُ. قَالَ
 مُعَاوِيَةُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَفْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ. قَالَ: إِنِّي نَزَلْتُ بِحُجِّي

(١) قلى رأسه ثقلياً: نقي القمل منه، والمراد لمن يفتي بأمرها بنفسه.

(٢) أى الجماع (٣) كناية عن انحنائه إذا قام وضالته إذا قد

(٤) من السكب: وهو السمار (٥) البهر: تابع النفس وضيق الصدر.

مِنْ قُضَاعَةٍ ، نَخْرَجُوا بِجَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ عُدْرَةَ ^(١) يُقَالُ لَهُ
حَرِيثٌ بَنُ جَبَلَةٍ ، نَخْرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ أَنْتَبَذْتُ
جَانِبًا عَنِ الْقَوْمِ وَعَيْنَايَ تَذْمَعَانِ ، ثُمَّ كَثَلْتُ بِأَيَّاتِ شِعْرِي
كُنْتُ رَوَيْتُهَا قَبْلَ ذَلِكَ :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَاسْمَاءَ ^(٢) مَعْرُودٌ

فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرٌ؟

قَدْ بُجِتَ بِالْحُبِّ مَا يُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ

حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ ^(٣)

تَبَنِي أُمُورًا فَمَا تَذَرِي أَعَاجِلُهَا

خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ??

فَأَسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

(١) قبيلة بني عُدرة مشهورون بالعتق ، وقد مثل عذري عن سبب ذلك فقال :

إِنْ لِي نِسَاءً صَبَاحَةً ، وَفِي رِجَالِنَا عَفَا (٢) اسم امرأة ، وفي بعض الروايات : أَذْكَرُ

(٣) أحضر الفرس : ارتفع في العدو ، والمحاضير : الكثرة الحضر والخضر والشديد

جمع محضار . والأطلاق جمع طلق : أى شوط .

وَبَيْنَا الْمَرْءَ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا
 إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ ^(١) نَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ ^(٢)
 حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَدَكَّرُهُ
 وَالْدَّهْرُ آتِيًا حَالٍ دَهَارِيرُ ^(٣)
 يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُودُ
 وَذَلِكَ آخِرُ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا
 مَا الْمَرْءُ ضَنَّهُ اللَّحْدَ الْخَنَاشِيرُ
 « الْوَاحِدُ خَفْشِيرٌ ، وَاجْتَمَعَ الْخَنَاشِيرُ ، وَيُقَالُ : الْخَنَاشِيرَةُ
 وَهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْجَنَازَةَ » . فَقَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِي يَسْمَعُ
 مَا أَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ قَاتِلُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ؟ قُلْتُ :
 وَالَّذِي أَحْلَفْتُ بِهِ مَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَوَيْتُهَا مِنْذُ زَمَانٍ .
 قَالَ : قَاتِلُهَا الَّذِي دَفَنَاهُ آفَقًا ، وَإِنَّ هَذَا ذَا قَرَابَتِهِ أَسْرُ
 النَّاسِ بِمَوْتِهِ ، وَإِنَّكَ لِلْغَرِيبِ الَّذِي وَصَفَ تَبْكِي عَلَيْهِ . قَالَ :
 فَعَجِبْتُ لِمَا ذَكَرَ فِي شِعْرِهِ ، وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ

(١) الرمس : الجذث والقر (٢) جمع عصا : الريح الشديدة ، ونعفوه : تذهب
 ما بقي منه (٣) دمر ودهارير : أزمنة مختلفة أو طويلة ، والدهارير : أول
 الدهر في الزمان الماضي لا واحد لها ، والأزمنة القديمة .

كَأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ . فَقُلْتُ : « إِنَّ الْبَلَاءَ
 مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 النَّدِيمُ فِي كِتَابِ الْفُهْرَسْتِ فَقَالَ : عَبِيدُ بْنُ شَرِيَةَ الْجَرْمِيُّ
 أَذْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا ،
 وَوَقَعَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَمُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَسَبَبِ تَبَلُّلِ الْأَلْسِنَةِ ، وَأَمَرَ
 أَفْرَاقَ النَّاسِ فِي الْبِلَادِ ، وَكَانَ اسْتَحْضَرَهُ مِنْ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ ،
 فَأَجَابَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُدَوَّنَ وَيُنَسَبَ إِلَى عَبِيدِ بْنِ
 شَرِيَةَ ، ثُمَّ عَاشَ عَبِيدُ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَلَهُ
 مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْأَمْتَالِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ
 الْمَاضِينَ . وَقَالَ غَيْرُ النَّدِيمِ : كَانَ عَبِيدُ بْنُ شَرِيَةَ يَرْوَى عَنِ
 الْكَيْسِ النَّمَرِيِّ وَأَبْنَيْهِ يَزِيدَ بْنِ الْكَيْسِ ، وَعَنِ الْكَسِيرِ
 الْجَرْمِيِّ وَعَبْدِ وَدِّ الْجَرْمِيِّ

﴿ ٣٠ — عَبِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ * ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي الْجَلِيدِ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَبُو الْجَلِيدِ

٤٨
مسعدة

الْفَزَارِيُّ الْمَنْظُورِيُّ الَّذِي اسْمُهُ مَسْعَدَةٌ، وَأَبْنُهُ ابْنُ أَبِي الْجَلِيدِ
تَحْوِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ اسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، وَكَانَ أَبُو الْجَلِيدِ
أَعْرَابِيًّا بَدْوِيًّا عَلَّامَةً، وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ يَرَوِي عَنْهُ.
وَأَبُو الْجَلِيدِ هُوَ الْقَائِلُ وَرَأَى جَارِيَةً سَوْدَاءَ غَلِيظَةَ الْجَسَمِ :
إِنْ لَمْ يُصْبِنِي أَجَلِي فَأَخْتَرَمُ^(١)

أَشْتَرُ مِنْ مَالِي صِنَاعًا^(٢) كَالْعَصَمِ
عَرِيضَةَ الْمَعْطَسِ^(٣) خَشَنَاءَ الْقَدَمِ

تَكُونُ أُمٌّ وَلَدٍ وَتُخْتَدَمُ
إِذَا أَبْنَاهَا جَاءَ بِشَرٍّ لَمْ يُلَمَّ^(٤)

يُقْتَلُ النَّاسُ وَلَا يُوفَى الدِّمُّ^(٥)

﴿ ٣١ ﴾ — عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ الشَّيْبَانِيُّ *

كتاب بن
ورقاء
الشيبان

تَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ : أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) أَخْتَرَمُ فَلَانٌ عَلَى الْمَجْهُولِ : مَاتَ وَقِيلَ الْإِحْتِرَامُ : الْمَوْتُ بِلُغَةِ (٢) الصِّنَاعُ : الْمَاهِرُ
وَالْمَاهِرَةُ . وَصِفَ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ (٣) أَيِ الْأَثْفِ أَيِ نِطَاشِ الْأَثْفِ وَهِيَ
خَلْقَةُ الْعَبِيدِ تَكُونُ فِي الْأَغْلَابِ أَنْوَقُهُمْ نِطَاشًا (٤) يُوَافِقُ وَلَا يَتَّبِعُ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ يَنْزِعُ
إِلَى عِرْقٍ مِنْ تَاحِيَةِ أُمِّهِ خَيْسِ (٥) الدِّمُّ : الْوَأَثِيقُ وَالْمُودُ ، أَيِ لَا يَلِيقُ بِمَا عَوَّدَ
عَلَيْهِ شَأْنُ آبَاءِ الْأُمَمَاءِ ظَالِمًا

(*) رَاجِعِ الْوَلَايَ بِالْوَفَايَاتِ جُزْء ٥ صَفْحَةُ ٣٣٩

تَبَّهَانَ الْغَنَوِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْعُذْرِيِّ بِالْمَغْرِبِ ، عَنْ أَبِي الْبَرَاءِ كَاتِبِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الْوَاحِدِ الزُّبَيْرِيِّ بِالْأَنْدَلُسِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّرَافِيِّ عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاحِ عَنْ الْمُبَرِّدِ قَالَ : لَمَّا وَصَلَ الْمَأْمُونُ
إِلَى بَغْدَادَ وَقَرَّ^(١) بِهَا قَالَ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ : وَدِدْتُ
لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا مِثْلَ الْأَصْمَعِيِّ مِمَّنْ عَرَفَ أَخْبَارَ
الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا وَأَشْعَارَهَا فَيَصْنَعُنِي كَمَا صَنَعَ الْأَصْمَعِيُّ
الرَّشِيدَ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : هَهُنَا شَيْخٌ يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ
يُقَالُ لَهُ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ . قَالَ : فَأَبِئْتُ
لَنَا فِيهِ . فَخَضَرَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْغَبُ
فِي حُضُورِكَ مَجْلِسُهُ وَفِي مُحَادَثَتِهِ . فَقَالَ : أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَا
طَاقَةَ لِي ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ مِنِّي الْأَطْيَبَانِ^(٢) . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ :
لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ الشَّيْخُ : فَانْصَبْ مَا حَضَرَنِي ، فَقَالَ أَقْبِضَا بَا
أَبْعَدَ سِتْرَيْنِ أَصْبُو^(٣) وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ حَرْبٌ^(٤)

(١) أى استقر وثبت (٢) أى الاكمل والنكاح ، أو النعم والفرج ، أو
الشحم أى قوة البدن والشباب ، (٣) أى أعود إلى أعمال العباد والفتوة من
- مناداة وشراب وضيء (٤) أى عدو

شَيْبٌ وَمِنْ^(١) وَأَمْرٌ لَعَمْرُكَ صَعَبٌ
يَا بْنَ الْإِمَامِ فَهَلَا أَيَّامٌ^(٢) عُودِي رَطْبٌ
وَإِذْ مَشِييَ قَلِيلٌ وَمَنْهَلُ الْعَيْشِ عَذْبٌ
فَالآنَ لَمَّا رَأَى بِي عَوَازِلِي مَا أَحْبَبُوا
آلَيْتُ^(٣) أَشْرَبُ رَاحًا مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبٌ
فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَنْبَغِي أَنْ تُسَكِّبَ بِاللَّهَبِ وَأَعْقَى
الشَّيْخَ وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ .

﴿ ٣٢ ﴾ — عُثْمَانُ بْنُ جُنَيٍّْ أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ * ﴿

وَكَانَ جُنَيٌّْ أَبُوهُ مَمْلُوكًا رُومِيًّا لِسُلَيْمَانَ بْنِ خَدِجٍ الْأَزْدِيِّ
المَوْصِلِيِّ، مِنْ أَحَدِ أَهْلِ الْأَدَبِ وَأَعْلَمِهِمُ بِالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ،
وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كُتُبًا أَكْثَرًا^(١) يَهَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَعْجَزَ

(١) سن : أي مرم، والاثم : القنب (٢) أي أيام الشباب (٣) التقدير لا أشرب
(٤) أي زاد وفاق

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول صفحة ٣١٢ بما يأتي قال :
كان إمامًا في العربية قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي وفاقه وقد لاقراه
بالموصل فاجتاز بها شيوخه أبو علي فرآه في حلقة والناس حوله يستنون عليه فقال له تزييت
وأنت حرم فكره حلقة وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جني مملوكًا روميا لبليان
ابن قهد بن أحد الأزدى الموصلى وإلى هذا أشار بقوله في أبيات ذكرها ياقوت —

الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ أَكْمَلَ مِنْهُ

— فلم نذكرها ورأيت له قصيدة بائية يرثي بها النبي ولولا طولها لأُثبت بها ، وأما أبو منصور الديلمي فالشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبو الحسن على بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليما وكان بعين واحدة وله في ذلك أشياء مليحة فمن ذلك قوله :

إذا التى ليس له شاهد في الحب معروف ولا شاهد
شواهدى عيناى إني بها بكيت حتى ذهبت واحدة
وأعجب الأشياء أن التى قد بقيت في صحبتى زاهدة
وله غلام جميل الصورة بعين واحدة كذلك ، وقد أبدع فيه

له عين أصابت كل عين وعين قد أصابها العيون
ولابن جنى من الصفات الكثير وقد أوردنا ما قوت وشرح ابن جنى ديوان المتنبي
وسماه الصبر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت في شرحه قال : سألت شخص
أبا الطيب المتنبي عن قوله :

بادهواك صبرت أم لم تصبرا

فقال : كيف أثبت الألف في تصبرا مع وجود لم المجازمة وكان من حقه أن يقول لم
تصبر فقال المتنبي : لو كان أبو التفتح هنا لأجابك وهذه الألف هي بدل من نون التأكيد
الخفيفة كالل في الأصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة إذا وقف الإنسان عليها أبدل
منها ألفا قال الأعشى :

* ولا تبعد الشيطان واقه فاعبدا *

وكان الأصل فاعبدن فلما وقف أنى بالألف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلاثين
والثلاثمائة بالموصل وتوفي يوم الجمعة ليلتين بقيتا من صفر سنة اثننتين وتسعين واثلاثمائة رحمه
الله تعالى يبنه : وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبسما ياء مشددة

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ١١ ص ٣١١

وترجم له في كتاب بنية الروطة ص ٣٢٢

وترجم له في كتاب أنباء الرواة ص ٦٢٧

فِي التَّعْرِيفِ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فِي التَّعْرِيفِ أَدْوَقَ كَلَامًا
مِنْهُ ، وَمَكَتَ لِلْيَلَّتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ
وَتَلَا مِائَةً فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ ، وَمَوْلِدُهُ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَتَلَا مِائَةً
وَهُوَ الْقَائِلُ :

فَإِنْ أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ فَبِلِيٍّ فِي الْوَرَى نَسَبِي
عَلَى أَنِّي أَهْلُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةٍ مُجِبٍ ^(١)
فِيَا صِرَةً ^(٢) إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ ^(٣) الدَّهْرُ فِي الْخُطْبِ
أُولَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَى شَرْفًا دُعَاءَ نَبِيٍّ ^(٤)
وَحَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالِ بْنِ
الْمُحَسَّنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَلَفَ مِنْ كُتَّابِ
الْإِنشَاءِ فِي أَيَّامِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَبَنَدَهَا فِي أَيَّامِ صَيْغَمِ
الدَّوْلَةِ ابْنُهُ كَاتِبٌ يُعْرَفُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْقُمِّيِّ قَالَ :
وَشَاهَدَنِي فِي دِيوَانِ الْإِنشَاءِ يَكْتُبُ يَنْ يَدَى جَدِّي

(١) أى شرفاء جميع نجيب - يقول الشاعر : إن النجبية ينصر الشرف ابنها (٢) أى ملوكه
ألروم يدعون قياصرة الواحد قيسر كما أن ملوك الفرس يدعون أكسرة الواحد كسرى
وكان ملوك مصر يدعون فراعنة الواحد فرعون (٣) أرم : سكت ، يريد إنهم إذا
نطقوا في الخطب سكت الدهر . كناية عن العظمة وعلو الشأن (٤) في ظني أن المراد
بدعوة النبي لهم أنه دعاهم إلى الاسلام وإتباعه يدعو من براه أهلا قد خول في دينه وهذا
شرف كبير « عبد الخالق »

أَبِي إِسْحَاقَ لَمَّا وَلَّاهُ صِنْمَامَ الدَّوْلَةِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ حَضَرَ
يَوْمًا عِنْدَ جَدِّي أَبِي إِسْحَاقَ أَبُو الْفَتْحِ عُمَانُ بْنُ جَنَّى
النَّحْوِيُّ فِي الدِّيْوَانِ وَجَلَسَ يَتَحَدَّثُ مَعَ جَدِّي تَارَةً وَمَعِيَ
إِذَا أُشْتَغِلَ جَدِّي أُخْرَى ، وَكَانَتْ لَهُ عَادَةٌ فِي حَدِيثِهِ
بِأَنَّهُ يَمِيلُ بِشَفَتِهِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ ، فَبَقِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقُمِيُّ
شَاخِصًا بِصَعْرِهِ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَنَّى : مَا بِكَ
يَا أَبَا الْحُسَيْنِ تُحَدِّقُ إِلَى النَّظَرِ ، وَتُكَبِّرُ مِنِّي التَّعَجُّبَ ؟
قَالَ : نَتَى طَرِيفٌ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : شَبَّهْتُ مَوْلَايَ
الشَّيْخَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ وَيَقُولُ يَبُوزُهُ ^(١) كَذَا وَيَدِهِ كَذَا يَقْرُدُ
رَأْيَتُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ صُعُودِي إِلَى دَارِ الْمَمْلَكَةِ وَهُوَ عَلَى
شَاطِئِهِ دَجَلَةٌ يَفْعَلُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ ، فَاِمْتَنَعُصَ
أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْقَوْلُ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
وَمَتَى رَأَيْتَنِي أَمْزَحُ فَتَمْزَحَ مَعِيَ أَوْ أَجُنُّ ^(٢) فَتَجُنَّ بِي ،
فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ قَدْ حَرَدَ ^(٣) وَاسْتَشَاطَ وَغَضِبَ قَالَ :

(١) البوز : اللطم ، وقيل الضرب خاصة (٢) المجنون : الدابة والروح

(٣) أى غضب وتألم

الْمَعْدِرَةَ أَثِمًا الشَّيْخُ وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَنْ أُشَبِّهَكَ بِالْقِرْدِ ،
وَلِنَّمَا شَبَّهْتُ الْقِرْدَ بِكَ ، فَضَحِكَ أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ :
مَا أَحْسَنَ مَا أَعْتَذَرْتُ ، وَعَلِمَ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّهَا نَادِرَةٌ
تَشْبِهُ ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِهَا هُوَ دَائِمًا .

قَالَ : وَاجْتَاَزَ أَبُو الْفَتْحِ يَوْمًا وَأَبُو الْحُسَيْنِ فِي الدِّيَّوَانِ
وَيَنْ يَدَيْهِ كَانُونٌ فِيهِ نَارٌ وَالْبَرْدُ شَدِيدٌ ، فَقَالَ لَهُ
أَبُو الْحُسَيْنِ : تَعَالَ أَثِمًا الشَّيْخُ إِلَى النَّبْرِ ، فَقَالَ : أَعُوذُ
بِاللَّهِ ، النَّبْرُ : هُوَ صِمَادٌ^(١) الْبَقَرِ

وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَاخَرَزِيُّ فِي دُمِيَّةِ
الْقَصْرِ فَقَالَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَمَةِ الْأَدَبِ فِي فَتْحِ الْمُتَقَلَّاتِ
وَشَرْحِ الْمُشْكِلَاتِ مَالُهُ ، فَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرَاتِ
الْأَعْرَابِ وَلَا سِيَّمَا فِي عِلْمِ الْأَعْرَابِ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ مُصَنَّفَاتِهِ
وَقَفَّ عَلَى بَعْضِ صِفَاتِهِ ، فَوَرَّبَنِي إِنَّهُ كَشَفَ الْغِطَاءَ عَنْ شِعْرِهِ ،
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْظُمُ الْقَرِيضَ أَوْ يُسَيِّغُ ذَلِكَ

(١) الصماد كتاب : سداد القارورة استمير لا يوضع على البقر المسمى النبر بجامع

أن كلا يبنى على ما وضع عليه لا يبنى عما يراد منه « عبد الحائى »

الْجَرِيضَ^(١) حَتَّى قَرَأْتُ لَهُ مَرثِيَةً فِي الْمُنْتَبِي أَوْهَامًا :
 غَاضَ الْقَرِيضُ وَأَذَوْتُ^(٢) نُفْرَةً الْأَدَبِ
 وَصَوَّحْتُ بَعْدَ رِيِّ دَوْحَةٍ^(٣) الْكُتُبِ
 سَلَيْتَ ثَوْبَ يَهَاءَ كُنْتُ تَلْبَسُهُ
 كَمَا تُخَطِّفُ بِالْخَطَايَةِ^(٤) السَّلَبِ
 مَا زِلْتُ تَصْنَعُ فِي الْجَلِيِّ^(٥) إِذَا أُنْشَبَتْ
 قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزَمًا غَيْرَ مُنْشَعِبٍ^(٦)
 وَقَدْ حَلَبْتُ^(٧) لَعَمْرِي الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
 تَمْطُو بِهِمَةً لَا وَاَنِ^(٨) وَلَا نَصِيبٍ^(٩)
 مَنْ لِلْهَوَا جِلْوٍ^(١٠) يُخَيِّ مَيْتَ أَرْشُمِهَا
 بِكُلِّ جَائِلَةٍ النَّصْدِيرِ وَالْحَقْبِ^(١١)

(١) أى الرقيق الذى يفس به (٢) أى ذبلت يقال : ذوى الذبت وصوح مثله ولما وأودت فأنى لم أجد أذوى (٣) الدوحة : الشجرة المثقفة (٤) هي رماح تنسب إلى الخط بلدة بقرب البحرين (٥) أى الخطب القادح والامر العظيم (٦) أى غير متصدع متفرق والقلب الجميع : المجتمع لا يعتره فرع فيما يذوبه (٧) حلب الدهر أشطره — مارس الأيام وخبر الحياة (٨) أى متهل (٩) أى تب • والطو : المد فى السير (١٠) الصحراوات والنفوات (١١) التصدير من صدر بغيره : شدة يحيل من حزامه إلى كركرة ، والحب : الحزام على حقو البعير ، أو حبل يشد به الرجل فى بطنه والمراد بكل فاقة منه صفتها

قَبَاءٌ ^(١) خَوْصَاءٌ ^(٢) مَحْمُودٌ عَلَاتُهَا
 تَنْبُو عَرِيكَتُهَا بِالْجَلْسِ ^(٣) وَالْقَنْبِ ^(٤)
 أَمَّ مَنْ لِيَبِضِ الطُّبَا ^(٥) تَوَكَّفُ ^(٦) دَمٌ
 أَمَّ مَنْ لِسَمْرِ الْقَنَّا ^(٧) وَالزَّغْفِ ^(٨) وَالْيَلْبِ ^(٩)
 أَمَّ لِلْجَحَافِلِ ^(١٠) يُذْكَى جَزَ جَاهِهَا ^(١١)
 حَتَّى يُقَرَّبَهَا مِنْ جَاحِمِ اللَّهَبِ
 أَمَّ لِلْمَحَافِلِ ^(١٢) إِذْ تَبْدُو لَتَعْمَرُهَا
 بِالنَّظْمِ وَالنَّزْرِ وَالْأَمْثَالِ وَالْخُطْبِ
 أَمَّ لِلصَّوَاهِلِ ^(١٣) مُحْمَرًّا سَرَابِلُهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ مَعْرُوفَةٌ ^(١٤) الشَّهْبِ

- (١) الأقب من الخيل : الدقيق الحفر الضامر البطن والاثني قباء (٢) أى غارة
 العينين (٣) هو كساء تجال به الدابة يوضع تحت البرذعة (٤) الأكاف أو مو
 أكاف صنفه على قدر سنام البعير والملاة : بقية السير : وتطلق أيضاً على الحلبة
 الوسطى للثلاثة يريد أنها محودة حتى فيما لا ينتظر فيه الحمد (٥) الطبا : أطراف السيوف
 (٦) التوكاف مصدر وكف يستعمل فى الدع والمطر إذا زلا (٧) أى الرماح
 (٨) أى الدروع (٩) اليب : الترس أو الدروع البانينة من الجلود أو جلود
 يخرز بعضها إلى بعض تليس على الرموس خاصة الواحدة يلبة (١٠) الجحفل :
 الجينى اللهب العظيم (١١) جهم النار : أوقدها أى يذكر نار الحرب ويكنى
 به عن شدة القتلى (١٢) جمع محفل : المجتمع (١٣) كانت فى الأصل : « الصواهلك »
 وقوله محمراً سرابلاً : أى مفرجة بالدماء والسرايل : الثياب (١٤) يريد من بعد غياب
 الكراكب أى فى البكور « عيد الخالق »

أَمْ لِلْمَنَاهِلِ ^(١) وَالْعَلَمَاءِ عَاطِقَةٌ
 يُوَاصِلُ الْكَرَّ بَيْنَ الزُّرْدِ وَالْقَرَبِ ^(٢)
 أَمْ لِلْقَسَاطِلِ ^(٣) تَمَمٌ ^(٤) الْخُزُونُ بِهَا
 أَمْ مَنْ لِيَضْغَمٍ ^(٥) الْمَزْبُورِ ^(٦) الضَّيْغَمِ الْحَرْبِ ^(٧)
 أَمْ لِلْمُلُوكِ يُجْلِيهَا وَيُلْبِسُهَا
 حَتَّى تَمَاسِسَ ^(٨) فِي أَبْرَادِهَا ^(٩) الْقَشْبِ ^(١٠)
 بَاتَتْ وَسَادَى أَطْرَابُ تَوَرَّقْنِي
 لَمَّا غَدَوْتَ لَقَى ^(١١) فِي قَبْضَةِ الثُّوبِ
 هُمُرَتْ خِذْنَ الْمَسَاعِي ^(١٢) غَيْرَ مُضْطَهَدٍ
 كَالنَّصْلِ لَمْ يَدْنِسْ يَوْمًا وَلَمْ يُعَبِّ

(١) هي موارد الماء جمع منهل (٢) القرب : طلب الماء ليلا وإذا كالم يملك وبين الماء يوم فأول يوم قطب فيه الماء : القرب والثاني : الطلق (٣) جمع قسطل : القبار المنقعة على الرؤوس في حومة الرقي (٤) أى يبدو على رؤوس المضارب والأماكن المرتفعة كالمهائم (٥) الضغم : الغش أو اللش (٦) المزبور والضغيم : الأسد (٧) الحرب للشديد الغضب والمراد الشجاع (٨) تماسيس : أى تماس : وتختال وتبجح (٩) جمع برد : الرداء (١٠) جمع قنيط : أى جديد (١١) القى : الذى : الملقى فى الطريق ونحوه (١٢) المساعى جمع مساعة : وهي المكreme والملافة فى أنواع المجهود يوم حيث صاحباً للسكران كالتصل الذى هذه صفته

فَاذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ الْمَجْدِ مَا قَلَقْتُ

خُوصُ الرِّكَائِبِ بِالْأَكْوَارِ وَالشُّعْبِ^(١)

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
عُمَانُ بْنُ جَنِّيٍّ يَحْضُرُ بِحَلَبَ عِنْدَ الْمُتَنَبِّيِّ كَثِيرًا وَيُنَاطِرُهُ
فِي شَيْءٍ مِنَ النَّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ
أَفْقَةً وَلِي كِبَارًا لِنَفْسِهِ . وَكَانَ الْمُتَنَبِّيُّ يَقُولُ فِي أَبِي الْفَتْحِ :
هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ
الْمُتَنَبِّيُّ بِشِرَازَ عَنْ قَوْلِهِ :

وَكَانَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَأَنَّهُ لَهٗ يَأْتِي حُرُوفِ أَنْتَسِيَانِ^(٢)
فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ حَاضِرًا لَفَسَّرَهُ .

وَحَدَّثَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَرْاهِيمِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْخُصْرِيُّ فِي كِتَابِ

(١) الكور : الرجل ، والشعب جمع شعيب كقتيل : المزاولة يريد ما ارتفعت الأهل
وكنى عن هذا بقلي الأَكْوَارِ والشعب قائلها تضطرب إذ ساءت النافذة « عبد الحاقق »
(٢) مدح المتنبّي أبا شعاع قال في ابنه داعيا لها :

فَلَا مَلِكًا سِوَى مَلِكِ الْأَحَادِي وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَحْتَلَانِ
وَدَعَا عَلِيَّ ابْنِي عَدُوِّهِ قَالَ : وَكَانَ ابْنَا عَدُوِّهِ هُوَ يَدْعُو عَلَيْهِمَا إِذْ يَكْتَارَانِ أَبَا مَرْوَمَ
عَدُوِّ الدُّوْحِ بِأَنْ يَكُونَا كَيَاسِي أَحْرَفِ أَنْتَسِيَانِ كَثَرَتْ أَعْدَادُ الْحُرُوفِ وَلَكِنَّهُمَا حَقَرَاهُ
وَالْتَصْنِيفُ تَحْقِيقُ فَيَأْتِي خَيْرُ كَانٍ وَلَهُ مِثْلُيْهِ يَدْعُو « عبد الحاقق »

النُّورَيْنِ : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ ، وَهُوَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ
ابْنُ جُنَى النَّحْوِيُّ :

غَزَالَ غَبِيرٌ وَخَنِيٌّ حَكَى الْوَحْنِيُّ مُقَلَّنَهُ
رَأَاهُ الْوَرْدُ يَجْنِي الْوَرْدَ دَ فَاسْتَكْسَاهُ حُلَّتَهُ
وَشَمَّ بِأَفْقِهِ الرِّيحَا نَ فَاسْتَهْدَاهُ زَهْرَتَهُ
وَذَافَتْ رِيحُهُ الصُّهْبَا ^(١) فَاخْتَلَسَتْهُ نَكْبَتُهُ ^(٢)

وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جُنَى مُتَعَا بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ ^(٣) ، فَلِذَلِكَ
يَقُولُ فِي صَدِيقٍ لَهُ :

صُدُّودُكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي

دَلِيلٌ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ

فَقَدْ وَحْيَانِكَ مِمَّا بَكَيْتُ

خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةَ

وَلَوْلَا خُفَافَةُ أَلَّا أَرَاكَ

لَمَا كَلَفَ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةً

وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ صَحِبَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً

وَكَانَ السَّبَبُ فِي صُحْبَتِهِ لَهُ : أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ اجْتَاَزَ بِالْمَوْصِلِ

(١) الصُّهْبَاءُ إسم من أسماء الخمر (٢) النكبة : رائحة الفم

(٣) ما أحسن هذه الكناية في نقد إحدى العينين « عبد الحافظ »

فَمَرَّ بِالْجَامِعِ وَأَبُو الْفَتْحِ فِي حَلْقَةٍ يُقْرَأُ النَّحْوُ وَهُوَ شَابٌ
 فَسَأَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي التَّصْرِيفِ فَقَصَّرَ فِيهَا، فَقَالَ
 لَهُ أَبُو عَلِيٍّ: زُبَيْتٌ^(١) وَأَنْتَ حِصْرٌ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ:
 هَذَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فَلَزِمَهُ مِنْ يَوْمَئِذٍ وَأَعْتَنَى بِالتَّصْرِيفِ^(٢)
 فَمَا أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُ بِهِ وَلَا أَقْوَمَ بِأَصُولِهِ وَقُرُوعِهِ، وَلَا
 أَحْسَنَ أَحَدٌ إِحْسَانَهُ فِي تَصْنِيفِهِ. فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَلِيٍّ نَصَرَ
 أَبُو الْفَتْحِ فِي مَجْلِسِهِ يَبْغَدَادَ فَأَخَذَ عَنْهُ التَّمَانِينَ وَعَبْدُ السَّلَامِ
 الْبَصْرِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ السَّمْسِيُّ. وَكَانَ لِابْنِ جَنِيِّ مِنَ الْوَلَدِ
 عَلِيُّ وَعَالٍ وَعَلَاءٌ وَكُلُّهُمْ أَدْبَاءٌ فَضْلَاءٌ قَدْ خَرَجَهُمُ وَالِدُهُمْ
 وَحَسَنَ خُطُوطِهِمْ، فَهُمْ مَعْدُودُونَ فِي الصَّحِيحِ الضَّبْطِ، وَحَسَنِ
 الْخَطِّ. وَمِنْ كِتَابِ سِرِّ الشُّرُورِ لِابْنِ الْفَتْحِ بْنِ جَنِيِّ:

رَأَيْتُ مُحَاسِنَ ضِحْكَ الرَّيِّعِ

أَطَالَ عَلَيْهَا بُكَاءُ السَّحَابِ

(١) أي مرت زبيبا قبل أن تكون حصرما : والمصرم : المنب قبل نضجه .
 يريد أنه يزاول الأمور قبل الاوان والمثل تربيت وأنت حصرم يضرب للرجل يسمل
 في الشيء وهو غير قادر عليه (٢) في إحدى الروايات أنه حضر دروس أبي
 علي ثم فارقه ، ومنه تدل على أنه لم يكن عرف « عبد الحائق »

وَقَدْ ضَحِكَ الشَّيْبُ فِي لِمْسِي
فَلَمْ لَا أَبْكِي دَيْعَ الشَّبَابِ؟
أَأَشْرَبُ فِي الْكَأْسِ كُلًّا وَحَاشَا
لِأَبْصَرَةٍ^(١) فِي صَفَاءِ الشَّرَابِ؟
وَأَشَدَّ لَهُ :

تُحِبُّ أَوْ تَذَرُغُ أَوْ نَأَى^(٢)
فَلَا وَاللَّهِ لَا أَزْدَادُ حُبًّا
أَخَذْتَ بِمَنْصُ حُبِّكَ كُلَّ قَلْبِي
فَإِنْ رُمْتَ الْمَزِيدَ فَهَاتِ قَلْبًا
قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّابِيِّ : وَلِأَبِي
نَصْرِ بْنِ هَارُونَ فِي ابْنِ جَنَّى النُّحْوِيِّ وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُ فِي مَعْنَى شَيْطَانٍ يُقَالُ : إِنَّهُ يَظْهَرُ بِالرَّايَةِ أَسْمُهُ الْعُدَارُ ،
وَإِذَا لَقِيَ إِنْسَانًا وَطَأَّهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَنَّى : يَوَدُّكَ لَوْ لَقَيْكَ
فَإِنَّهُ كَانَ لَأَمْنِيَّتِكَ^(٣) ، فَقَالَ أَبُو نَصْرِ :
زَعَمْتُ أَنَّ الْعُدَارَ خِدْنِي وَلَيْسَ خِدْنًا لِي الْعُدَارُ

(١) الضمير يعود إلى الشيب — أى لا أشرب في كأس ولا أرى في صفائه
شيب لى — واقعة : جانباً الرأس (٢) كانت في الأصل حقياً ، فأصلحناه إلى ما ذكره
للمناسبة والالتفات للاطلاع (٣) كان هنا زائفة وأمنية خبر إن « عبد الحلقى »

عَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَنْتَ أَوَّلَى بِهِ وَفِيهِمْ لَكَ أَفْنَعَارُ
فَالْجِنُّ جِنٌّ وَنَحْنُ إِنْسٌ شَتَاتٌ هَذَانِ يَا حَارُ
وَنَحْنُ مِنْ طِينَةٍ خُلِقْنَا مَا خُلِقَ الْجِنُّ مِنْهُ نَارٌ^(١)
الْعَرُّ وَالْمَارُّ فِيكَ نَمَّا وَالْعَوْرُ النَّامُ وَالْعَوَارُ
وَقَدِ لَ مِنْ خَطَا أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنَّى خُطْبَةٌ نِسَاحٍ مِنْ
إِنْشَائِهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ^(٢) السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَالِكِ
الْأَبْرَامِ^(٣) وَالنَّقْضِ^(٤) ، ذِي الْعِزَّةِ وَالْعَمَلَاءِ ، وَالْعَظَمَةِ
وَالْكِبَرِيَاءِ ، مُبْتَدِعِ الْخَلْقِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَالْمَشْهُودِ
بِحَقِيقَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، الَّذِي مَلَأَتْ حِكْمَتُهُ الْقُلُوبَ نُورًا ،
فَاسْتَوْدَعَ عِلْمَ الْأَشْيَاءِ كِتَابًا مَسْطُورًا ، وَأَشْرَقَ فِي غِيَاهِبِ^(٥)
الشُّبْهِ خَصَائِصُ نُعُوتِهِ ، وَأَغْرَقَتْ^(٦) أَرْجَاءَ الْفِكْرِ بِسْطَةُ
مَلَكُوتِهِ ، أَحْمَدُهُ حَمْدٌ مُعْتَرِفٍ بِجَزِيلِ نِعَمِهِ وَأَحَاطِيهِ ،
مُلْتَبِسًا بِسَنِي^(٧) قَسَمِهِ^(٨) وَأَعَاطِيهِ^(٩) . وَأَوْمِنُ بِهِ فِي السَّرِّ

(١) انتهى في الأصل : « وما خلق الجن منه النار » (٢) أى ثالث

(٣) الأبرام : القدر (٤) النقص : الخلل (٥) أى الظلمات

(٦) يريد بجملته هذه أن بسطة ملك الله تنفل أوجاء الفكر فخلبه من النظر إلى غير
ذلك من فوهم اغترقت المرأة نظر القوم، شغلهم بحسنها عن النظر إلى غيرها « عبدالحق »

(٧) أى شريف (٨) أى ما قسمه (٩) أى ما أعطاه

وَالْعَيْنِ ، وَأَسْتَدْفِعُ بِقُدْرَتِهِ مُلْهَاتِ الزَّمَنِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى
 نَوَازِلِ الْأُمُورِ ، وَأَدْرِثُهُ ^(١) فِي تَحْرِ كُلِّ مُحْذُورٍ ، وَأَشْهَدُ
 شَهَادَةً تَخْضَعُ لِعُلُوهَا السَّمَوَاتُ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَتَعْجِزُ عَنْ
 حَمْلِهَا الْأَرْضُونَ وَمَا أَقَلَّتْ ^(٢) ، أَنَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الْبَعْثِ
 وَالْمَعَادِ ^(٣) وَالْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِالْمِرْصَادِ ، وَأَنَّ
 لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، - وَجَلَّ وَكَرَّمَ - ، عَبْدُهُ الْمُنْتَخَبُ ، وَحُجَّتُهُ
 عَلَى الْجَمْرِ وَالْعَرَبِ ، أُنْبَتْنُهُ بِالْحَقِّ إِلَى أَوْلِيَائِهِ ضِيَاءَ لَامِعًا ،
 وَعَلَى الْمَرَاقِ ^(٤) مِنْ أَعْدَائِهِ شِهَابًا سَاطِعًا ، فَابْتَدَلَ فِي ذَاتِ
 اللَّهِ نَفْسَهُ وَجَهْدَهَا ، وَأَنْتَحَى مَنَاهِجَ الرُّشْدِ وَقَصْدَهَا ، مُسْتَسْبِلًا
 مَا يَرَاهُ إِلَّا نَامُ صَعْبًا ، وَمُسْتَخْصِبًا مَا يَرْغُوهُ يَنْتَهَمُ جَدْبًا ،
 يُغَامِسُ ^(٥) أَهْلَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ ، وَيُمَارِسُ الْبُعَاةَ وَأَوْفَى
 الشَّقَاقِ ، بِقَلْبٍ غَيْرِ مَذْهُولٍ ، وَعِزِّ غَيْرِ مَقُولٍ ^(٦)

(١) أى أتمدده دريعة — والدريشة : المجن والفرس يتقى به (٢) أى حلت

(٣) أى القيامة (٤) جمع مارق: أى خارج من الدين، قول مرق السهم من الرمية :

غفد (٥) غامس : ما طل أى تناطلا فى الماء — وغاس الرجل : رمى نفسه فى وسط

الحرب . والمعنى على الأول كأيدهم وحاورهم (٦) شبه العزم بالسيف فى الضاء ، فجاء لا يفنى

يَسْتَنْجِزُ اللَّهُ صَادِقَ وَعْدِهِ ، وَيَسْعَى فِي خُلُودِ الْحَقِّ مِنْ
بَعْدِهِ ، إِلَى أَنْ وَطَّدَ بَوَائِي ^(١) الدِّينِ وَأَرْسَاهَا ، وَشَادَ شُرْفَ
الْإِسْلَامِ وَأَسْمَاهَا . فَصَرَمَ ^(٢) مِدَّتَهُ الَّتِي أَوْتِيَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ
مَوْفَقًا حَمِيدًا ، ثُمَّ أَنْكَفَأَ ^(٣) إِلَى خَالِقِهِ مُطِئًا بِهِ فَقِيدًا ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَمَضَ فِي الظَّالِمِ بَرَقٌ ، أَوْ نَبَضَ فِي
الْأَنَامِ عَرَقٌ ، وَعَلَى الْخَيْرَةِ الْمُصْطَفَيْنِ مِنَ آلِهِ ، وَالْمُتَّقِينَ
بِشَرَفِ فَعَالِهِ ، وَإِنَّ مِمَّا أَفْرَطَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَابِقَ حُكْمِهِ ،
وَأَجْرَى بِكَوْنِهِ قَلَمَ عَلَيْهِ ، لِيَضُمَّ بِوُقُوعِهِ مُتَبَايِنَ الشَّمْلِ ،
وَيَزُمَّ بِهِ شَارِدَ الْفَرْعِ إِلَى الْأَصْلِ ، أَنَّ فُلَانًا بَنَى فُلَانٌ
وَهُوَ كَمَا يَعْلَمُ مَنْ حَقَرَ مِنْ ذَوِي السِّرِّ وَصِدِّقِ الْمُخْتَبَرِ ،
مَسْجُوحٌ ^(٤) الْخَلِيقَةِ ، مَأْمُونٌ الطَّرِيقَةِ ، مُتَمَسِّكٌ بِعِصَامِ ^(٥) الدِّينِ ،
أَخَذَ بِسُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، خَطَبَ لِلْأَمْرِ الْمَحْتُمِ ^(٦) ، وَالْقَدَرِ
الْمَحْتُمِ . مِنْ فُلَانٍ بَنَى فُلَانٌ الظَّاهِرِ الْعَدَالَةِ وَالْإِنْصَافِ ،
أَهْلِي الْبِرِّ وَحُسْنِ الْكِفَالَةِ وَالْكَفَافِ : عَقِيدَتُهُ فَلَانَةٌ بَنَتْ

(١) جمع بنية (٢) أى قطع (٣) أى رجع (٤) أى حسن الخليفة سهل لين

(٥) للعصام من الوعاء : عروة يلقى بها (٦) حم الأمر : نقي ودر

فَلَانٍ خَيْرَ نِسَائِهَا وَصَفْوَةَ آبَائِهَا فِي زَكَاءِ مَنْصِبِهَا
وَطِيبِ مُرَكَّبِهَا ، وَقَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ كَذَا وَكَذَا ،
فَلَيْشَهِدْ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ مَجْلِسِنَا ، « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً » ثُمَّ ^(١)
يُقَرُّهُمَا ثُمَّ يَقَالُ : لَاءَمَ اللَّهُ عَلَى التَّقْوَى كَلِمَتَيْنِ كَمَا ،
وَأَدَامَ بِالْحَسَنِ بَيْنَكُمَا ، وَخَارَ لَكُمَا فِيمَا قَضَى . وَلَا
أَبْرَءُ كَمَا صَالِحَ مَا كَسَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَكَفَى .

فَرَأَتْ يُحْطُّ الشَّيْخُ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ الْخَضِرِ ،
الْجَوَالِقِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أُنْشَدَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو زَكْرِيَاءَ
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : أُنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ
جَنَى قَالَ : أُنْشَدَنَا أَبِي لِنَفْسِهِ :

وَحَاوِ سَمَائِلَ الْأَدَبِ مُنِيفٌ ^(٢) مَرَاتِبِ الْحَسَبِ
أَخِي تَخْصِرُ مَفَاخِرُهُ عَقَائِلُ ^(٣) عُقَلَةٍ ^(١) الْأَدَبِ
لَهُ كَلَفٌ بِمَا كَلِفَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ ^(٥) الْعَرَبِ

(١) جملة ثم يرمي ثم يقال الخ : بمنزلة إرشاد من ابن جنى لمن يتولى مثل
هذه الخطبة فهو يقول ثم يقرر ماتم ثم يقال الخ (٢) أى طال مرتفع
(٣) جمع عقلة : وهى الكثرة المتعددة (٤) هى ما يعقل به (٥) أى من
العرب — غذف النون تخفيفاً وضرورة وهو جاز

بَبَيْتٍ بِفَاتِشٍ الْأَتَقَا^(١) بَ عَنْ أَسْرَارِهَا الْغَيْبِ
فَعَنْ جَدِّ^(٢) إِلَى جَلَدٍ^(٣) إِلَى صَعْدٍ^(٤) إِلَى صَبَبٍ^(٥)
وَيَسْرُبُ فِي مَعَانِيهَا بَضِيفُ^(٦) دَوَاشِحِ النَّغْبِ
وَيَفْرَعُ فِكْرُهُ الْأَبْكَأَ رَمِنَهَا مِنْ حِمَى الْحُجْبِ
فَيُزِيدُهَا وَكَانَ بِهَا وَإِنْ خَفِيتَ سَنَا لَهَبِ
يُغَارِزُ مِنْ تَأَمُّلِهَا غَزَالَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ^(٧)
يَحِدُّ بِهَا وَتَحْسِبُهُ لِلْعُفِّ الْفِكْرِ فِي لَعِبِ
بَسَاطَةً^(٨) مَذْهَبٍ سَبَكَتَ عَلَيْهِ مَاءُ الذَّهَبِ
وَرِقَّةٌ مَأْخِذُ شَهْدَتِ بِغِلْظَةٍ كُلِّ مُنْتَخَبِ
وَوَطْدًا لِلْفُرُوعِ عَلَى أَصُولٍ وَطْدٍ رُتَبِ^(٩)
إِذَا مَا انْحَطَّ غَائِرُهَا مِمَّا فَرَعًا عَلَى الرُّتَبِ^(١٠)

(١) جمع تَب : الطريق في الجبل أي يفتش في طرق العلوم (٢) هي الأرض السهلة
(٣) أي الأرض الصلبة (٤) الأرض المرتفعة (٥) أي الأرض المنحدرة
(٦) البضيف مصدر بض الماء : سأل قليلاً ، والتنب : ما بقى من الماء في بطن الوادي
ويسرِب : يسيل فبضيف مصدر تشبيهِ (٧) جمع خُرود وخريدة : وهي البكر التي
لم تمس ، أو الحية ، والعرب جمع عروب : وهي المرأة النخبية إلى زوجها وغزال مصدر
حضاف إلى منوله (٨) يريد أن منهجه مبسوط سبكت عليه ماء الذهب (٩) من
رتب الشيء : رتوباً : ثبت . يريد أنه يطرد الفروع طرداً مبنياً على أصول موطنه ثابتة
(١٠) أي إذا انحط ظايرها عند غيره مما فرعه على كل رتبة « عبد الخالق »

قِيَاسًا مِثْلَ مَا وَقَدَتْ بَلِيلِ بَرْزَةِ الشَّهْبِ ^(١)
 وَأَلْفَاظًا مُهَذَّبَةً أَحْوَا شَيْ نَوْءَ ^(٢) السَّحْبِ
 فَطَوْرًا مِنْ دُرَى عَلمٍ ^(٣) وَطَوْرًا مِنْ دُرَى طَنْبٍ ^(٤)
 إِذَا حَازَتْ لَنَا سَلَبًا فَعَدَّ عَنِ الْقَنَا السَّابِ ^(٥)
 تَرَكْتُ مُسَاجِلِي ^(٦) أَدَبِي طَوَالَ الْأَهْرِ فِي تَعَبِ
 إِذَا أَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ فَقُلْ فِي هَافَةٍ ^(٧) لَغَبِ
 وَإِنْ رَامُوا مُبَادَهَتِي سَبَقْتُ وَأَوْطِئُوا عَقِي
 وَكَيْفَ يَرُومُ مَتَرَلَتِي نَزِيلُ خَبَائِثِ التُّرْبِ ؟
 وَهَلْ يَسْمُو لِقَارِعَتِي ^(٨) خَفِيفُ الْخَدِّ دُوْ حَذَبِ
 وَهَلْ يَنْتَاطُ بِي سَبِيًا ضَعِيفُ مَقَاعِدِ السَّبَبِ
 أَغْرَةُ ^(٩) وَجْهِ سَابِقِيهَا تُقَاسُ بِشِعْلَةِ الذَّنْبِ ؟
 شَكَرْتُ اللَّهَ نِعْمَتَهُ وَمَا أَوْلَاهُ مِنْ أَرْبِ

(١) أى قيس قياساً ما أشبهه بالشهب اتحدت بالليل وأنشأت للناس .

(٢) أى غزيرة الماء (٣) أى جبل (٤) هو جبل طويل يشتهر بسراشق البيت أو الوتد
 حبه أطناب وطنبه (٥) أى الطويل أو الخفيف والمراد لا يقال بما يحوزه غيره فعد
 عنه ولا تحفل به (٦) ساجله : باراه (٧) الهافة : الناقة تعطش سريعاً والمعنى :
 إذا أجروا تكبيرهم فى ميدان قل فى حمارته ما تحول فى ناقة لا تحدر على الوصول ولا
 السير لما فيها من لغب (٨) أى لقارعتى ومناظرتى وتسمو إلى الأصل : نسجوا
 (٩) الفرة : يياض فى جبين الفرس

زَكَتْ عِنْدِي صَمَائِمُهُ قَوِّقْنِي وَأَحْسَنَ بِي
تَحَوَّلْنِي وَخَوَّلْنِي ^(١) وَنَوَّلْنِي وَنَوَّهَ بِي
وَأَخَّرَ مَنْ يُقَادِمُنِي ^(٢) وَأَعْلَانِي وَأَرْغَمَ بِي
فِيَا ^(٣) يَا بِي مَنَاسِحُهُ ^(٤) وَقَلَّ لَهْنٌ يَا بَابِي
صَفَوْنُ ^(٥) عَلَى عَطْفِ عُلَا بِرَقْلٍ جِدٍّ مُنْشَعِبٍ ^(٦)
فَإِنْ أَصْبَحَ بِلا نَسَبٍ فَعَلَيْ فِي الْوَرَى نَسِي
عَلَى أَتَى أَوَّلُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةٍ مُجَبِّ
فِيَا صِرَّةً إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ ^(٧) الدَّهْرُ ذُو الْخُطْبِ
أُولَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَانِي شَرْقًا دُعَا نَبِي
وَلِمَا فَاتَنِي نَشَبٌ ^(٨) كَفَانِي ذَاكَ مِنْ نَشِي
وَإِنْ أَزْكَبَ مَطَا سَفَرٍ مُجِدِّ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(٩)
فَانِي ^(١٠) مُخْلِدٍ خَلْفًا يَضَاهِي ^(١١) الشَّمْسَ مِنْ كَتَبِ
إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي عَقِبٌ أَقَامَتْ خَيْرَ مَا عَقِبِ
مَوْشَحَةٌ لَنِيلِ الْغَايِ ^(١٢) مِنْ كَتَبِ

(١) أَى أَعْطَانِي (٢) أَى مِنْ يَرِيدُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى (٣) التَّادِي عُدُوفٍ أَوْ هِيَ
حَرْفُ تَنْبِيهِ (٤) جَمْعُ مَنِيْعَةٍ : وَهِيَ الْعَطِيَّةُ أَى بَآئِي هَذِهِ الْعَطَايَا وَطَلِيلُ هَذَا هُنِي
(٥) الضَّافِي : الْوَاسِعُ (٦) مِنْ مَعْنَى انْتَشَبَ : انْصَلَحَ (٧) أَى سَكَتَ (٨) أَى مَالِ
(٩) طَلَبِ الْمَالِ (١٠) فِي الْأَصْلِ «كَأَنِّي» (١١) فِي الْأَصْلِ يَضَاوَى (١٢) جَمْعُ ظَايَةٍ

يُصِمُّ صَدَى الْحُسُودِ لَهَا وَيَخْرِقُ أَطْرُقَ الرُّكْبِ^(١)
 إِذَا أَهْتَزَّتْ كَتَائِبُهَا هَفَّتْ خَفَافَةَ الْعَذَبِ^(٢)
 أَزُولُ وَذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقَبِ
 تَنَاقَلُهَا الرُّوَاةُ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ مِنْ حَدَبِ
 فَيَزْنَعُ فِي أَزَاهِرِهَا مُلُوكُ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
 فَمِنْ مُغْنٍ إِلَى مُدْنٍ إِلَى مُثْنٍ إِلَى طَرَبِ
 كَفَاهَا أَنْ يَقُولَ لَهَا بِهِاءَ الدَّوْلَةِ أَقْرَبِي
 إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ غَدًا وَعِنْدَ اللَّهِ مُطْلَبِي
 لَهُ ظَهْرِي وَمُعْتَمِلِي وَمُنْجَيْهِ وَمُنْقَلَبِي
 خَلُّ لِلْغَامِطِي^(٣) نَعْمَى وَمَا رَاعَيْتَ مِنْ قُرْبِي
 وَتَنْمِيرِي وَتَنْشِئَتِي وَمُحْتَالِي وَمُضْطَرَبِي^(٤)
 وَهَفْيِي عَنْكَ أَطْعَنُ فِي نُحُورِ أَوَايِدِ النُّوبِ
 وَرَفْعِي مِنْ رَدَائِكَ أَلَّا لَوَاتِي بَعْضُهَا سَبَبِي
 وَلَوْلَا أَنْتَ كَانَ أَدِيدُ سَمِّ مَا تُرْتِي بِأَلَا نَدَبِ^(٥)

(١) يريد أن الحسود يصرخ منها فيصم صدى موته الآذان ويخرق أطرق طرق الركب
 والأطرق جمع طريق، والركب جمع ركاب، وركاب جمع ركب (٢) الذبب جمع
 عذبة: الجلدة المعلقة خلف مؤخرة الرجل (٣) الغامط: الجاحد والياء للتكلم
 ومنعولها الأول سيأتي بعد في قوله أَلَّا أن أشرت الخ. «عبد الخالق»
 (٤) أي تملئ في أنحاء الأرض (٥) أي كان سلبا لا ثوب فيه، والثوب: الثلم

أَلَمْ أُنْ أَشْرْتَ وَأَنْفَ نَزَتْ بِكَ بِطَنَةُ الْكَلْبِ^(١)
وَأَكْرَمَكَ الْأَكْبَرُ لِي وَخَالَطْتَ الْأَمَانِلَ بِي
وَرَفَعْتَ الدَّلَازِلَ^(٢) عَنْ مَعَاطِفِ نَائِهِ حَرْبِ
وَأَنْسَيْتَ الْأَوَائِلَ بِالْأَوَاخِرِ زُقَّةً^(٣) الْعَجَبِ
وَقُلْتَ أَنَا وَأَيْنَ أَنَا وَمَنْ مِثْلِي وَحَسْبُكَ بِي ؟
وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ هُنَا وَأَذْنَانِي وَرَحْبَ بِي
وَقَدَّمَنِي وَلَقَّبَنِي وَوَسَّطَنِي وَصَدَّرَ بِي
أَسَأْتُ جَوَارَ عَارِفِي فَتَنَقَّ بِطَوَارِقِ الْعَقَبِ^(٤)
وَحَسْبِي أَنْ أَلَمْ بِكِبْ رِ مِنْكَ جَارِحًا حَسْبِي
وَلَكِنَّ الدَّوَاءَ عَلَى كَرَاهَتِهِ شِفَا الْوَصَبِ^(٥)
حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ بِمَعْنَادٍ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
عُثْمَانُ بْنُ جُنَى فِي حَلَبَ يَحْضُرُ عِنْدَ الْمُتَنَبِّئِيِّ الْكَثِيرِ ،

(١) أى السمار ، وأشر بمعنى بطر ، وألما هزة إستنهام ، ولما حينية ، وجوابها ما جاء
بندى قوله أسأت جوار حارثي (٢) الدلازل والدلازل : أسافل القيس الطويل
الواحد ذلذل : وقيل الدلازل : أبواب تلبس بعضها فوق بعض وكل واحد منها
أقصر من الذى تحته لتظهر كلها للتأخرين (٣) الزق : الحفة والطيش وزقة
منسوب بمحفوف تقديره تزق والجملة حالية (٤) الوصب : التعب

وَيُنَاطِرُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ دِيْوَانَ
شِعْرِهِ إِكْبَارًا لِنَفْسِهِ عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمُتَنَبِّئُ يُعْجَبُ
بِأَبِي الْفَتْحِ وَذَكَائِهِ وَحَذَقِهِ ، وَيَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ
قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ أَبُو الْعَلَيْبِ بِشِيرَازَ عَنْ
قَوْلِهِ :

وَكَانَ ابْنًا عَدُوًّا كَأَرَاهُ

لَهُ يَأْتِي حُرُوفُ أُنَيْسِيَّانِ

فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّيٍّ حَاضِرًا
هَسَرُهُ . قُلْتُ : وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ لَفْظَةَ إِنْسَانٍ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ إِذَا
كَانَتْ مُكْشَرَّةً ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ أُنَيْسِيَّانِ فَزَادَ عَدَدُ حُرُوفِهِ
وَصَغُرَ مَعْنَاهُ ، فَيَقُولُ لِلْمَدُوحِ : إِنَّ عَدُوَّكَ الَّذِي لَهُ
أَبْنَانٌ فَيُسَكِّرُكَ بِهِمَا كَانَا زَائِدَيْنِ فِي عَدَدِهِ نَاقِصَيْنِ مِنْ
فَضْلِهِ وَخَفَرِهِ ، لِأَنَّهُمَا سَاقِطَانِ خَسِيسَانِ كَيَأْتِي أُنَيْسِيَّانِ
تَزِيدَانِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَتَنْقُصَانِ مِنْ مَعْنَاهُ ^(١) .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِيقِيِّ قَالَ لَنَا

(١) وقد مضى تفسير هذا البيت بما هو أوضح وأجلى وربما كان فى الاضاحين
جنى الشئ من الخالفة « عهد الخالق »

يَآئْتِ نَعِيمَةٌ وَالدُّنْيَا مُفَرَّقَةٌ

وَحَالٌ مِنْ دُونِهَا غَيْرَانُ مَزْعُوجٌ

فَقِيلَ لَهُ: لَا يُقَالُ مَزْعُوجٌ، إِنَّمَا يُقَالُ مَزْعَجٌ جَفَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَقَالَ يَهْجُو النَّحْوِيَّ:

(١) أى الغريزة والطبيعة (٢) أى سكوتا

مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْمُسْتَعْرِيبِينَ وَمِنْ
 قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
 إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بِكَرًّا يَكُونُ بِهَا
 يَنْتُ خِلَافُ الَّذِي فَاسَوْهُ أَوْ ذَرَعُوا
 قَالُوا لَحْنَتْ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا
 وَذَلِكَ خَفَضٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ
 وَخَرَصُوا^(١) يَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) مِنْ حُقٍّ
 وَيَيْنَ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
 كَمْ يَيْنَ قَوْمٍ قَدْ أَحْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ
 وَيَيْنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَاجِهِمْ طُمِعُوا
 مَا كُلُّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ تُخَذُّوا
 مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 لِأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشَبُّ بِهَا
 نَارُ الْمَجُوسِ^(٣) وَلَا تُبَيِّ بِهَا الدِّبَعُ^(٤)

(١) أى قالوا كذا (٢) يشير إلى أمثلة النحاة في قولهم : ضرب عبد الله زيدا
 وضرب عمر خالد الخ (٣) كبلاد فارس (٤) كبلاد الروم ونحوهما . أى
 لست أعجيبا

قَالَ ابْنُ جُنَى: وَعَلَى نَحْوِ ذَلِكَ، خَفَضَرَنِي قَدِيمًا بِالْمَوْصِلِ
أَعْرَابِيٌّ عَقِيلٌ جَوْنِيٌّ تَمِيمِيٌّ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَسَافِ
الشَّجَرِيُّ، وَقَلَمًا رَأَيْتُ بَدْوِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا
شَغَفًا بِفَصَاحَتِهِ، وَالنِّدَازَ بِمُطَاوَلَتِهِ، وَجَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ مَعَهُ فِي
إِبْقَاطِ طَبْعِهِ وَاقْتِدَاحِ زَنْدِ فِطْنَتِهِ: كَيْفَ تَقُولُ «أَكْرَمَ
أَخُوكَ أَبَاكَ»؟ فَقَالَ: كَذَاكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَفَقُولُ «أَكْرَمَ
أَخُوكَ أَبُوكَ»؟ فَقَالَ: لَا أَقُولُ «أَبُوكَ» أَبَدًا. فَقُلْتُ: فَكَيْفَ
تَقُولُ «أَكْرَمَنِي أَبُوكَ»؟ فَقَالَ: كَذَاكَ، قُلْتُ: أَلَمْتُ
زَعْمُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ «أَبُوكَ» أَبَدًا؟ فَقَالَ: «إِيشْ» هَذَا
أُخْتَلَفَتْ جِهَتَا الْكَلَامِ، فَهَلْ قَوْلُهُ «أُخْتَلَفَتْ جِهَتَا
الْكَلَامِ» إِلَّا كَقَوْلِنَا نَحْنُ «هُوَ الْآنَ فَاعِلٌ»، وَكَانَ فِي الْأَوَّلِ
مَفْعُولًا، فَانْظُرْ إِلَى فَيَامٍ مَعَانِي هَذَا الْأَمْرِ فِي أَنْفُسِهِمْ
وَإِنْ لَمْ تَقْطَعْ بِهِ عِبَارَتُهُمْ.

أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَةَ بْنَ عَقِيلٍ بْنَ بِلَالٍ بْنَ جَرِيرٍ يَقْرَأُ
«وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ» فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَرَدْتَ؟ قَالَ:

أَرَدْتُ سَابِقَ النَّهَارِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلَّا قُلْتُهُ ، فَقَالَ : لَوْ
قُلْتُهُ لَكُنَّ أَوْزَنَ أَيْ أَقْوَى وَأَفْصَحَ ، فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ
مِنْ فِيهِ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا أَنَّهُمْ قَدْ يُرَاعُونَ
مِنْ مَعَانِيهِمْ مَا تَنَسَّبَهُ إِلَيْهِمْ وَتَحْوِيلُهُ عَلَيْهِمْ . وَالثَّانِي أَنَّهُمْ
قَدْ يَنْطَلِقُونَ بِالشَّيْءِ فِي أَنْفُسِهِمْ غَيْرُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا
نَصَّ أَبُو الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ وَأَسْتَوْضَحَ مَا عِنْدَهُ قَالَ : « أَرَدْتُ
كَذِبًا » وَهُوَ خِلَافُ مَا لَفَظَ بِهِ . وَالثَّالِثُ أَنَّهُمْ قَدْ يَنْطَلِقُونَ
بِالشَّيْءِ وَغَيْرُهُ أَقْوَى مِنْهُ أَسْتِلَانَةً وَتَحْقِيفًا ، أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ
قَالَ : لَوْ قُلْتُهُ لَكُنَّ أَوْزَنَ أَيْ أَقْوَى وَأَعْرَبَ .

قَالَ ابْنُ جُنَى : وَسَأَلْتُ الشَّجَرِيَّ صَاحِبَنَا هَذَا الَّذِي
قَدْ مَضَى ذِكْرُهُ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَوْلُ :
« الْيَوْمَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا » ؟ فَقَالَ : كَذَلِكَ ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ
تَقُولُ « الْيَوْمَ إِنَّ زَيْدًا قَائِمًا » فَأَبَاهَا الْاِبْتِنَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ
مَا بَعْدَ اِبْنٍ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَأْتِي أَبَدًا
مُسْتَقْبَلَةً فَاطْعَةً لِمَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا ، وَمَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا .
قُلْتُ لَهُ يَوْمًا وَلِابْنِ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ غُصْنٌ ، وَكَانَ أَصْغَرَ

مِنْهُ سِنًا وَأَلَيْنَ لِسَانًا : كَيْفَ تَحْقِرَانِ « حَمْرَاءُ » ؟ فَقَالَا :
 « حَمِيرَاءُ » قُلْتُ « فَصَفْرَاءُ » قَالَا « صُفَيْرَاءُ » قُلْتُ :
 « فَسَوْدَاءُ » قَالَا « سَوِيدَاءُ » وَأُسْتَمَرَزْتُ بِهِمَا فِي نَحْوِ
 هَذَا فَلَمَّا أُسْتَوِيَا عَلَيْهِ دَسَسْتُ يَنْ ذَلِكَ « عَلِيَاءُ » قُلْتُ
 « فَعَلْبَاءُ » فَأَسْرَعَ ابْنُ عَمِّهِ عَلَى طَرِيقَتِهِ فَقَالَ « عَلِيْبَاءُ »^(١)
 وَكَانَ الشَّجَرِيُّ يَقُولُهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا نَمَّ فَتَنَحَّى الْبَاءُ أُسْتَرْجِعَ
 مُسْتَنْكَرًا فَقَالَ « إِهْ عَلِيْبِي » وَأَشْمَّ الْفَتْحَةَ^(٢) دَائِمًا
 لِلحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ وَتِلْكَ عَادَةٌ :

قَالَ ابْنُ جَنِّي : فَسَأَلْتُهُ يَوْمًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : كَيْفَ
 تَجْمَعُ مُحْرَجِيمًا ، وَكَانَ غَرَضِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَعْلَمَ مَا يَقُولُهُ ،
 أَبْكَسَرُ فَيَقُولُ حَرَّاجِمُ ، أَمْ يُصَحِّحُ فَيَقُولُ مُحْرَجِمَاتٌ ؟
 فَذَهَبَ هُوَ مَذْهَبًا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ : « وَإِيشْ » فَرَفَعَهُ حَتَّى
 أَجْمَعُهُ وَصَدَّقَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُحْرَجِيمَ هُوَ الْمُجْتَمِعُ يَقُولُهَا
 مَارًا عَلَى شَكِيمَتِهِ^(٣) غَيْرَ مُحْسَرٍ لِمَا أُرِيدَهُ مِنْهُ ، وَالْجَمَاعَةُ

(١) الباء : صعب على البعير ويخزم بها مقبض السيف لأنها صلبة وجماها هلاي

(٢) يريد عليّ قلب الهزرة يا. إذ أصلها عليّ. لأن ألف علياء ليست ألف التأنيث بل للإطلاق فلم تجر عند التصغير مجرى حمراء ثم بد قلب الهزرة يا. تخفف الكلمة بحذف الياء الأخيرة ثم تملى لإزالة قاض فيقال : عليّ بدليل جمها على هلاي

« عهد الخالق »

(٣) الشكيمة : الطبع

مَعِيَ عَلَى غَايَةِ الْإِسْتِغْرَابِ لِفَصَاحَتِهِ ، قُلْتُ لَهُ : فَدَعِ
هَذَا ، إِذَا أَنْتَ مَرَرْتَ بِإِبِلٍ مُخْرَجَةٍ وَأُخْرَى مُخْرَجَةٍ
وَأُخْرَى مُخْرَجَةٍ تَقُولُ مَرَرْتُ بِإِبِلٍ مَاذَا ؟ فَقَالَ وَقَدْ
أَحَسَّ الْمَوْضِعَ : يَا هَذَا ، هَكَذَا أَقُولُ : مَرَرْتُ بِإِبِلٍ
« مُخْرَجَاتٍ » وَأَقَامَ عَلَى التَّصْحِيحِ أَلْبَنَةً أَسْتَيْحَاشًا مِنْ
تَكْسِيرِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِمُصَافَقَتِهَا ذَوَاتِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
لَا سَبِيلَ إِلَى تَكْسِيرِهَا ، لَا سِوًا إِذَا كَلَفَ فِيهَا زِيَادَةً ،
وَالزِّيَادَةُ قَدْ تَمْتَدُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ اعْتِدَادَ الْأَصُولِ ،
حَتَّى أَنَّهَا لَتَنْزِمُ لُزُومَهَا تَحْوِي كَوْنِ وَحُوشٍ ^(١) وَضِيُونٍ ^(٢)
وَهَزْ بَرَّانٍ ^(٣) وَدَوْدَرَى ^(٤) وَفَرَقْلٍ ، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ إِلَى
إِصْفَاءِ إِلَيْهِ وَإِعْزَاءِ عَلَيْهِ ، وَالْوَقْتُ لِتَسْلَامِهِ وَتَقَارُبِ
أَجْزَائِهِ مَانِعٌ مِنْهُ ، وَيُعِينُ اللَّهُ فِيمَا يَلِيهِ عَلَى الْمُعْتَقَدِ
الْمُنَوَّى فِيهِ بِقُدْرَتِهِ . وَسَأَلْتُهُ يَوْمًا كَيْفَ تَجْمَعُ سِرْحَانًا ؟
فَقَالَ : سِرَاحِينَ ، قُلْتُ : فَدَكَّانًا ، قَالَ : دَكَاكِينَ : قُلْتُ :
فَقَرَطَانًا ^(٥) قَالَ : فَرَاطِينَ قُلْتُ : فَعُمَانٌ قَالَ : عُمَانُونَ ، قُلْتُ : هَلَّا

(١) الْأَرْبَعُ وَالْعَجَلُ وَالْمَلَبُّ وَلَهُ مَعَانٍ أُخْرَى (٢) الضِّيُونُ : السُّنُورُ الذِّكْرُ

(٣) الْكَيْسِيُّ وَهُوَ الْأَصْلُ بِالذَّالِ (٤) الَّذِي يَنْهَبُ وَيَجْبِي مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ

(٥) الْفَرَطَانُ : الدَّاهِيَةُ وَالشَّيْءُ الْبَاسِ

قُلْتُ عَثَامِينَ كَمَا قُلْتَ سَرَاحِينَ وَقَرَامِينَ، فَأَبَاهَا أَلْبَنَةُ وَقَالَ :
 « إِيَّاهُ » ذَا ؟ أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا يَنْكَلِمُ بِمَا لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ ؟ وَاللَّهِ
 لَا أَقُولُهَا أَبَدًا . أُسْتَوْحَشُ مِنْ تَكْسِيرِ الْعِلْمِ إِكْتِنَارًا لَهُ
 لَا سِيَّامًا وَفِيهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ اللَّتَانِ بَابَهُمَا فَعْلَانُ الَّذِي
 لَا يَجُوزُ فِيهِ فَعَالِينَ نَحْوُ مَسْكِرَانٍ وَغَضِبَانٍ :

« فَهَرَسْتُ كُتُبَ ابْنِ جَنِّي »

كُتِبَ ابْنُ جَنِّي إِجَازَةً بِمَا صُوِّرَتْ .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » : فَذَلِكَ أَجَزْتُ لِلشَّيْخِ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - أَنْ يَرَوِيَ
 عَنِّي مُصَنَّفَاتِي وَكُتُبِي بِمَا صَحَّحَهُ وَضَبَعَهُ عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ
 عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ - أَيْدَ اللَّهُ عِزَّهُ - : عَنْهُ مِنْهَا
 كِتَابِي الْمَوْسُومُ بِالْخَصَائِعِ وَحَجْمُهُ أَلْفٌ وَرَقَةً ، وَكِتَابِي
 التَّمَامُ فِي تَقْسِيرِ أَشْعَارِ هُذَيْلٍ بِمَا أَغْفَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ الشُّكْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَحَجْمُهُ خَمْسُمِائَةٍ وَرَقَةً بَلْ
 يُزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكِتَابِي فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ وَهُوَ سِتْمِائَةٌ وَرَقَةً ،
 وَكِتَابِي فِي تَقْسِيرِ تَصْرِيفِ أَبِي عُثْمَانَ بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ بَقِيَّةَ الْمَازِنِيِّ وَحَجْمُهُ خَمْسُمِائَةٍ وَرَقَّةٍ ، وَكِتَابِي فِي
 شَرْحِ مُسْتَفْقَاتِ أَيْبَاتِ الْحَمَاسَةِ وَأَشْتِقَاقِ أَسْمَاءِ شُعْرَائِهَا
 وَمَقْدَارُهُ خَمْسُمِائَةٍ وَرَقَّةٍ ، وَكِتَابِي فِي شَرْحِ الْمُقْصُورِ
 وَالْمُدَوِّدِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ السَّكِّيِّ وَحَجْمُهُ أَرْبَعُمِائَةٍ
 وَرَقَّةٍ ، وَكِتَابِي فِي تَعَاقُبِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَطْرَفِ ^(١) بِهِ وَحَجْمُهُ
 مِائَتَا وَرَقَّةٍ ، وَكِتَابِي فِي تَفْسِيرِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّى الْكَبِيرِ
 وَهُوَ أَلْفُ وَرَقَّةٍ وَنِيفٌ ، وَكِتَابِي فِي تَفْسِيرِ مَعَانِي هَذَا
 الدِّيْوَانِ وَحَجْمُهُ مِائَةُ وَرَقَّةٍ وَخَمْسُونَ وَرَقَّةً ، وَكِتَابِي
 اللَّحْمُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ لَطِيفًا ، وَكَذَلِكَ كِتَابِي مُخْتَصَرُ
 التَّصْرِيفِ عَلَى إِنْجَامِهِ ، وَكِتَابِي مُخْتَصَرُ الْعُرُوضِ وَالْفَوَافِي
 وَكِتَابُ الْأَلْفَاظِ الْمَهْمُوزَةِ ، وَكِتَابِي فِي أَسْمِ الْمَفْعُولِ
 الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ عَلَى إِعْرَابِهِ فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ
 الْمُقْتَضَبُ ، وَمَا بَدَأْتُ بِعَمَلِهِ مِنْ كِتَابٍ تَفْسِيرِ الْمَذْكُورِ
 وَالْمُؤَنَّثِ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا - أَعَانَ اللَّهُ - عَلَى إِنْجَامِهِ ، وَكِتَابُ
 مَا خَرَجَ عَنِّي مِنْ تَأْيِيدِ الْمَذْكُورَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ
 - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ، وَكِتَابِي فِي الْمَحَاسِنِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ

(١) الطرقة : التمس . النفيس ، وأطرف به . تعجب من طرافته وحسنه

كَانَ مَا جَرَى أَزَالَ يَدِي عَنْهُ حَتَّى شَذَّ عَنْهَا وَمَقْدَارُهُ
سِتْمَانَةٌ وَرَقَةٍ ، وَكِتَابِي النُّوَادِرُ الْمُنْعَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَحَجْمُهُ
أَلْفُ وَرَقَةٍ وَقَدْ شَذَّ أَيْضًا أَصْلُهُ عَنِّي ، فَإِنْ وَقَعَا كِلَاهُمَا أَوْ
شَيْءٌ مِنْهُمَا فَهُوَ لَاحِقٌ بِمَا أَجَزْتُ رِوَايَتَهُ هُنَا ، وَكِتَابُ
مَا أَحْضَرَنِيهِ الْخَاطِرُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُنْتَوَرَةِ بِمَا أَمْلَأْتُهُ أَوْ
حَصَلَ فِي آخِرِ تَعَالِيْقِي عَنْ نَفْسِي وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا هَذِهِ حَالُهُ
وَصُورَتُهُ ، فَلْيَرَوْ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ذَلِكَ عَنِّي أَجْمَعُ
إِذَا أَصْبَحَ عِنْدَهُ وَالْأَيْسَ بِتَقْيِيفِهِ وَكَسْدِيْدِهِ ، وَمَا صَحَّ عِنْدَهُ
- أَيْدُهُ اللَّهُ - مِنْ جَمِيعِ رِوَايَاتِي بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ شَيْخِي - رَحِمَهُمُ
اللَّهُ - وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِمْ بِالْعِرَاقِ وَالْوَصْلِ وَالشَّامِ وَغَيْرِ هَذِهِ
الْبِلَادِ الَّتِي أَتَيْتُهَا وَأَقَمْتُ بِهَا مُبَارَكًا لَهُ فِيهِ مَنُفْعًا بِهِ
بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَكَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ جُنَى بِيَدِهِ حَامِدًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ :
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ عَوْدًا عَلَى بَدْءِ . وَمِنْ كُتُبِهِ
مَا لَمْ تَتَضَمَّنْهُ هَذِهِ الْإِجَازَةُ : كِتَابُ الْمُحْتَسَبِ فِي شَرْحِ
الشَّوَاذِّ ، وَكِتَابُ تَفْسِيرِ أَرْجُوزَةِ أَبِي نُوَّاسٍ ، وَكِتَابُ

تَقْسِيرِ الْعُلُوبَاتِ وَهِيَ أَرْبَعُ قَصَائِدَ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ كُلُّ
وَاحِدَةٍ فِي مَجْلَدٍ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ رَتَى بِهَا أَبَا طَاهِرٍ لِإِبْرَاهِيمَ
أَبْنِ نَصْرِ الدَّوْلَةِ أَوَّلُهَا .

أَلْقَى الرَّمَّاحَ رَبِيعَةُ بْنُ نَزَارٍ

أَوْدَى الرَّدَى ^(١) بِقَرِيْبِكَ الْبَغْوَارِ ^(٢)

وَمِنْهَا قَصِيدَتُهُ الَّتِي رَتَى بِهَا الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ
وَأَوَّلُهَا :

أَكْذَا النُّنُونُ تَقْطُرُ ^(٣) الْأَبْطَالَ

أَكْذَا الزَّمَانُ يُضَعِّضُ الْأَجْيَالَ

وَقَصِيدَتُهُ الَّتِي رَتَى بِهَا الصَّبَّاءَ أَوَّلُهَا :

أَعْلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ ^(٤)

أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ^(٥) زِنَادُ النَّادِي

وَكِتَابُ الْبُشْرَى وَالظَّفَرِ صَنَعَهُ لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ وَمِقْدَارُهُ

خَمْسُونَ وَرَقَةً فِي تَقْسِيرِ يَنْتِ مِنْ شِعْرِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ .

(١) أودى : أفتى، والردى : الملاك (٢) البغوار : الشجاع (٣) كانت في
الاصل « تهنطل » يقال طنته قطره : أى ألقاه على قطره أى جنبه (٤) جمع
عود : وهو النمش (٥) خبا الزناد : لم يور، ورواية أخرى : ضياء النادى، وهي المعجبة

أَهْلًا وَسَهْلًا بِذِي الْبُشْرَى وَنَوْبَهَا

وَبِأَسْمَاءِ سَرَايَانَا^(١) عَلَى الظَّفَرِ

وَكِتَابُ رِسَالَةٍ فِي مَدِّ الْأَصْوَاتِ وَمَقَادِيرِ الْمَدَّاتِ كَتَبَهَا
إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ مِقْدَارُهَا سِتُّ
عَشْرَةَ وَرَقَةً بِحِطِّ وَلَدِهِ عَلِيٍّ : كِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوتِ ،
كِتَابُ الْمُتَصَيِّفِ ، كِتَابُ مُقَدِّمَاتِ أَبْوَابِ التَّصْرِيفِ ،
وَكِتَابُ النَّقْضِ عَلَى ابْنِ وَكَيْعٍ فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّئِ وَمُخْطَلِئِهِ ،
كِتَابُ الْمُغْرِبِ فِي شَرْحِ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ
الْكَلَامِ الْخَاصِّ وَالْكَلَامِ الْعَامِّ ، كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
كِتَابُ الْفَرَقِ ، كِتَابُ الْمَعَانِي الْمُجَرَّدَةِ ، كِتَابُ الْفَائِقِ ،
كِتَابُ الْخَطِيبِ ، كِتَابُ الْأَرَاجِيزِ ، كِتَابُ ذِي الْقَدِّ فِي
النُّحْوِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْفَصِيحِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْكَافِي
فِي الْقَوَافِي وَجِدَ عَلَى ظَهْرِ نُسْخَةٍ ذَكَرَ نَاسِخُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ
بِحِطِّ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جُنَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى ظَهْرِ نُسْخَةٍ
كِتَابِ الْمُحْتَسِبِ فِي عِلَالِ شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ .

(١) جمع سرية : وهي الكتيبة

أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ يَعْتَاذُنِي لِلْقِرَاءَةِ عَلَيَّ وَالْأَخْذِ قَالَ :
رَأَيْتُكَ فِي مَنَاجِي جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ لَكَ عَلَى حَالٍ كَذَا وَبِصُورَةٍ
كَذَا، وَذَكَرَ مِنَ الْجُلُوسَةِ وَالشَّارَةِ جَمِيلًا، وَإِذَا رَجُلٌ لَهُ رُوءَاءُ
وَمَنْظَرٌ وَظَاهِرٌ نُبْلٍ وَقَدِيرٌ قَدْ أَتَاكَ، لَحِينَ رَأَيْتُهُ أَعْظَمْتَ
مَوْرَدَهُ وَأَسْرَعْتَ الْقِيَامَ لَهُ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِكَ وَقَالَ لَكَ :
أَجْلِسْ، فَجَلَسْتَ فَقَالَ : كَذَا « شَيْئًا ذَكَرَهُ » ثُمَّ قَالَ
لَكَ : أَتَمِّمُ كِتَابَ الشَّوَاذِ الَّذِي عَمِلْتَهُ فَإِنَّهُ كِتَابٌ يَصِلُ إِلَيْنَا
ثُمَّ نَهَضَ، فَأَمَّا وَلِي سَأَلْتَ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ : عَلِيُّ
أَبْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيَ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا لِي،
وَقَدْ نَقَيْتُ مِنْ نَوَاحِي هَذَا الْكِتَابِ أُمَيْكِنَةً مَحْتَاجًا
إِلَى مُعَاوَدَةِ نَظَرٍ وَأَنَا عَلَى الْفَرَاقِ مِنْهَا . وَبَعْدَهُ مُلْحَقٌ
فِي الْحَاشِيَةِ بِحِطِّهِ أَيْضًا، ثُمَّ عَاوَدْتُهَا فَصَحَّحْتُ بِلُطْفِ اللَّهِ
وَمَشِيئَتِهِ ، تَمَّتِ الْحِكَايَةُ . وَقَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ : أَنَشَدَنِي الرَّئِيسُ أَبُو مَنْصُورٍ
أَبْنُ دَلَالٍ قَالَ : أَنَشَدَنَا أَبُو ذَكْرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيُّ

قَالَ: أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَصْبَانِيُّ
النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ بِهَا لِابْنِ الزَّمَلَدِمِ الْمُوصِلِيِّ يَهْجُو أَبَا الْفَتْحِ
ابْنَ جَنَّى:

يَا أَبَا الْفَتْحِ قَدْ أَتَيْنَاكَ لِلتَّذْ

رِيسِ وَالْعِلْمِ فِي فَنَائِكَ رَحْبُ^(١)

فَوَجَدْنَا فِتَاةَ يَبْنِيكَ أَمْحَى^(٢)

مِنْكَ وَالنَّحْوُ مُؤَرَّ مُسْتَعْبِ

قَدَمَاهَا مَرْفُوعَةٌ وَهِيَ خَفِضُ

قَلَمُ الْأَيْزِ فَاعِلٌ وَهُوَ نَصْبُ

مَذْهَبٌ خَالَفَتْ شُيُوكَ فِيهِ

فَهِيَ تُصْبِي^(٣) بِهِ الْحَلِيمَ وَتَصْبُو^(٤)

﴿ ٣٣ — عُثْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَنْدَلُسِيُّ ﴾

عثمان بن
ربيعة
الأندلسى

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ: هُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ طَبَقَاتِ
الشُّعْرَاءِ بِالْأَنْدَلُسِ، مَاتَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ

(١) أى واسع (٢) أى أعرف منك بالنحو (٣) أى تستهوى الحليم
(٤) ملاحظة: كنت أحب أن يكون ختم القول فى ابن جنى على غير ما ختم به
فلأمرته الذى أجرى على لسان ياقوت ما كان وخط بقلمه ما خط « عبد الخالق »

﴿ ٣٤ - عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ غَزْوَانَ * ﴾

أَبْنُ دَاوُدَ بْنِ سَابِقِ الْمِصْرِيِّ الْقِفْطِيِّ الْمَعْرُوفُ بِرُوشِ
الْمُقَرِّي * . وَقِيلَ : هُوَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ
أَبْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ مَوْلَى لِإِلَّالِ الزُّبَيْرِ بْنِ
الْعَوَّامِ ، وَقَفَّطُ بَلَدٍ بِصَعِيدِ مِصْرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِبْرَوَانِ ، وَقِيلَ
مِنْ نَاحِيَةِ إفْرِيقِيَّةٍ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ ، وَأَمَّا كُنْيَتُهُ فَقِيلَ :

عثمان بن
سعيد
القفطي

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء بما يأتي قال :

هو أبو عمرو القرشي مولاهم القفطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام
أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الأقرء بالدار المصرية وله بمصر ورحل إلى نافع
ابن أبي نعيم فعرض عليه القرآن فحفظه وذاكر الهدى أنه روى الحروف أيضا عن
عبد الله بن عامر الكززي وإسماعيل القسط وعباس بن الوليد عن ابن طاهر وحسن
عن حاتم وعبد الوارث عن أبي عمرو وحزرة بن القاسم الأحمول عن حمزة وفي نسخة هذا
كله نظر ولا يصح ، وله اختيار خالف فيه نافعنا رويناه منه من طريقه بأستاد جيد وكان
أشقر أزرق أبيض اللون قصيرا ذا كدنة وهو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة قليل إن
نافعا لقبه بالورشان لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا وكان إذا مشى بدت رجلاه مع
اختلاف ألوانه وكان في أول أمره وآسا فذلك يقال له الرواسي (١) ثم اشتغل بالقرآن
والعربية فهو فيها وعرض عليه القرآن أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبو الربيع
سليمان بن داود المهري وطاهر بن سعيد الأشعث الجرشى وعبد الصمد بن عبد الرحمن
بن القاسم ، ومحمد بن عبادة بن يزيد المكي ويونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب الأزرق
(١) الرأس : بائع الروس ، قال في القاموس : والرواسي ممن لقب به جماعة

أَبُو سَعِيدٍ، وَقِيلَ : أَبُو الْقَاسِمِ، وَقِيلَ : أَبُو عَمْرٍو، وَأَشْهَرُهَا
 أَبُو سَعِيدٍ، مَاتَ فِيهَا تَقْلَنَاهُ مِنْ كِتَابِ الْخَافِضِ أَبِي الْعَلَاءِ
 الْهَمْدَانِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى
 الصَّدُوقِ الْمِصْرِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيِّ فِي
 سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ « الْأَهْوَازِيُّ
 خَاصَّةً » وَمَوْلَاهُ بِمِصْرَ سَنَةَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ هِشَامِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَرَأَ عَلَى نَافِعٍ فِي سَنَةِ ثَمَنِيٍّ وَخَمْسِينَ
 وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ، وَمَاتَ وَعُمُرُهُ سَبْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً،
 وَأَمَّا تَلْقِيَةُ بَوْرَشٍ فَقِيلَ : إِنَّمَا تَلَقَّبَ بِهِ لِأَنَّهُ كَلَّفَ فِي
 حَدَاثَةِ سِنِهِ رَأْسًا ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَغَلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَلَّمَ
 الْعَرَبِيَّةَ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَرَأَ بِهَا عَلَى نَافِعٍ الْقُرْآنَ،
 وَكَانَ أَزْرَقَ أَيْبَضَ اللَّوْنِ قَصِيرًا ذَا كِدْنَةٍ^(١)، وَكَانَ نَافِعٌ
 يُلَقَّبُهُ بِالْوَرَشَانِ وَهُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ^(٢)، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى قِصَرِهِ
 يَلْبَسُ ثِيَابًا قِصَارًا فَكَانَ إِذَا مَشَى بَدَتْ رِجْلَاهُ مَعَ اخْتِلَافِ
 أَلْوَانِهِ، وَكَانَ نَافِعٌ يَقُولُ لَهُ : أَقْرَأْ يَا وَرَشَانُ وَابْنَ الْوَرَشَانِ،

(٢) للكدة بالكسر : السنة واللحم والسنام (٢) الورشان عرقة : طائر

وهو ساق حر ، وفي السان / الورشان : طائر شبه الحمامة

ثُمَّ خَفَّفَ فَقِيلَ : وَرَشٌ ، وَلَزِمَهُ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْوَرَشَ شَيْءٌ يُصْنَعُ مِنَ اللَّبَنِ لِقُبِّ بِهِ لِبَيَاضِهِ :

وَحَدَّثَ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ وَرَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْعُمَانِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ ، أَكَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَرَشٍ مَوَدَّةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؟ قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ وَرَشٌ عَلَى نَافِعٍ ؟ قَالَ : قَالَ لِي وَرَشٌ خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَإِذَا هُوَ لَا يُطَاقُ الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ مِنْ كَثَرَةِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ ثَلَاثِينَ آيَةً ، فَجَلَسْتُ خَلْفَ الْخُلْفَةِ فَقُلْتُ لِإِنْسَانٍ : مَنْ أَكْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ نَافِعٍ ؟ فَقَالَ : كَبِيرُ الْجَعْفَرِيِّينَ قَالَ : قُلْتُ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : أَنَا أَجْبَى مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَامَ الرَّجُلُ مَعِيَ حَتَّى جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ الْجَعْفَرِيِّ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَتَفَرَّجَ إِلَيْنَا شَيْخٌ تَامٌ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ : فَقُلْتُ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — أَنَا رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ جِئْتُ لِأَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ ،

وَأُخْبِرْتُ أَنَّكَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ لَهُ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
تَكُونَ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، وَأَخَذَ طِيَّاسَانَهُ
وَمَضَى مَعَنَا إِلَى مَنْزِلٍ نَافِعٍ ، وَكَانَ نَافِعٌ لَهُ كُنَيْتَانِ ،
كَانَ يُكْنَى بِأَبِي رُوَيْمٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَبَايَتَهُمَا نُودَى
أَجَابَ ، فَقَالَ لَهُ الْجَعْفَرِيُّ : إِنَّ هَذَا وَسَّلَنِي ^(١) إِلَيْكَ ، جَاءَكَ
مِنْ مِصْرَ لِيَقْرَأَ عَلَيْكَ ، لَيْسَ مَعَهُ تِجَارَةٌ وَلَا جَاءَ لِحِجٍّ
إِنَّمَا جَاءَ لِلْقِرَاءَةِ خَاصَّةً ، فَقَالَ لِصَدِيقِهِ الْجَعْفَرِيُّ : أَفَلَا تَرَى
مَا أَلْقَى مِنْ وَلَدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ
تَحْتَالُ لَهُ ، فَقَالَ لِي نَافِعٌ : يُمْكِنُكَ أَنْ تَبِيتَ فِي الْمَسْجِدِ ؟
قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، إِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ غَرِيبٌ ، قَالَ : فَبِيتَ فِي الْمَسْجِدِ ،
فَلَمَّا كَانَ الْفَجْرُ تَقَاطَرَ النَّاسُ ثُمَّ قَالُوا : قَدْ جَاءَ نَافِعٌ ، فَلَمَّا
أَنَّ قَعْدَ قَالَ : مَا فَعَلَ الْغَرِيبُ ؟ قَالَ : قُلْتُ هَآؤُنَا ^(٢) — رَحِمَكَ
اللَّهُ — قَالَ : أَبِيتَ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ أَوْلَى
بِالْقِرَاءَةِ ، قَالَ : وَكُنْتُ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الصَّوْتِ مَدَّادًا بِهِ ،

(١) أى جئني وسيلة إليك (٢) الاستعمال المرتضى هأنذا

قَالَ: فَاسْتَفْتَحْتُ فَمَلَأَ صَوْتِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأْتُ ثَلَاثِينَ آيَةً فَأَشَارَ لِي بِيَدِهِ أَنْ أَسْكُتَ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الْخَلْقَةِ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - نَحْنُ مَعَكَ وَهَذَا رَجُلٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا رَحَلَ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ تُقْرِئُ ثَلَاثِينَ آيَةً وَأَنَا أَحِبُّ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَنْ تَجْعَلَ لِي فِيهِ نَصِيبًا، فَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَأَقْتَصِرُ أَنَا عَلَى عِشْرِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ ابْنُ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ ثُمَّ قَالَ: أَقْرَأْ فَقَرَأْتُ عَشْرًا، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَدِهِ بِالسَّكُوتِ فَسَكْتُ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَى آخَرُ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَهْبَ لِهَذَا الرَّجُلِ الْغَرِيبِ عَشْرًا وَأَقْتَصِرُ عَلَى عِشْرِينَ، فَقَدْ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ابْنُ كَبِيرِ الْأَنْصَارِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي أَيْضًا مِثْلُ مَا لَهُ مِنَ التَّوَابِ، قَالَ لِي: أَقْرَأْ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً، قَعَدْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ لَهُ قِرَاءَةٌ

إِلَّا قَالَ لِي أَقْرَأْ ، فَأَقْرَأَنِي خَمْسِينَ ، فَمَا زِلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ
خَمْسِينَ فِي خَمْسِينَ حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَمَائِتَ قَبْلَ أَنْ أَخْرَجَ
مِنَ الْمَدِينَةِ .

﴿ ٣٥ — عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ * ﴾

عثمان بن
سعيد
المصري

أَبُو عَمْرٍو الْمُقَرِّي ، يُعْرَفُ بِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ، ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ : مُحَدِّثٌ مُكْنَزٌ ، وَمُقَرِّيٌّ مُقَدَّمٌ . سَمِعَ

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٥٩ بما يأتي قال :

هو ابن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الأمام المعروف في زمانه
بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني لقوله بدانية وعثمان هذا ليس غير الذي
سبق ذكره قال : ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ثم دخلت مصر في شوال فكثرت بها
سنة وحججت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخرجت إلى الثغر سنة
ثلاث وأربعمائة . قال : وقدمت دانية سنة سبع عشرة . فاستوطنها حتى مات ، وقرا
بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواستى النارسي ، وعلى خلف بن إبراهيم
ابن خائف ، وأبي الفتح فارس بن أحمد ، وأبي الحسن طاهر بن غلبون وسبع كتاب
ابن مجاهد في اختلاف السبعة من أبي مسلم ومن أحمد بن فراس البغلي وعبد الرحمن
ابن أحمد الزاهد ، وحاتم بن عبد الله البزاز ، وأحمد بن فتح الرسان ، وعبد بن
خليفة بن عبد الجبار ، وأحمد بن عمر بن محفوظ الحيري وعبد الرحمن بن عمر
ابن النحاس ، وأبي الحسن علي بن محمد القاسبي ، وأبي عبد الله بن أبي زمنين ،
ومهد الرواهب بن منير المصري ، وطائفة كبيرة قرأ عليه أبو بكر النصيج ، وأبو الزواد
منرج في إقبال الدولة ، وأبو الحسن يحيى بن أبي زيد ، وأبو بكر محمد بن المفرج ، —

بِالْأَنْدَلُسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَمَنِينِ الْإِيبَرِيَّ^(١)
وغيره . وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَبْلَ الْأَرْبَعِائَةِ فَسَمِعَ خَلْفًا ،
وَطَلَبَ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ ، وَقَرَأَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَعَادَ

— وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدسي ، وأبو داود وسليمان بن نجاح ،
وأبو عبد الله محمد بن مزاحم وأبو علي الحسين بن علي بن مبشر ، وأبو القاسم خلف
ابن إبراهيم وأبو إسحاق إبراهيم بن علي .

قال ابن بشكوال : كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره
ومعانيه وإعرابه ، وجمع في ذلك تواليف حسنا متينة يطول تعدادها وله معرفة بالحدیث
وطرقه ، وأسماؤه رجاله وتقلته ، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والدكاء
والتفنن ديناً قاضياً ورعاً سنياً وقال المغامي : كان أبو عمرو مجاب الدعوة مألوف المذهب .
قال الذهبي في طبقات القراء : وكتبه في غاية الحسن والاتقان منها : كتاب جامع
البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والنسب ، وكتاب إيجاز البيان في قراءة
ورش مجله ، وكتاب التلخيص في قراءة ورش مجله صغير ، وكتاب التيسير مجله ، وكتاب
الفتح في رسم المصحف ، وكتاب المحتوي في القراءات الشواذ ، وكتاب الأرجوزة في
أصول السنة ، وكتاب طبقات القراء وأخبارهم في أربعة أسفار ، وكتاب الوقف والابتداء
وغير ذلك .

بلنني أن له مائة وعشرين مصنفاً ثم وقت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدباء
ليانوت الحموي فأذا فيها كتاب التمهيد لاختلاف قراءة نافع عشرين جزءاً ، كتاب
الاقتصاد في القراءات السبع مجله ، كتاب اللامات والراءات لورش مجله ، كتاب
مذاهب القراء في الميزتين مجله ، كتاب اختلافهم في اليايات مجله ، كتاب الفتح
والأمثلة لأبي عمرو بن اللؤلؤ . ثم حاشية تواليته جزءاً جزءاً . وكان بين الداني
وابن حزم الظاهري مناقرة عظيمة ، أفضت إلى المهاجرة بينهما ولكل واحد
منهما في الآخر هجاء يذع فيه غفر الله لهما .

وقد روى عنه بالأجازة أحد بن محمد بن عبادة الحولاني ، وأحمد بن عبد الملك —
(١) قال في معجم البلدان : إلبيرة بوزن كبريتة : قرية كبيرة من قرى الأندلس .

إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَتَصَدَّرَ لِلْقِرَاءَتِ ، وَأَلَّفَ فِيهَا تَوَالِيفَ
مَعْرُوفَةً ، وَنَظَمَهَا فِي أَرْجُوزَةٍ مَشْهُورَةٍ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيَّةٍ بَدَانِيَّةٍ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
وَمِنْ مَذْكُورِ شِعْرِهِ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الزَّمَانِ وَمَا
يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزَى إِلَى الْأَدَبِ

— ابن أبي حمزة للرسي وهذا آخر من روى عنه فإنه بقي إلى ما بعد الثلاثين
وخمسة ، ومن أرجوزته في السنة :

كلام موسى عبده الكليما	ولم يزل مدبرا حكيما
كلامه وقوله قديم	وهو فوق عرشه العظيم
والقول في كتابه الفصل	بأنه كلامه التزل
على رسوله النبي الصادق	ليس بمخلوق ولا بخالق
من قال فيه إنه مخلوق	أر حدث قوله مروق
أهول يقول جهنم الجحيم	وواصل وبشر الرئيس

ومما ذكر من شعره :

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الزَّمَانِ وَمَا
لَا شَيْءَ أَبْلَغَ مِنْ ذَلِكَ يَجْرِعُهُ
الْقَاتِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولَ بِهِ
تَوَلَّى الْخَائِضُ أَبْرَ عَمْرٍو الدَّائِي بَدَانِيَّةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ مُتَنَصِّفِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيَّةٍ ، وَدَفِنَ لِيَوْمِهِ بِعَدِّ الْمَصْرِ وَمَشَى صَاحِبُ دَانِيَّةٍ أَمَامَ نَعْتِهِ وَشِعْهِ
خَلَقَ عَظِيمٌ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ ابْنُ فَرَحُونَ بِاخْتِصَارٍ وَالدَّهْلِيُّ فِي طَبَقَاتِ
الْفَرَاءِ مَطْلُولا وَهَذَا مِنْهُ .

لَا شَيْءَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يُجَرِّعُهُ
 أَهْلُ الْخُسَاسَةِ ^(١) أَهْلُ الدِّينِ وَالْخُسْبِ
 الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
 وَالْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الزُّنُفِ ^(٢) وَالرَّيْبِ
 وَلَهُ كُتُبٌ مِنْهَا : كِتَابُ التَّنْبِيهِ فِي انْقِرَاءَاتِ
 السَّبْعِ ، وَكِتَابُ الْإِقْتِصَادِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ .

﴿ ٣٩ — عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عُثْمَانَ * ﴾

أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي الْمُقَرِّي * . قَرَأَتْ فِي فَوَائِدِ أَحْمَدَ بْنِ

عثمان بن
سعيد الداني

(١) الحسة : الدناءة ، يريد أنه لا شيء أبلغ وألم النفوس من أن يتحكم السفلة
 في أهل الدين والشرف والنسب (٢) أى الميل من محبة العوالب إلى الضلال
 (*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول قال :

هو بعينه صاحب الترجمة التي سبقت هذه . أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن
 إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون وأبي الفتح فارس
 ابن أحمد ، وأكثر عنه وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد وخالد بن يوسف
 وهيب الله بن سلمة بن حزم ومنه تعلم هامة القرآن وعبد الله بن أبي عبد الرحمن
 المصاحفي ، وروى كتاب السبعة لابن مجاهد سماطاً عن أبي مسلم محمد بن
 أحمد الكاتب بجماعه منه ، وروى الحروف عن أحمد بن عمر بن محفوظ ومحمد
 ابن عبد الواحد البندادي ، والحسن بن سليمان الانطاكى ، والحسن بن محمد بن
 إبراهيم البندادي ، وسمع الحديث من جماعة ، وبرز فيه وفي أسماء رجاله —

سَلَفَةَ الْمَقُولَةِ مِنَ الدَّانِي بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ مِنْ خَطِّهِ مَاصُورُهُ :
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ
 الْمُقَرِّيِّ الدَّانِيِّ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ
 نَجَّاحٍ الْمُقَرِّيِّ الْمُؤَيَّدِيِّ قَالَ : كَتَبْتُ مِنْ خَطِّ أَسْتَاذِي
 أَبِي عَمْرِو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُقَرِّيِّ بَعْدَ سُؤَالِي عَنْ
 مَوْلَاهُ يَقُولُ : عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُمَرَ
 الْأَمْوِيُّ الْقُرْطُبِيُّ الصَّبْرِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنِّي وُلِدْتُ فِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَأَبْتَدَأْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

— وفي القراءات علما وعلماء وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم ، قرأ عليه
 أبو إسحاق إبراهيم بن علي النيسابوري زليل الثغر وولده أحمد بن عثمان بن سعيد
 والحسين بن علي بن مبشر ، وخلف بن إبراهيم الطاطلي وخلف بن محمد
 الأنصاري وأبو داود سليمان بن نجاح وعبد الملك بن عبد القدوس فيما زعمه
 ابن عيسى ، وأبو بكر عمر بن أحمد الفصيح ومحمد بن إبراهيم بن إلياس
 المروفي وابن شعيب ومحمد بن أحمد بن مسعود الداني ، ومحمد بن هبسي بن
 الفرج الغامي ، وأبو بكر محمد بن الفرج ومحمد بن يحيى بن مزاحم ، وأبو الزواد
 مفرج قتي إقبال الدولة وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد بن البيان
 وروى عنه التبريد سماعا عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي الأنطلي وأبو
 القاسم شيخ بن حمزة ، وروى عنه بالأجازة ، أبو عبد الله أحمد بن عبد الله
 الحولاني وأحمد بن عبد الملك بن حمزة المرسى ، وهو آخر من روى عنه
 مطلقاً فإنه بقي إلى ما بعد الثلاثين وخمسة . قال ابن بشكوال : —

سَنَةَ سِتٍّ وَتَمَانِينَ ، وَتَوَفَّى أَبِي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ فِي
جُمَادَى الْأُولَى ، فَرَحَلَتْهُ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ
الْمَحْرَمِ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَمَكَثْتُ
بِالْقَيْزَوَانِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَقِيتُ جَمَاعَةً وَكَتَبْتُ عَنْهُمْ ،
ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى مِصْرَ وَدَخَلْتُهَا الْيَوْمَ الثَّانِي مِنَ الْفِطْرِ
مِنْ الْعَامِ الْمَوْرُخِ ، وَمَكَثْتُ بِهَا بَاقِيَ الْعَامِ وَالْعَامِ
الثَّانِي ، وَهُوَ عَامُ ثَمَانِيَةٍ إِلَى حِينَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى

— كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعراجه
وجمع في ذلك تاليف حسنا يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء
رجالها ومقتله :

قال بعض الشيوخ : لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه
وتحقيقه وكان يقول : ما رأيت شيئا إلا كتبه ولا كتبه إلا حفظته ولا
حفظته فنتيته وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها
بجميع ما فيها مستندة من شيوخه إلى قائلها . قلت : ومن نظر كتبه علم مقدار
الرجل وما وهبه الله تعالى فسبحان الفتح العليم ولا سيما كتاب جامع البيان
فبها رواء في القراءات وكتاب المحكم في النقط مجلد ، وكتاب المحتوى في القراءات
الشواذ ، وكتاب الأرجوزة ، في أصول السنة مجلد ، وكتاب طبقات القراء في
أربعة أسفار ، وكتاب الفتن والملامح ، وكتاب التحديد في الامتحان والتجويد
وغير ذلك .

مَكَّةَ ، وَقَرَأَتْ بِهَا الْقُرْآنَ ، وَكَتَبَتْ الْحَدِيثَ وَالْفِتْنَةَ
وَالْقِرَاءَاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ
وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ إِلَى مَكَّةَ وَحَجَّجَتْ وَكَتَبَتْ
بِهَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْبُخَارِيِّ ، وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ فِرَاسٍ
ثُمَّ انْصَرَفَتْ إِلَى مِصْرَ وَمَكَثَتْ بِهَا شَهْرًا ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ
إِلَى الْمَغْرِبِ وَمَكَثَتْ بِالْقَيْرَوَانِ أَشْهُرًا ، وَوَصَلَتْ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
أَوَّلَ الْفِتْنَةِ بَعْدَ قِيَامِ الْبَرَابِرِ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ
فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ ، وَمَكَثَتْ بِقُرْطُبَةَ إِلَى
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَخَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى التَّغْرِ فَسَكَنْتُ
سَرَقُطَةَ سَبْعَةَ أَغْوَامٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى الْوُطَّةِ وَدَخَلَتْ
دَانِيَةَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَضَتْ مِنْهَا إِلَى مَيُورُوقَةَ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ فَسَكَنْتُهَا ثَمَانِيَةَ أَغْوَامٍ ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ إِلَى
دَانِيَةَ سَنَةِ سَبْعَةِ عَشَرَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَتُوفِّيَ
— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلنَّصْفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ

أَزْبَحٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيَّةً، وَدُفِنَ بِالْمَقْبَرَةِ عِنْدَ بَابِ إِنْدَارَةَ
وَقَدْ بَلَغَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

﴿٣٧﴾ — عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبُو عَمْرٍو الطَّرْسُوسِيُّ^(١) الْكَاتِبُ الْقَاضِي، كَانَ مِنَ الْأَدَبَاءِ
الْفُضَلَاءِ، رَأَيْتُ بِحِطَّةِ الْكَثِيرِ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ،
وَجَمَعَ شِعْرَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ، مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّقَرِيُّ^٢
وَأَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِي^٣ وَغَيْرُهُمَا مِنْ شُعْرَاءِ سَيْفِ الْقَوْلَةِ وَابْنِهِ
شَرِيفٍ، وَصَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا: كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ الْحُجَّابِ،
وَكَانَ مُتَقَنَ الْخَطِّ سَرِيعَ الْكِتَابَةِ، وَوُلِيَ الْقَضَاءَ بِمَعْرَةَ
النُّعْمَانِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ وَرَوَاهُ، فَسَمِعَ بِدِمَشْقَ
أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ آدَمَ الْفَزَارِيَّ وَأَبَا هَاشِمٍ عَبْدِ الْجَبَّارِ
ابْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّامِيِّ، وَيَاطِرَ ابْنَ خُشَيْمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ،

عثمان بن
عبد الله
الطرسوسي

(١) قال في القاموس طرسوس كحلزون : بلد إسلامي بحسب

(٢) راجع تاريخ حلب ص ٢٠٤

وَبَطْرَسُوسَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى التَّمِيمِيِّ الْبَغْدَادِيَّ
 الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْعَلَّافِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ
 ابْنِ الشَّفَقِ ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامِ الطَّرْسُوسِيِّ ،
 وَالْقَاصِنِيِّ أَبَا عِمْرَانَ مُوسَى بْنَ الْقَاسِمِ الْأَشْيَبِ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ الْمَعْرُوفَ بِالْقَاصِ ، وَأَبَا الْفَرَجِ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيَّ الْخَشَّابَ الْحَافِظَ ، وَجَمَاعَةً
 غَيْرَ هَؤُلَاءِ كَثِيرَةً . وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحْسِنٍ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْسِنٍ بْنِ عَمْرِو الْمَعَرِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْكَفَرطَائِي ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ
 وَالْقَاصِي أَبُو الْفَضْلِ بْنُ السَّعْدِيِّ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيُّ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ نَعْرَ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ بِشْرِ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاصِيَّ
 أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عِيسَى السَّعْدِيَّ يَقُولُ : تَوَفَّيْ
 شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ جَمِيعٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّيْ شَيْخُنَا عُثْمَانَ الطَّرْسُوسِيَّ الْقَاصِيَّ بِكَفَرطَابَ
 قَبْلَهُ بِسَنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .

٣٨ - عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ السَّرْقُوسِيُّ

النَّحْوِيُّ الصَّغِيرُ *

عثمان بن علي
السرقي

أَبُو عَمْرٍو . قَالَ السَّائِي : كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِمَكَّانٍ ، نَحْوِ
أَوْ لَفَةٍ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ الْقَحَّامِ وَابْنِ بُلَيْمَةَ
وغيرهما . وَلَهُ تَوَالِفٌ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ ،
وَصَارَتْ لَهُ فِي جَامِعِ مِصْرَ حَلَقَةٌ لِلْإِقْرَاءِ وَأُتِفِعَ بِهِ ،

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ص ٦٣٢ بما يأتي قال :
كان عالما نحويا لنوينا مقرئا قرأ القرآن على ابن القحام وابن بليمة وغيرهما
وله تواليف ذكرها ياقوت ونقلوا كلامه وكتبوا تصانيفه وتنافس فيها أهل
العلم ، وكان قريبا من زماننا هذا والمائة السادسة للهجرة لقيه الحافظ السلفي
بمصر ، وشاركه في السماع على أبي صادق وابن بركات والفراء الموصلي ، ومن
مصنفاته التي صنفا وشاهدتها الحاشية التي ذكرها ياقوت وله شعر :
أُنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ فِي إِجَازَتِهِ الْمَامَةِ قَالَ : أُنْتَدِنِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
عَمْرِ السَّرْقُوسِيُّ النَّحْوِيُّ لِنَفْسِهِ بِالْفَنَرِ يَمْنَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ وَكُتِبَ لِي بِخَطِّهِ :

إِنَّ الْمَثِيبَ مِنَ الْخُطُوبِ خَطِيبٌ	أَلَا هَوَى بِهَذَا الْمَثِيبِ يَطِيبُ
خُطِبَ الْخُطَابُ عَلَى قَضِيكَ خَطِيبَةٌ	لَا خُصْنَ مِنْ بَعْدِ الْخُطَابِ رَطِيبُ
فَدَعِ الصَّبَا فَنَ الْمِصْبَةِ أَنْ تَرَى	صَبَا وَمِصْبَ مَقْلَتِكَ يَصُوبُ
ضَحْكُ الْمَثِيبِ يَلْهَى فَبَكَتْ لَهُ	عَيْنِي فَنِي ضَاخَكْ وَفَطُوبُ
ضِدَانُ عَجْمَانِ فِي وَقْتِ مَعَا	فِي ذَاتِ أَسْرِ إِنْ ذَا لَمَجِيبُ

وَلَا زَمَنِي مَدَّةً مُقَامِي ^(١) بِمِصْرَ ، وَقَرَأَ عَلَيَّ كَثِيرًا وَعَلَى
مَنْ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ كَأَبِي صَادِقٍ وَأَبْنِ بَرَكَاتٍ وَالْفَرَاءِ
الْمَوْصِلِيِّ وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ :

إِنَّ الْمَشِيبَ مِنَ الْخَطُوبِ خَطِيبٌ

أَلَا ^(٢) هَوَى بَعْدَ الشَّبَابِ يَطِيبُ

أَنْبِيَاءُ غَيْرُ جَيِّدَةٍ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَفَةَ : كُنْتُ

إِلَى الْمُقَرَّبِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الصَّقَلِيِّ
الْأَنْصَارِيِّ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ كِتَابًا يَشْتَلِي عَلَى نَظْمٍ وَشَرِّ
مِنْ جُلَّتِهِ :

مَا وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَى مِنْـلِهِ

فِي فَضْلِهِ الْوَافِي وَفِي ثُبُلِهِ

وَلَيْسَ بِدَعَا مِنْلُ أَخْلَافِهِ

مِنْهُ وَبِمَنْ كَانَ فِي شَكْلِهِ

فَيَأْتِيهِ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبٍ

وَيَرْجِعُ الْفَرْعُ إِلَى أَصْلِهِ

(١) أى إقامتي مصدر ميمي (٢) أى يقول : ألا يطيب هوى بعد الشباب ،
فلا أداة عرض

فَأَجَابَ بِهَذِهِ الْوَرَقَةِ : وَقَعْتُ عَلَى مَا تَقَضَّيْتُ بِهِ
 حَضْرَتَهُ ^(١) وَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَدَابِ هِمَّتُهُ ، فَمِنْ ثَمَرِ
 رَأَيْتُ الْعِلْمَ مَضْمُونُهُ ، وَالْدَّرَّ مَكْنُونُهُ ، وَالْحِكْمَةَ
 قَرِينُهُ . وَمِنْ نَظْمٍ كَانَتْ الْقَصَاحَةُ يَمِينُهُ ، وَفَصْلُ الْخُطَابِ
 عَرْنِينُهُ ^(٢) . وَوَدَّ فَصِيحُ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَهُ ، وَأَحْيَا الْقُلُوبَ
 وَكَشَفَ لَهَا الْمَحْجُوبَ ^(٣) ، مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ لَمْ تَكُنْ
 لِتَصِلَ إِلَيْهِ لَوْلَاهُ ، وَسِحْرٍ ^(٤) بِلَاغَةٍ لَهُ مُنَحَهُ إِيَّاهَا اللَّهُ .
 فَقُلْتُ وَالْخَاطِرُ لِسَفَرِي خَاطِرٌ ، وَمَا مَزْنِي بَعْدَ مَا بَيْنِي ^(٥)
 قَاطِرٌ ^(٦) :

تَوَجَّيْتُ ^(٧) مَوْلَايَ مِنْ قَوْلِهِ

تَاجًا عَلَا التَّيْجَانُ مِنْ قَبْلِهِ

(١) يريدون بالحضرة الذات وأصلها مكان الحضور مجازا مرسلًا علاقته المحلية
 (٢) أي أعلى الالتفات (٣) المحجوب: المستور (٤) أي وبلاغة كالسحر فهي من
 إضافة المشبه به للشبه (٥) جمع شؤبوب : سعة المطر النزيرة (٦) ينزل
 قطرات أي أن قوة فكره بعد تكاملها أصبحت ضئيلة ضئيفة (٧) توجه :
 ألبسه التاج والمعنى شرفني

لَأَنَّهُمَا نَبِيَّ وَهَذَا إِذَا
 مَرَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ لَمْ تُبْلِهْ
 فَتَنُّهُ إِلَّا كَلِيلٌ^(١) فِي فَرْعِهِ
 وَنَظْمُهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَصْلِهِ
 وَهُوَ فَقِيهٌ حَافِظٌ فِي الْوَرَى
 مُهَذَّبٌ يَجْرِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢)
 كَلَامًا وَأَمَّا إِنْ جَرَى فَالْوَرَى
 عُدْرَانٌ مَا كَانَ^(٣) مِنْ سَيْلِهِ
 فَعِلْمُهُ يُسْتَقُ مِنْ لَفْظِهِ
 وَلَفْظُهُ يُسْتَقُ مِنْ فَضْلِهِ
 تَسَكَّمَلَتْ أَوْصَافُهُ كُلُّهَا
 وَمِثْلُهُ مَنْ كَانَ مِنْ مِثْلِهِ

(١) كوكب ، شبه النثر « بالأكليل » (٢) على رسله . الرسل :
 الرفق والتؤدة (٣) يقول : إن جرى فان الورى عدرا في ألا يصلوا إليه ،
 وعندهم ما كان من جريه اتى كانه السيل ، ولا يدرك السيل أحد في سرعته
 « عبد الحافي »

وَمَا أَنَا إِلَّا كَمُهْدٍ إِلَى
 بَغْدَادَ وَالْبَصْرَةَ مِنْ تَحْلِهِ
 وَأَمَّا مَاذَكَرْتُ^(١) - حَرَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ كِتَابِ
 الْهُدَى لِأُولَى النَّهْيِ فِي الْمَشْهُورِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَمَا تَضَمَّنَ
 مِنَ الرُّوَايَاتِ :
 فَلَوْ تَقَرَّرْتُ^(٢) إِلَى تَقْلِهِ
 أَوْ كَانَ عِنْدِي الْأَمُّ^(٣) مِنْ شَكْلِهِ
 عُذْرِي إِلَى مَوْلَايَ أَنِّي أُنَرُّوْ
 مُسَافِرٌ وَالشُّغْلُ مِنْ فِعْلِهِ
 لِكُلِّهِ مِنْ بَعْضِهِ شَاغِلٌ
 وَبَعْضُهُ الْمَشْغُولُ مِنْ كُلِّهِ
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِبَيْتِ الْأَحْوَصِ^(٤) مِنْ كَلَامٍ ، وَمَا

(١) ما أَهْل نَاءِ التَّأْنِثِ في هذا المقام بعد مرور كثير من الكلمات على حضرة السابغة
 (٢) كانت في الأصل « تَرَعْتُ » بالعين المهملة (٣) أى الأصل وجواب لو
 عذوف تقديره لعل الأمر (٤) هو الأحوص بن محمد الأنصاري والبيت الذي
 يشير إليه هو قوله :

يَا بَيْتَ عَاتِكِ الَّذِي أَتَحَرَّلُ خَوْفَ الْمَدَا وَهُوَ الْفَوَادُ مَوْكِلُ
 وَيُقَالُ إِنَّ ابْنَ الْمَفْنَعِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ مَرَّ بِبَيْتِ النَّارِ فَتَنَفَسَ الصَّمَدَاءُ وَتَمَثَّلَ بِهِذَا
 الْبَيْتَ فَاتَّهَمَ يِقَافَهُ عَلَى الْجُوسِيَةِ فَأَلْفَى فِي تَنُورٍ مَسْجُورٍ فَأَحْرَقَ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ فِي تَرْجَمَةٍ
 « عَبْدُ الْخَالِقِ »

فَلْتُ فِيهِ مِنْ شَرِّ وَنِظَامٍ ، فَأَنَا آتِي إِلَيْهَا ، وَأَتْلُوهُ لَدَيْهَا ،
وَاللَّهُ يُدِيمُ النِّعْمَةَ عَلَيْهَا .

﴿ ٣٩ - عثمان بن علي بن عمر الخزرجي المصلي ﴾

أَبُو عَمْرٍو النَّحْوِيُّ ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ، أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَافِي ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِيٍّ النَّحْوِيُّ ،
وَأَبُو الْبَقِيٍّ صَالِحُ بْنُ عَادِيٍّ الْعُدْرِيُّ الْأَنْطَاطِيُّ الْيَمَنِيُّ زَيْلُ
قِفْطَ وَقَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَصْلِيُّ لِنَفْسِهِ :

هَيْئَتُهَا أَنَا تَرَى الصَّبَا
يَتَجَرَّعُ الْأَوْصَابَ ^(١) وَالْكَرْبَا
مَنْ لَمْ يَصِدْ يَنْكَافٍ قَنْصَا
وَتَعَمَّدُ لِلصَّيْدِ لَمْ يَغْبَا
لَا نَعْتَنِي يَا هَدَاهِ بِفَى
أَخَذَتْ جُفُونُكَ قَلْبَهُ غَصْبَا

(١) جمع وصب : وهو التعب

(*) لم نذكر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ رَجُلٌ
لَمَّا دَعَاهُ هَوَاكُمُ لَبَاءُ
وَقَالَ فِي مُخْتَصِرِ الْعُمْدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ قَوْلَ الشَّامِخِ :
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي^(١)
وَمَا نَاقَضَهُ بِهِ أَبُو نُوَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ :
أَقُولُ لِنَاقِي إِذْ بَلَغْتَنِي
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنِّي بِالْيَمِينِ^(٢)
فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْفَرَبَانِ فِجْلًا^(٣)
وَلَا قُلْتُ أَشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ^(٤)
وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ثُمَّ قَالَ : وَلِي
قَصِيدَةٌ أَوَّلُهَا :
رَحَلْتُ فَعَلَّمْتُ الْفُؤَادَ رَحِيلًا
وَبَكْتُ قَصِيرَتِ الْأَسِيلِ^(٥) مَسِيلًا^(٦)

(١) بقية بيت الشماخ : * عرابة فاشرق يوم الوتين *
وعرابة هذا هو عرابة الأوسى من سادات العرب وكرامهم (٢) يقال فلان عندنا
باليمين . أى بالثمرة الحسنة (٣) أى عطاء (٤) هو عرق في القلب إذا انقطع
مات صاحبه (٥) أى الحد الأسيل : والأسيل : الأملس الناعم (٦) اسم
مكان منتقى أى موضعاً يسيل عليه السموم .

وَحَدَا بِهَا حَدًّا حَدًّا بِي لِلنَّوَى
لَكِنَّ مِنَّا فَاتِلًا ^(١) وَقَتِي—لَا
وَإِذَا الْحَبِيبُ أَرَادَ قَتْلَ مُحِبِّهِ
جَعَلَ الْغِرَاقَ إِلَى الْمَمَاتِ سَبِيلًا
أَذْكَرُ فِيهَا خِطَابِي النَّافَةَ ، وَأُحْتَرَسَتْ مِمَّا يُؤْخَذُ
عَلَى الشَّمَاخِ بِأَخْذٍ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي نُوَّاسٍ :
وَإِذَا بَلَغْتَ الْمُتَرَفِّي فَتَسَيِّي ^(٢)
إِذْ لَيْسَ يُخَوِّجُنِي أَسُومٌ ^(٣) رَحِيلًا ^(٤)
وَالْمُتَرَفِّي يَخْبِي بَنُ تَمِيمٍ بَنِ الْمُعِزِّ بَنِ بَادِيسَ ، وَلَهُ
كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي الْقَوَافِي ، رَوَاهُ عَنْهُ السَّلَافُ فِي سَنَةِ
سِتِّينَ ^(٥) عَشْرَةَ وَخَمْسِينَ ، وَلَهُ كِتَابٌ مُخَارِجِ الْحُرُوفِ
مُخْتَصَرٌ أَيْضًا ، وَكِتَابٌ مُخْتَصَرِ الْعُمَدَةِ لِابْنِ رَشِيقٍ ،
وَكِتَابٌ شَرَحَ الْإِيضَاحَ . وَقَالَ عُثْمَانُ الصَّقَلِيُّ فِي مُخْتَصَرِهِ

(١) يريد بالقاتل الحبيب الراحل ، وبالتنيل : القتل أى نفسه (٢) سبب
الدابة تسليبا : تركها تدير حيث شئت (٣) أى أرمى (٤) يخال جل
وحيل : أى قوى على السير (٥) فى الأصل سبعة

لِلْعُمْدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ السَّرِقَاتِ فَقَالَ لِي مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْ هُئَا :
 « تَقَلَّتْهَا مِنْ خَطِّهِ ، وَقَدْ أَعْلَمَ عَلَيْهِ ع ، وَهِيَ عَلَامَةٌ
 لِنَفْسِهِ » :

دَمْعٌ رَأَى بَرَقَ الْحَمَى فَتَحَدَّرَا ^(١)
 وَجَوَى ^(٢) ذَكَرْتُ لَهُ الْحَمَى فَتَسَعَّرَا ^(٣)
 لَوْ لَمْ يَكُنْ هَجْرُهُ ^(٤) لَمَّا عَذَّبَ الْهُوَى
 أَنَا أَشْتَهِي مِنْ هَاجِرِي أَنْ يَهْجُرَا
 بَيْنِي وَبَيْنَ الْحُبِّ ^(٥) نِسْبَةُ عُضْرٍ ^(٦)
 فَتَمَى وَصَلَتْ وَصَلَتْ ذَاكَ الْعُنْصُرَا
 قَالَ : ثُمَّ وَجَدْتُ لِلْمَوْصِلِي :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ مُخْطُؤًا وَلَا رِضَا
 فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَائِلِ وَالْكِتَابِ

(١) تحدر الدمع : سال (٢) هو حرقه الهوى (٣) أى اضطرم والتهب
 (٤) يقول : لولا الهجر والقطيعة لما عذب الحب وحلا فهو يشتهي ممن يهواه
 أن يهجره (٥) الحب : المحبوب (٦) العنصر : الأصل يقول : بيني وبين من
 أهواه نسب فتى وصله قد وصل هذه التراية .

قَالَ : وَفِيهِ ذُرُّ الْقَائِلِ :

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ

أَنْصَفَ الْمَحْبُوبُ فِيهِ لَسُمِعَ ^(١)

لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي دِينِ الْهَوَى

عَاشِقٌ يُحْسِنُ تَلْفِيْقَ ^(٢) الْحَجَبِ

وَمِمَّا ذَكَرَهُ الصَّقْلِيُّ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضًا

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَوَارِدَةُ قَالَ : وَهُوَ مَا أُدْعِيَ فِي شِعْرِ أَمْرِئِ

الْقَيْسِ وَطَرَفَةٌ مِنْ كَوْنِهِمَا لَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَ بَيْنَتَيْهِمَا إِلَّا

بِالْقَافِيَةِ ^(٣) قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ تَجَمَّلْ ، وَقَالَ طَرَفَةُ تَجَلَّدْ .

قَالَ الصَّقْلِيُّ : وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي صَنَعْتُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا :

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ آيَتَ مُنِمًا

وَأَصْبَحَ حَزُونًا وَأُضْحِيَ مُغْرَمًا

(١) أى قبج (٢) لفق الكلام : ضم بعضه إلى بعض وزخرفته بالباطل

(٣) هما : وقفا بها صحبى على مطهم يقولون : لا تهلك أسمى وتجلد

لطرقة وتجلد ، ولامرىء القيس وتجلد .

وَمِنْهَا :

صَلِي مُدْتَقًا ^(١) أَوْ وَاعِدِيهِ وَأَخْلَقِي
فَقَدْ يَتَرَجَّى الْآلَ ^(٢) مَنْ شَفَهُ ^(٣) الظَّمَا
ضَمَانٌ ^(٤) عَلَى عَيْنَيْكَ قَتْلِي وَإِنَّمَا
ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي أَنْ تَبْكِيَا دَمَا
لِيَفْدِكَ مَا أَسَارَتْ ^(٥) مِنِّي فَأَيْنَهَا
حُشَاشَةٌ ^(٦) صَبَّ أَرَمَعَتْ أَنْ تَصَرَّمَا

قَالَ : ثُمَّ قَرَأْتُ بَعْدُ دِيوَانَ الْبُخَيْرِيِّ فَوَجَدْتُ مُعْظَمَ
هَذِهِ الْأَلْفَافِ مُبَدَّدَةً فِيهِ قَالَ : فَإِذَا كَانَتْ أَكْثَرُ الْمَعَانِي
يُشْتَرِكُ فِيهَا النَّاسُ حَتَّى قَطَعَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى :
« يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ » لَا يُعْبَرُ عَنْهُ إِلَّا بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ وَنَحْوِهَا
فَغَيَّرُ مُسْتَنْكَرًا أَنْ يُشْتَرِكُوا وَتَتَّفَقَ الْأَفَاظُ فِي الْعِبَارَةِ

(١) دقق المريض يدقق دققا : تامل وأشرف على الموت (٢) الآك :
المراب (٣) أى أضغته وهزله . وفى القاموس شفه أهم المرض : أضغته وهزله
(٤) أى أن عينيك كفيلتان بقتلى وعينى كفيلتان بأن تبكيَا دما .
(٥) أى أبقيت ، والسور : بقية ما تشرب من ماء ونحوه ، وفسر هذه
البقية بالخشاشة وهى بقية الروح فى المريض

عَنْهَا ، وَلَكِنْ أَبِي الْمُؤَلَّدُونَ إِلَّا أَنَّهَا سَرِقَةٌ . قُلْتُ : كَوَيْ
قَالَ فِي مَوْضِعٍ « أَصْنَعِي » مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ « أُنْسِي »
كَانَ أَجُودَ لِيُقَابِلَ بِهِ « أَصْبَحَ » وَلَوْ قَالَ فِي الْبَيْتِ
الثَّانِي « وَقَدْ يَشْتَنِي بِالْأَلِ مَنْ شَقَّهُ الظَّمَا » كَانَ أَحْسَنَ
فِي الصَّنْعَةِ وَأَجُودَ .

﴿ ٤٠ — عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَنْصُورٍ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْطِيُّ ﴾

عثمان بن
عيسى البلطي

أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ هَكَذَا يَنْسُبُونَهُ ، وَهُوَ مِنْ بَلْطِ^(١)

(١) في الأصل : من بلد التي لا تهاب الخ

(*) ترجم له في كتاب آداب اللغة العربية ج ثالث من ٥٢ بما يأتي قال :

هو عثمان بن عيسى بن هيجون البلطي الأديب النحوي كان طويلا ضخما
كبير اللحية يهتم بهامة كبيرة ، وثياب كثيرة في الحر أصله من بلط قرب
الموصل أتى مصر في زمن صلاح الدين ، فرتب له جاريا على جامع مصري
الناس به النحو والقرآن ، وكان يحب الخلوة والافتراء ، ألف عدة كتب
في العروض منها كتاب العروض الكبير في ثلاثمائة ورقة ، وكتب في الأدب
والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض في الكفوف

وترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء ثان صفحة ٣١

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٣

الَّتِي تَقَارِبُ التَّوَصُّلَ ، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ الْخَرِيدَةِ
 فَقَالَ : اُنْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ بَرْهَةً يَتَرَدَّدُ إِلَى
 الرَّبْدَانِيِّ لِلتَّعْلِيمِ ، فَلَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ اُنْتَقَلَ إِلَيْهَا فَخَطِيَ بِهَا ،
 وَرَتَّبَ لَهُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ عَلَى جَامِعِ مِصْرَ
 جَارِيًا ^(١) يَقْرَأُ بِهِ النُّحُو وَالْقُرْآنَ حَتَّى مَاتَ بِهَا لِعَشْرِ
 بَقِيَّةٍ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَهِيَ آخِرُ مَسْنِي
 الْغَلَاءِ الشَّدِيدِ بِمِصْرَ ، لِأَنَّ أَوَّلَهَا كَانَ فِي آوَاخِرِ سَنَةِ سِتِّ
 وَأَشْدَّهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَخْفَهَا سَنَةُ تِسْعٍ ، وَبَقِيَ الْبَاطِلِيُّ
 فِي بَيْتِهِ مِائَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ لِاسْتِغْلَالِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ
 عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ الْإِنْفِرَادَ وَالْوَحْدَةَ ، وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ مَنْ يُخْبِرُ بِوَفَاتِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ النُّحُو عَنْ
 أَبِي نِزَارٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَّانِ .

وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ : لَمْ يَذْكُرِ الْعِمَادُ وَفَاتَهُ ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَنِي
 بِوَفَاتِهِ وَمَا بَعْدَهُ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) أى رزقا جاريا فهو صفة لموصوف محذوف

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ هُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ
 ابْنِ إِدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى الْعَالِي بْنِ عَلِيٍّ الْمُعْتَلِيٍّ - وَهُوَ الْخَارِجُ
 بِالْمَغْرِبِ ، وَالْمُسْتَوَلِيُّ عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ - ابْنُ هُمُودِ بْنِ
 مَيْمُونِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ وَكَانَ مِنْ تَلَامِيذِهِ
 قَالَ : كَانَ الْبَطْلِيُّ رَجُلًا طَوَالًا ^(١) جَسِيًّا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ وَاسِعَ
 الْجَبْهَةِ أَحْمَرَ اللَّوْنِ ، يَغْتَمُّ بِعِمَّةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا وَيَبْتَطُلُّ
 بِطَيَّاسَانٍ لَاعِلَي زِيٍّ الْمِصْرِيِّينَ ، بَلْ يُلْقِيهِ عَلَى عِمَامَتِهِ وَيُرْسِلُهُ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدِيرَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَكَانَ يَلْبَسُ فِي الصَّيْفِ
 الْمُبِطَّنَةَ وَالتَّيَّابَ الْكَثِيرَةَ ، حَتَّى يَرَى كَأَنَّهُ عِدْلٌ ^(٢)
 عَظِيمٌ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ فَصْلُ الشِّتَاءِ اخْتَنَى حَتَّى لَا يَكْلُدُ
 يَظْهَرُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَنْتَ فِي الشِّتَاءِ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ .

(١) الطوال بضم الطاء : الطويل (٢) العدل : أحد شقي الخلل على النجاة

وَكَلَفَ إِذَا دَخَلَ الْحَمَّامَ يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ
 مُزْدَوِجَةٌ مَبْطُنَةٌ بِقُطْنٍ ، فَإِذَا حَصَلَ عِنْدَ الْحَوْضِ الَّذِي فِيهِ
 الْمَاءُ الْحَارُّ كَشَفَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ
 الْمَاءَ الْحَارَّ الشَّدِيدَ الْخَرَارَةَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ يَغْطِيهِ إِلَى
 أَنْ يَمَلَأَ السُّطْلَ ^(١) ثُمَّ يَكْشِفُهُ وَيَصُبُّ عَلَيْهِ ثُمَّ يَغْطِيهِ يَفْعَلُ
 ذَلِكَ مِرَارًا ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ : أَخَافُ مِنْ
 الْهَوَاءِ . قَالَ الْإِدْرِيسِيُّ : هَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ فِي هَيْئَتِهِ وَاسْمِهِ ،
 فَأَمَّا عِلْمُهُ : فَكَانَ هَالِكًا إِمَامًا نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَخْبَارِيًّا مُؤَرِّخًا
 شَاعِرًا عَرُوضِيًّا ، فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ الْأَدْبِيَةِ
 إِلَّا وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ بِهَا ، وَكَانَ يَخْلِطُ الْمَذْهَبَيْنِ ^(٢) فِي النَّحْوِ ،
 وَيُحْسِنُ الْقِيَامَ بِأَصُولِهِمَا وَفُرُوعِهِمَا ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ خَلِيعًا
 مَاجِنًا شَرِيبًا لِلْخَمْرِ مُنْهَمِكًا فِي اللَّذَاتِ .

قَالَ الشَّرِيفُ الْإِدْرِيسِيُّ : خَدَّ نَبِيَّ الْفَقِيهِ ابْنُ أَبِي الْمَالِكِ ^(٣)

(١) السطل : إناء من النحاس له علاقة كنصف دائرة مركبة في عروتين وهو
 ممر شغل بالفارسية جمه سطول وأسطال (٢) أى مذهب الكوفيين ومذهب
 البصريين ولعل يخلط مكانها يحفظ (٣) في بعض الروايات : الملك

قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ الْمُتَزَهِّاتِ بِضَوَائِحِي مُضَرَّ ، فَلَقِيتُ
الْبَلْعِيَّ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْخَلَاعَةِ ، وَمُطْرِبٌ يُغْنِيهِمْ بِبَعْضِ
الْمَلَامِي ، وَهُوَ تَمَلُّ يَتَمَائِلُ مُسْكِرًا ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ^(١)
وَكَانَتْ يَدَايَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُبَاسِطَةً ، تَقْفِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا شَيْخُ ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَرَعَوِي ^(٢) ، وَتُقْلِعَ ^(٣) عَنْ هَذِهِ
الرَّذَائِلِ مَعَ تَقَدُّمِكَ فِي الْعِلْمِ وَفَضْلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ شَرًّا ^(٤)
وَلَمْ يَكْتَرِثْ بِقَوْلِي ، وَأَنْشَدَنِي بَعْدَ مَا نَزَلَ يَدُهُ مِنْ يَدِي
شِعْرَ أَبِي نُوَّاسٍ :

كَفَيْتُ الْمُسِيَّ ^(٥) مَنْ لَا يَهْشُ ^(٦) إِلَى الْمُسِيِّ
وَجَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
لَعَمْرُكَ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ
وَلَا قُلْتُ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ ؟

(١) أصل الكلام : تقدمت إليه وقالت له . فخذنا منه جملة « قلت له » ذكرنا في
الكلام بعد (٢) أي تزجر (٣) أي تزعج وتصرف (٤) النظر الشدود :
نظر الضبان ، أو نظر بمؤخر العين (٥) أي الميل مع الهوى (٦) أي ينجف ويسر
أي أنه يؤدي للصبا حقه فيأخذ منه بنصيبه ونصيب غيره ممن ياتزم جانب الوفاق ثم قال :
إنه ما فرط في حق لذة ولا ساوم الخمار في ابتغاء الخمر لانه يرى هذا عارا
« عبد الحائق »

وَحَدَّثَنِي الْإِذْرِيسِيُّ . قَالَ : وَمِنْ نَوَادِرِهِ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ صَاحِبُنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْجُودِ نَدَى بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَنْظَلِيُّ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ الْبَلْطِيِّ بَعْضُ الْمُطَرِّبِينَ الْمُحْسِنِينَ فَغَنَاهُ صَوْتًا أَطْرَبَهُ بِهِ ، فَبَكَى الْبَلْطِيُّ فَبَكَى الْمُطَرِّبُ ، فَقَالَ لَهُ الْبَلْطِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَبْكِي مِنْ أُسْتَفْزَازِ الطَّرَبِ ، وَأَنْتَ^(١) مَا أَبْكَاكَ فَقَالَ لَهُ : تَذَكَّرْتُ وَالِدِي فَأَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ هَذَا الصَّوْتَ بَكَى . فَقَالَ لَهُ الْبَلْطِيُّ : فَأَنْتَ وَاللَّهِ إِذَا ابْنُ أَخِي ، وَخَرَجَ فَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ جَمَاعَةً مِنْ عُدُولٍ مِصْرَ بِأَنَّهُ ابْنُ أَخِيهِ وَلَا وَارِثَ لَهُ سِوَاهُ ، وَلَمْ يَزَلْ يُعْرِفُ بِابْنِ أَخِي الْبَلْطِيُّ إِلَى أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ، وَالْبَلْطِيُّ مِنَ التَّضَائِفِ : كِتَابُ الْعُرُوضِ الْكَبِيرُ فِي نَحْوِ ثَلَاثِمِائَةِ وَرَقَةٍ ، كِتَابُ الْعُرُوضِ الصَّغِيرُ ، كِتَابُ الْغِطَاطِ الْمُوقِطَاتِ ، كِتَابُ النَّبْرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْمُتَنَبِّئِ ، كِتَابُ الْمُسْتَزَادِ عَلَى الْمُسْتَجَادِ مِنْ فَعَلَاتِ

(١) كانت في الأصل : أنت ما أبكاك بأستفاط الواو قبل الضمير

الْأَجْوَادِ ، كِتَابُ عِلْمِ أَشْكَالِ الْخَطِّ ، كِتَابُ التَّعْجِيفِ
وَالْتَحْرِيفِ ، كِتَابُ تَعْلِيلِ الْعِبَادَاتِ . قَالَ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ
الْخَرِيدَةِ : وَلِلْبَلْطِيِّ مُوشَعَةٌ عَمَلَهَا فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ بَدِيعَةٌ
مَلِيحَةٌ ، سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ الْمَعَارِبَةِ وَحَافِظَ فِيهَا عَلَى أَحْرَفِ
الْفَنِّ وَالضَّمَادِ وَالذَّالِ وَالظَّاءِ ، وَصَرَّحَ التَّوَشِيحَ وَهِيَ :

وَيَلَاةٌ مِنْ رَوَّاعٍ^(١) بِجَوْرِهِ يَقْضِي
ظَهْنِي بَيْنِي يَزْدَادُ مِنْهُ الْجَفَا حَظِّي

قَدْ زَادَ وَسَوَّاسِي مُذْ زَادَ فِي النَّهْرِ
لَمْ يَلْقَ فِي النَّاسِ مَا أَنَا لَافِيهِ
مَنْ قِيمٌ^(٢) قَاسِيٌ ؟ بِالْمَجَرِ يُغْرِيهِ^(٣)
أَرُوْمٌ إِيْنَاسِي^(٤) بِهِ وَيَنْتِيهِ^(٥)

إِذَا وَصَّالٌ سَاغٌ^(٦) بِقُرْبِهِ يَرْضَى

(١) الروفان : الدائرة وعدم الاستقرار (٢) التيم : من يقوم بالأمر
وهذا مرتبط بقوله لم يلق وقائل يلق مفهوم من المقام أى أحد
(٣) أى يحمله عليه ويحسبه له (٤) أى الائتناس (٥) أى يطفئه ويصرفه
(٦) أى سهل

أَبْعَدُهُ الْأُسْتَاذَ لَا حَيْطَ ^(١) بِالْحِفْظِ

وَكُلُّ ذَا الْوَجْدِ بِطُولِ إِبْرَاقِهِ ^(٢)

مُضْرَجُ الْخَلْدِ مِنْ دَمٍ عُسَافَةٍ

مَصَارِعُ ^(٣) الْأَسَدِ فِي لَحْظِ أَحْدَافِهِ

لَوْ كَانَ ذَا وَدٍّ رَقٍّ لِعُسَافَةٍ

شَيْطَانُهُ النَّزَّاعُ ^(٤) عِلْمُهُ بُغْيِي ^(٥)

وَأَسْتَحْوَذَ أَسْتَحْوَذَ بِقَلْبِهِ الْفَقْطُ ^(٦)

دَعِ ذِكْرَهُ وَأَذْكُرْ خُلَاصَةَ الْمَجْدِ

الْفَاضِلِ الْأَشْهَرِ بِالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ

وَالطَّاهِرِ الْمُنَزَّرِ ^(٧) وَالصَّادِقِ الْوَعْدِ

وَكَيْفَ لَا أَشْكُرُ مَوْلَى لَهُ عِنْدِي

(١) جملة دوائية أى لاحفظه الله، وحيط ماض مبنى للمفعول أى لاحاطه الله ولا حفظه والاستاذ : القيم الذى سبق ذكره (٢) الابرار والارصاد : التهديد أى سبب الوجد طول تهديده (٣) أى مقاتل الاسود فى لحظاته (٤) يقال : نزغ الشيطان بين القوم : أفسد أمرهم (٥) أى كراهيته لى (٦) أى الجامد الغليظ (٧) طهارة المنز : كناية عن العفة

نُعْمَى لَهَا إِيْتَاغٌ^(١) صَائِنَةٌ عَرْضِي
مِنْ كَفِّ كَلَسٍ^(٢) غَاذٌ^(٣) وَالْدَّهْرُ ذُو عَظٍّ^(٤)

* * *

مِنْهُ مُسْتَبَقٍ صَاقٌ^(٥) بِهِ ذَرْعِي
قَدْ أَحْمَتِ^(٦) نُطْقِي وَأَسْتَنْفَدَتْ وَسْعِي
وَمَلَكْتَ رِزْقِي مُكَمَّلَ الصَّنْعِ
دَافِعَ عَنْ رِزْقِي فِي مَوْطِنِ الدَّفْعِ

* * *

لَمَّا سَعَى إِيْتَاغٌ^(٧) دَهْرِي فِي دَحْنِي
أَنْقَذَنِي إِيْتَاذٌ مِنْ هُمٍّ حِفْظِي

* * *

ذُو الْمُنْطِقِ الصَّائِبِ فِي حَوْمَةِ الْفَصْلِ
ذَكَوَهُ النَّافِبِ يَجِلُّ عَنْ مِثْلِ
فَهُوَ الْفَقَى الْغَالِبِ كُلُّ ذَوِي النُّبْلِ
مَنْ عَمَرُوهُ^(٨) وَالصَّاحِبِ^(٩) وَمَنْ أَيْبُوهُ^(١٠) الْفَضْلِ؟

(١) أَسْبَغَ النِّعَةَ : أَمْلَأَهَا وَأَصْلَهَا مِنْ نَتِ الدَّرْعِ تَقُولُ : دَرْعٌ سَابِغٌ : أَيْ وَاسِعَةٌ
مُتَابِعَةٌ (٢) نِ الْإِصْل « لَاس » (٣) غَاذُ اسْمُ قَاعِلٍ مِنْ غَدَاةٍ يَفْذُوهُ : أَلْعَمَهُ
كَأَنَّهُ يَقُولُ : مِنْ كَفِّ كَلَسٍ وَمَطْعَمٍ (٤) عَظٌّ : عَظْمُهُ الْحَرْبُ عَظَا : عَضْتُهُ
(٥) أَيْ عَمِيتَ بِشُكْرِهَا (٦) يُقَالُ أَغْنَاهُ : أَكْفَتْهُ (٧) الْإِيْتَاغُ : الْإِهْلَاكُ
يُقَالُ : أَوْتَنَهُ أَتَةً إِيْتَاغًا : أَهْلَكَ (٨) هُوَ عَمَرُوهُ بْنُ بَجْرِ الْجَاهِظِ
(٩) هُوَ الصَّاحِبُ بْنُ عِبَادٍ (١٠) يَتَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْعَمِيدِ

لَا يَسْتَوِي الْأَفْرَاقُ^(١) بِوَاحِدٍ الْأَرْضِ
 آيْنٌ مِنْ الْأَزَادِ^(٢) نَفَاةٌ الْمَطَّ^(٣)
 يَا أَيُّهَا الصَّدْرُ^(٤) فَتُ الْوَرَى وَصَفًا
 قَدْ مَسَّنِي الضَّرُّ وَالْحَالُ مَا تَخْنَى
 وَعَبْدُكَ الدَّهْرُ يَسُومُنِي الْخُسْفَا
 وَلَيْسَ لِي عُذْرٌ مَا دُمْتُ لِي كَهْفًا^(٥)
 مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ طَاغَ^(٦) أَنَّى لَهُ أُغْفَى ؟
 مَنْ بِكَ أَمْسَى عَاذُ لَمْ يَخْشَ مِنْ بَهْظِ^(٧)
 قَدْ كُنْتُ ذَا إِتْقَانٍ أَيَّامَ مَيْسُورِي
 فَعِيلٌ^(٨) - لَمَّا ضَنَّاقُ رَزَقِي - تَذِيرِي
 وَالْعُسْرُ بِي حَاقَ حَقِيبَ تَبْذِيرِي
 يَا قَاسِمَ الْأَرْزَاقِ فَارِثَ لَتَقَةِ يَرِي
 لَا زِلْتَ كَهْفَ الْبَاغِ^(٩) وَدُمْتُ فِي حِفْظِ

- (١) جمع فارغ : وهو الحال، يريد لا يستوى الحال من الفضل بواحد أهل الأرض فضلاً
 (٢) الزاد والأزاد : نوع من التمر (٣) هورمان يرى لائمه له وإنما له زهر يمس
 (٤) الذي يتصدر الجالس ، أى العظيم (٥) أى ملجأ (٦) طاغ من الطغيان :
 وهو مجاوزة الحدق الظلم ، أى كيف أغفى له وأنت نصيرى (٧) بهظه الدين : أهله
 (٨) فعيل تدييرى : أى قل وقد تدييرى نائب فاعل عيل (٩) أى الطالب الراغب

أَمْرُكَ لِلْإِقْدَادِ وَالسَّعْدُ فِي لَفْظٍ ^(١)

وَمِنْ جَيْدٍ شِعْرِ اللَّبْلِيِّ :

دَعَا عَلَى ضَعْفِي يُجَوِّرُ وَيَسْتَقُ ^(٢)

فَمَا يَدِي حَلٌّ لِدَاكَ وَلَا رِبْطُ

وَلَا تَعْبُوهُ فَالْعِتَابُ يَزِيدُهُ

مَلَالًا ^(٣) وَأَنَّى ^(٤) لِي أَصْطَبَارٌ إِذَا يَسْطُو

فَمَا الْوَعْظُ فِيهِ وَالْعِتَابُ يَنْفَعُ

وَأِنْ يَشْرِطِ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَعُ الشَّرْطُ

وَلَمَّا تَوَلَّى مُعْرِضًا بِجَنَابِهِ

وَبَانَ لَنَا مِنْهُ الْإِمَاءَةُ وَالسُّقْطُ

يَكَيْتُ دَمَا تَوْكَانَ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ

وَمَزَّقْتُ ثَوْبَ الصَّبْرِ تَوْقَعُ الْعَطَشُ ^(٥)

تَنَازَعَتِ الْآرَامُ ^(٦) وَالْدَّرُّ وَالْمَهَا ^(٧)

لَهَا شَبَهًا وَالْغُصْنُ وَالْبَذْرُ وَالسَّقْطُ ^(٨)

(١) لفظه : لازمه . يقول : أمرك والسعد متلازمان متى أمرت وأقوال السعد (٢) أي يتجاوز الحد (٣) الملل : السآمة والشجر (٤) استنهام أي من أين لي اصطبار وكيف لي به (٥) من عط الثوب يقطه : شقه طولاً أو عرضاً (٦) جمع رَم : وهو الظبي (٧) هو بحر الوحش (٨) السقط : كتيب الرمل

فَلَرَّ^١ مِنْهُ اللَّحْظُ وَاللَّوْنُ وَالطَّلَى^(١)
وَلِلْدَرْ مِنْهُ اللَّفْظُ وَالنَّغْرُ وَالْخَطُ
وَلِلْفَضْلِ مِنْهُ الْقُدُّ وَالْبَدْرُ وَجَهْهُ
وَعَيْنُ الْمَهَامِ عَيْنٌ بِهَا أَبَدًا يَسْطُو
وَاللِّسْقَطُ مِنْهُ رِدْفُهُ فَإِذَا مَشَى
بَدَا خَلْفُهُ كَالْمَوْجِ يَمْلَأُ وَيَنْحَطُ
قَالَ الْعِمَادُ السَّكَاتِبِيُّ : وَأَنْشَدَنِي الْبَاطِلِيُّ لِنَفْسِهِ :
حَكْمَتُهُ ظَالِمًا فِي مُهْجَتِي فَسَطًا
وَكَانَ ذَلِكَ جَهْلًا شَبْتَهُ^٢ مِخْطًا
هَلَا تَجَنَّبْتَهُ^٣ وَالظُّلْمُ شِيمَتُهُ
وَلَا أُسَامُ بِهِ خَسَفًا^(٢) وَلَا شَطَلًا
وَمَنْ أَصْلُ هُدًى يَمُنْ رَأَى لَهْبًا
نَخَاضَ فِيهِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ وَمَسَطًا ؟
وَيَلَاهُ مِنْ تَائِهٍ أَفْعَالُهُ صَلَفًا^(٣)
مُلُونًا^(٤) كَلِمًا أَرْضِيَّتُهُ مَسْخَطًا

(١) أى الجيد (٢) أى ذلا وضيا (٣) الصلف : الكبر (٤) أى متقلب

أَبْنَهُ وَلَهَا ^(١) صِدْقًا وَيَكْذِبُنِي

وَعَدًا ^(٢) وَأَقْصَطًا ^(٣) عَدْلًا كَلَّا قَسَطًا ^(٤)

وَلَهُ فِي الْقَاضِي الْقَاضِلِ وَكَانَ قَدْ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا
مِنْ فَصِيدَةٍ :

لِلَّهِ عَبْدٌ رَجِيمٌ يُدْعَى بِعَبْدِ الرَّحِيمِ

عَلَى سِرَاطٍ سَوِيٍّ مِنْ أَلْهَدَى مُسْتَقِيمِ

نُسْكُ ابْنِ مَرْثَمَ عَيْسَى وَهَدَى مُوسَى الْكَامِ

رَأَى التَّهَجُّدَ أَنْسَا فِي جُنْحِ لَيْلٍ بِهِمِ

مُسَهَّدُ الطَّرَفِ يَنْتَلُو آيَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ

وَمِنْ أَطْبَعِ مَا قَالَهُ فِي طَبِيبٍ وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ :

لِي ابْنُ عَمٍّ حَوَى الْجَهْلَالَةَ لِي

حِكْمَةً أَضْحَى يَطِيبُ فِي الْبَلَدِ

قَدْ أَفْتَقَ مَذْ نَشَا بِهِ مَلَكٌ أَلْ

حَمَوْتِ فَمَا إِنْ يُبْقَى عَلَى أَحَدٍ

(١) في الأصل « أبنته ولها صدق » والوجه: فرط الوجد (٢) كذبه الوعد: أخلفه

(٣) أى أعدل ، والاقساط: العدل (٤) قسط: أى جار وظلم ، وفي القرآن

الكريم « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » أى اعدلوا ، وقاله : « وأما

الفاسطون فكانوا لجهنم حطباً » أى الظالمون الجاثرون

يُجْسُ نَبْضٌ ^(١) الْمَرِيضِ مِنْهُ يَدُ
 أَسْلَمُ مِنْهَا بَوَائِنُ الْأَسَدِ
 يَقُولُ لِي النَّاسُ خَلَّ عَضْدًا
 يَا لَيْتَنِي أَتَيْتُ بِلا عَضْدٍ ^(٢)
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غُلَامٍ أَفْرَجَ :
 أَنَا يَا مُشْتَكِي الْقَزْلِ ^(٣) مِنْكَ فِي قَائِي الشَّعْلِ ^(٤)
 أَصْبَحَ الْجِسْمُ نَاحِلًا بِكَ وَالْقَلْبُ مُشْتَغِلٌ
 دُلِّي قَدْ عَدِمْتُ صَبْرِي وَضَاقَتْ بِي الْحِيلُ
 أَنْ أَنْ تَجْفُو ^(٥) الْجَفَا ؕ وَأَنْ تَمْلَأَ الْمَلَلُ
 وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَتَّصُورٍ الْبَلَطِيُّ وَسُئِلَ أَنْ
 يَعْمَلَ عَلَى وَزْنِ يَتَى الْحَرِيرِيِّ الَّذِينَ وَصَفَهُمَا فَقَالَ :
 « أَمَسَكْنَا كُلَّ نَافِثٍ ^(٦) ، وَأَمِنَّا أَنْ يُعَزَّزَا بِنَالِثٍ » وَهُوَ :

(١) أى يعرف دقات قلبه ويشخص مرضه (٢) البضد : العين الساعد (٣) القزل : حركة : أسوأ العرج - وقيل : دقة الساق قههاب لها - وقيل : لا يكون أقرل حتى يجمع بين العرج ودقة الساق ، وفى الأصل : أيا مشتكى الخ (٤) جمع شملة : النار المتهبة (٥) تجفو الجفأ : أى تملأ وتترك الجفأ : وتعمل الملل : تتركه وانظر إلى هذا الفك فى التلحين فإتمله (٦) أى ساحر : وهو الذى يتلو الرق ويقتد بالمقد وينفذ فيها من ريقه وفى التنزيل : « ومن شر النفاثات فى العقد »
 « عبد الحائى »

سِمَ (١) سِمَةً نَحْمَدُ آثَارَهَا
وَأَشْكُرُ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمِسِمَةً (٢)
قَالَ :

مَحَلَّةُ (٣) الْعَاقِلِ عَنْ ذِي الْخَلَا (٤)
تَوْقِظُهُ إِنْ كَانَ فِي مَحَلَّةِ (٥)
مَكَلَّةٍ (٦) الْخَائِضِ فِي جَهْلِهِ
لِقَلْبٍ مَنْ يَدَّعِيهِ مَكَلَّةٌ (٧)
مَهْدَمَةٌ (٨) الْعُمَرُ الْخَرَّ إِذَا
أَصْبَحَ بَيْنَ النَّاسِ ذَا مَهْدَمَةٍ
مَحْرَمَةٌ (٩) الْمَلْحِفِ (١٠) أَوَّلَى بِهِ
إِيَّاكَ أَنْ تَزْعَى لَهُ مَحْرَمَةٌ (١١)
مُسْلِمَةٌ (١٢) يَمْنَعُهَا غَاصِبٌ
حَقًّا فَأَمْسَى جَوْرُهُ مُسْلِمَةٌ (١٣)

(١) السمة : العلامة وسم فعل أسر من وسم : أى أترك علامة وأترا من الخير والبر محمد الناس أثرها (٢) أى حبة السسم أى اشكر على ما أعطيت ولو قليلا (٣) هو مصدر ميمي بمعنى الحلم (٤) أى الفحش (٥) أى فى نوم يحلم فيه (٦) المكلمة : مصدر ميمي بمعنى الكلام (٧) أى جرح من كلام بمعنى جرح (٨) الأولى من الهدم متايل البناء والثانية المراد منها الهدم وهي الثياب البالية (٩) مصدر بمعنى الحرمان (١٠) أى الملح (١١) أى حرمة (١٢) أى امرأة مسلمة (١٣) أى خالدة

مُظْلَمَةٌ^(١) يَفْعَلُهَا عَامِدًا
 تُلْقِيهِ يَوْمَ الْخُسْرِ فِي مُظْلَمَةٍ^(٢)
 أَعْلَمَهُ^(٣) الْحُسْنُ فَيَا لَيْتَ مَنْ
 أَغْرَاهُ^(٤) بِي أَعْلَمَهُ
 مَنْ دَمُهُ أَهْدَرَهُ الْحُبُّ لَا
 غَرَوْا إِذَا حَلَّتْ بِهِ مَنَدَمَةٌ^(٥)
 أَسْلَمَهُ الْحُبُّ إِلَى هُلْكِهِ
 فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا أَسْلَمَهُ^(٦)
 أَشَامَهُ^(٧) الْيَبْنَ وَقَدْ أَعْرَفُوا^(٨)
 أَفٍّ لِهَذَا الْيَبَنِ مَا أَشَامَهُ^(٩)
 مَكْتَمَةٌ^(١٠) الْأَحْزَانِ فِي أَدْمُعِي
 يَبْدُو نُضُولُ الشَّيْبِ مِنْ مَكْتَمَةٍ^(١١)

(١) أى ظلم (٢) المظلمة بكسر اللام : ما تطلبه عند المظالم ، واسم ما أخذ منك ظلما والجمع مظالم : يشير إلى قولهم : « لظالم ظلمات يوم القيامة » أى ضلالات كما يكنى من النور بالهدى (٣) أى جعل له علامة (٤) هنا سقط بعد قوله بى ولعله « أغراه بالجفوة بى أعله » : أى أخبره (٥) أى ندامة (٦) ما أغرب سلامته تصجب (٧) أى أنزله المنام (٨) أى دخلوا العراق (٩) أى ما أقبج شؤمه (١٠) مصدر ميمي من الكتمان (١١) من الكتم : وهو صبغ بصبغ به الشيب

مَحْرَمَةٌ^(١) الدَّهْرُ أَفِيقِي فِي
 ذُرَا جَمَالِ الدِّينِ لِي مَحْرَمَةٌ^(٢)
 مَقْسَمَةٌ^(٣) الْأَرْزَاقِ فِي كَفِّهِ
 أَبْلَجَ زَانَتْ وَجْهَهُ مَقْسَمَةٌ^(٤)
 وَهِيَ تَحْسُونُ يَنَنَّا هَذَا نَمُودُجَهَا ، وَقَالَ عَلِيٌّ أَمَثَالِ
 أَبْيَاتِ الْحَرِيرِيِّ الَّتِي أَوَّلُهَا :
 آسٍ^(٥) أَرْمَلًا^(٦) إِذَا عَرَا^(٧) وَأَزَعُ إِذَا الْمَرْءُ آسًا
 فَقَالَ :

إِسْعَ لِإِبْقَاءِ مَنَا أَنْسًا^(٨) قُبَا لُعْسَا
 « السَّنَاءُ : الشَّرَفُ وَقَصْرُهُ ضُرُورَةٌ . أَنْسًا : آخِرُ الْقَبْرِ .
 الضُّوَامِرُ الْبُطُونُ . وَاللُّعْسُ : الْعَذَابَاتُ الْأَرْيَاقُ . أَيْ آخِرُ عَنْ

(١) أي حرمان منادى حلفت منه الأداة (٢) أي حرم آمن آوى إليه
 (٣) مقسمة الأرزاق مصدر ميمي بمعنى تسم الأرزاق (٤) من القسامة: وهي الحسن
 وأبلىج بالنصب حال وإن شئت رفعت (٥) أسر من المؤاساة وهي المساعدة ،
 يقولون : إن أخاك من آسأك أو واساك (٦) الأرملة : التقير المحتاج . يقال :
 أرملة القوم : إذا انتقروا (٧) عراه يسره مروا: ألم به وأنا طالب معروقه
 فالناصر عار والمقصود معرو والمنى آمن فقيرا أنك طالب معروك وقوله : وأزع إذا
 للمرء آساء بمعنى أيضا أي حط بالوطية من آساء إليك (٨) جهه أنسا صفة
 سناء ، أي اسع لأن بقي وتخلد لنفسك شرطا عظيما يستهان في سبيل إحرازه بكل
 رغبة نفسية شهوانية

حَبَّةٌ هَذَا الشَّرَفِ هَذِهِ التَّسْوَةُ الْمُوصُوفَاتِ «
 أَسْنَحُ بِمَوْلَى عَرِدٍ^(١) دِرْعَاهُ لَوْثٌ مُجَسَّاسٌ^(٢)
 « الْمَوْلَى ابْنُ الْعَمِّ »
 أَسَدٌ نَدَى عَفٍّ فَمَا مِنْ يَمُودٍ نَدَسَا
 « أَسَدٍ : أَعْطَى . وَالنَّدَسُ : الْجَمِيلُ الْإِخْلَاقِ . »
 إِمْتَحَنَ بِصَدِّ نَاعِمٍ مُعَانِدٍ صَبَحَ مَسَا
 « يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَكَ حَبِيبٌ نَاعِمٌ حَسَنٌ وَكَانَ كَثِيرَ
 الْخِلَافِ فَلتَسْمَحْ فَفَسَكْ بِهِ وَبِالْبُعْدِ عَنْهُ »
 أَسْمَرُ تَيْمَكٍ أَيْتَسُنْ إِيَّاسَ مَيْتٍ رُمِسَا
 يَقُولُ : بَلَغَ مِنْ حَالِكَ أَنْ تَتْرَكَ الْأَسْمَرَ إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ
 الْأَسْمَرِ كُنْتَ مَعْدُورًا كَأَنَّهُ يَسْتَقْبِحُ السُّمْرَ ، أَيْ أَيْتَسُنَ مِنْهُ
 إِيَّاسًا وَعَدَّهُ مَيْتًا فِي رَمْسِهِ وَسَكَنَ تَيْمَكَ ضَرُورَةً كَقَوْلِهِ :
 شَكُونَا إِلَيْهِ خَرَابَ الثُّرَى خَرَمٌ^(٣) عَلَيْنَا لُحُومَ الْبَقَرِ
 وَلَهُ أَيْتَاتٌ يَحْسُنُ فِي قَوَافِيهَا الرِّقْعُ وَالنَّصَبُ وَالْخَفْضُ

(١) عَرِدٌ فُوَّ عَرِدٌ : هَرَبَ (٢) مُجَسَّاسٌ : جِلَّةٌ صَنَعَتْ لَمُولًا وَمِثْلَهَا دِرْعَاهُ لَوْثٌ
 يَرِيدُ أَنَّهُ يَدْرَعُ بِاللَّوْثِ (٣) فَسَكَنَ مِمَّ حَرَمَ الْضَرُورَةِ

إِنِّي أَمْرُو لَا يَصْطَلِبُ

بِني الشَّادِنِ^(١) الْحَسَنُ الْقَوَامُ « مَا »

رَفَعَ الْقَوَامَ بِالْحَسَنِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالنَّقْدِيرُ
الْحَسَنُ قَوَامُهُ ، كَمَا يَقُولُ : مَرَزْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنَ وَجْهَهُ
وَلَعَبَّهُ عَلَى الشَّبَّهِ بِالْمَقْعُولِ بِهِ ، وَخَفَضَهُ بِالْإِضَافَةِ :

فَارَقْتُ شِرَّةَ^(٢) عِيشَتِي

أَنْ فَارَقْتَنِي وَالْعُرَامُ^(٣) « مَا »

رَفَعَ الْعُرَامَ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى الضَّمِيرِ فِي فَارَقْتَنِي ، وَلَعَبَّهُ
عَطْفًا عَلَى شِرَّةِ ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى عِيشَتِي :

لَا أَسْتَلِدُّ بِقَيْنَةٍ^(٤)

تَشْدُو لَدَيَّ وَلَا غُلَامٌ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَشْدُو ، وَلَعَبَّهُ بِلَا ، وَخَفَضَهُ
عَطْفًا عَلَى قَيْنَةٍ

(١) الشَّادِن : اللَّطِي وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ طَلِبٌ لِي وَاللَّيْتُ بِهَا يَنْكُسر . يَقُولُ : إِنْ

الشَّادِنُ الَّذِي هُنَا مَفْتُحٌ لَيْسَ فِي مَكْتَبَتِهِ أَنْ يَحْتَأَى عَلَى الصَّبْوَةِ إِلَيْهِ وَاللَّغْلُ مُزِيدٌ بِتَاءٍ

الِاتِّصَالِ أَهْلُكَ هـ « عِبْدُ الْخَالِقِ »

(٢) الشِّرَّة : الْحُلَّةُ (٣) الْعُرَام : الشَّرَاسَةُ (٤) الْقَيْنَةُ : الْجَارِيَةُ الْمُغْنِيَةُ

ذُو الْحَزَنِ لَيْسَ يَسْرُهُ

طِيبُ الْأَغَانِي وَالْمَدَامُ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى طِيبٍ، وَنَصَبَهُ بِأَنْ تَجْعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى
مَعَ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى الْأَغَانِي :

أَمْسَى بِدَمْعٍ سَافِحٍ ^(١)

فِي الْخَلْدِ مُنْسَكِبٍ سِجَامُ « مَا »

رَفَعَهُ بِإِضْمَارِ هُوَ، وَنَصَبَهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَجَرَّهُ نَعْتًا
لِلدَّمَغِ :

مَّمَّ أَرَى فِي بَيْتِهِ ^(٢)

ذُلًّا وَمِلًّا فِيمَا لِجَامُ « مَا »

مِلًّا فِيمَا لِجَامُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَنَصَبَهُ بِإِضْمَارِ أَرَى، دَلَّتْ
عَلَيْهِ أَرَى الْأَوَّلَى، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ :

قَدَرْتُ ^(٣) عَلَى مُحْتَمٍّ

مِنْ فَوْقِ يَأْتِي أَوْ أَمَامُ « مَا »

(١) أى تازل من العين (٢) به همه : شكاه إليه (٣) أى فضا . لازم لازم منه

مَبْنِي عَلَى الصَّمِّ ، وَنَصَبَهُ بِجَعْلِهِ نَكِيرَةً وَيَكُونُ
ظَرْفًا ، وَجَرَهُ بِالْإِضَافَةِ :

لَا يَسْتَفِيقُ الْقَابُ مِنْ

كَمَدٍ ^(١) يُلَاقِي أَوْ غَرَامٍ «مَا»

غَرَامٌ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَالنَّصْبُ جَعْلُهُ مَفْعُولًا ،
يُلَاقِي ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى كَمَدٍ :

كَمْ حَاسِدِينَ مُعَانِدِينَ

مِنْ عَدَوٍّ ^(٢) عَلَى وَكَمْ لِنَامٍ «مَا»

كَمْ تَنْصِبٌ وَتَحْقِصٌ ، وَرَفَعَهُ كَأَنَّهُ قَالَ : مَرٌّ وَعَدَا
عَلَى لِنَامٍ :

إِنِّي أَرَى الْعَيْشَ الْخُلْمُ

لِ ، وَصَحْبَةَ الْأَشْرَارِ دَامٍ ^(٣) «مَا»

صَحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَامٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَيَجُوزُ نَعْبِهَا عَطْفًا
عَلَى مَا تَقَدَّمَ ^(٤) :

(١) الكمد : الحزن (٢) أى جاروا على واعتدوا (٣) لم تكن هذه الكلمة
في الأصل (٤) لم يذكر للؤلف أنه يجوز الجر بالإضافة .

فِي غَفْلَةٍ أَيْقَظُهُمْ (١)

عَنْ سُودِدٍ بَلَهَ النَّيَامُ « مَا »
بَلَهَ لَفْظَةً مَعْنَاهَا دَعَى ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ ، وَيَرْفَعُ
مَا بَعْدَهَا وَيَكُونُ كَالْمَصْدَرِ فَيُخَفَضُ بِهَا ، وَالنَّصْبُ لِأَنَّهَا
بِمَعْنَى دَعَى :

رُبَّ أَمْرٍ عَايَنْتُهُ

هَجَا بِسَبِي مُسْتَهَامٍ « مَا »
مُسْتَهَامٌ مَصْرُوبٌ بِعَايَنْتِهِ ، وَرَفَعُهُ عَلَى مَوْضِعِ رُبَّ ،
لِأَنَّ رُبَّ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ ، وَخَفَضُهُ تَبَعًا
لِأَمْرٍ :

عَيْنُ (٢) الْعَدُوِّ غَدَوْتُ مُضًى

طَرًّا بِصُحْبَتِهِ أَسَامُ « مَا »

أَسَامِي : أَفَاعِلُ مِنَ الْمُسَامَاةِ ، وَأَسَامُ : أَتَكَفَّفُ مِنْ
قَوْلِهِ : سُمْتُهِ أَخْشَفَ ، وَأَسَامَ أَفَاعِلُ مِنَ الْمُسَامَاةِ أَيْضًا

(١) جمع يقظان : يقول : إن الايقاظ من الناس في غفلة عن السؤدد وهو المجد ، فإياك
بالنيام لأنهم أولى الألفكر وأحق المجد واكتسابه (٢) العين : الربيعة والباسوس ،
يقول إلى مضطر إلى صحبة من أيقظته وهو يتبع عتراتي لحكم ضرورة الحياة

مَالِي وَلِلْحَقِّ الْأَنِيبِ

سَمِ الْجَاهِلِ الْقَدَمِ ^(١) الْعَبَامِ ^(٢) « مَا »
رَفَعَهُ بِأَضْمَارٍ مُبْتَدَأً ، وَنَصَبَهُ بِأَضْمَارٍ أَغْنِي ^(٣) :
إِنَّ الْمَوَةَ ^(٤) عِنْدَ قَدْ

مِ النَّاسِ يَعْلُو وَالطَّغَامِ ^(٥) « مَا »
رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعٍ إِنَّ ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الْمَوَةِ ،
وَحَفْضَهُ عَطْفًا عَلَى قَدْ :

وَأَعِيشُ فِيهِمْ إِذْ بَلَوْ ^(٦)

نَهُمْ وَقَدْ جَهِلُوا الْأَنَامِ « مَا »
الرَّفْعُ عَلَى ^(٧) الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي جَهِلُوا ، وَيَكُونُ فَاعِلًا
فِي لُغَةٍ مَنْ قَالَ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ ، وَنَصَبُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ
الضَّمِيرِ فِي بَلَوْنَهُمْ ، وَجَرَّهُ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي فِيهِمْ :
حَتَّى مَتَى شَكَوَى أَخِي أَلِ
مَيْتَ ^(٨) الْكُتَيْبِ الْمُسْتَضَامِ ^(٩) « مَا »

(١) هو المولى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم ونظرة (٢) أى التعليل
(٣) وجره على أنه صفة لما قبله (٤) الذى يبرج الكلام ويزخرقة عند أغبياء
الناس يعلو ويرتفع (٥) طغام الناس : أراذلهم وسفلةهم (٦) أى خيبتهم .
(٧) جملة « الرغى على » لم تكن موجودة فى الأصل (٨) البت : اللهم والخرن . ومنه قوله
تعالى : « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » (٩) هو الذى نزل به الضيم . والضيم : القتل

رَفَعَهُ بِتَقْدِيرٍ أَنَّ يَشْكُو الْمُسْتَضَامَ لِأَنَّ شَكْوَى مَصْدَرٌ
وَأَخِي الْبَثُّ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ الْمُسْتَضَامَ ، وَرَفَعَ أَخِي الْبَثُّ
عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَنَصَبَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَشْكُوعًا ، وَخَفَضَهُ
نَعْتًا لِلْكَثِيبِ :

مَا مِنْ جَوَى ^(١) إِلَّا تَضَمَّنَ

مِنْهُ ^(٢) فَوَادَى أَوْ سِقَامُ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ جَوَى ، وَجَرَّهُ عَلَى لَفْظَةِ
جَوَى ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَضَمَّنَهُ :
لَيْسَ الْحَيَاةُ شَهِيَّةً

لِي فِي الشَّقَاءِ وَلَا مَرَامُ « مَا »

رَفَعَهُ بِلاَ ، وَنَصَبَهُ بِلاَ أَيْضًا ، وَجَرَّهُ بِالْعَطْفِ عَلَى شَهِيَّةٍ
بِتَقْدِيرِ الْبَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ بِشَهِيَّةٍ كَمَا أَنْشَدَ سَيَبَوَيْه :

(١) الجوى : الحزن (٢) أى اشتغل عليه

مَشَاتِمٌ^(١) لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٍ^(٢) إِلَّا بَيْنَ^(٣) غُرَابِهَا

وَكَرِهْتُ فِي الدُّنْيَا الْبَقَا
« وَقَدْ تَنَكَّدَ وَالْمَقَامُ » مَا
رَفَعَهُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَنَكَّدَ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الْبَقَاءِ،
وَجَرَّهُ بِالْقَسَمِ :

مَا فِي الْوَرَى مِنْ مُكْرِمٍ
لِدَوَى الْعُلُومِ وَلَا كِرَامٍ « مَا »
جَرَّهُ عَلَى لَفْظِ مُكْرِمٍ :
إِنِّي وَدِدْتُ وَقَدْ سَمِعْتُ

سُتُ الْعَيْشِ لَوْ يَدْنُو حِمَامٍ « مَا »

(١) جمع مشتم . والمشتوم : المنحوس (٢) أراد بملعين كما ذكرنا بدليل
أنه عطف عليها بالجر (٣) النعيب : صوت النراب (٤) البين : الفقرة وكانت
ترجم العرب أن نعيب النراب مؤذن بالفترة والاعتراب وقد رد على هذا الزعم
ذلك الذي يقول :

ما فرق الألف به هـ لله إلا الأمل
ولا إذا صاح غرا ب في الديار احتملوا
وما غراب البين إلا ناقة أو جل

رَفَعَهُ بِالْفَاعِلِ ، وَنَصَبَهُ بِوَدِدَتْ ، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ ^(١) .
وَقَالَ أَيْضًا أَيْنَانًا حَصَرَ فِيهَا قَوَافِيهَا وَمَنْعَ أَنْ يُزَادَ فِيهَا :

بِأَبِي مَنْ تَهْتَكِي فِيهِ صَوْنُ

رُبَّ وَافٍ لِفَادِرٍ فِيهِ خَوْنُ ^(٢)

يَنْ ذُلُّ الْمُحِبِّ فِي طَاعَةِ الْحُبِّ

سَبِّ وَعِزُّ الْحَبِيبِ يَا قَوْمُ بَوْنُ ^(٣)

أَيْنَ مُضْنَى يَحْكِي الْبَهَارَةَ ^(٤) لَوْنًا

مِنْ غَرِيرٍ لَهُ مِنْ الْوَرْدِ لَوْنُ ؟

لِي حَبِيبٌ سَاجِي اللَّوَا حِظٌ أَحْوَى ^(٥)

مُتَرَفٌّ زَانُهُ جَمَالُ وَصَوْنُ

يَلْبَسُ الْوُشَى ^(٦) وَالْقَبَاطِي ^(٧) جَوْنُ ^(٨)

فَوْقَ جَوْنٍ وَلَوْنٌ حَالِي جَوْنُ

(١) يريد الإضافة لياء التكلم أى : حامى (٢) أى خيانة (٣) أى فرق شامع
(٤) هو نبت أصفر (٥) أى أحر الشفتين فى سرة (٦) نوع من الثياب
الموشية المنقوشة تسمية بالصدر (٧) ثياب بيض رقاق من كتان تصنع بمصر
(٨) الجون الأولى والثانية يريد بها الأحمر والأبيض والأسود . لأن الجون يطلق
على هذه الألوان ويريد بالثالثة الأسود فقط : أى يلبس الثياب المنقوشة المختلفة
ولون حالى جون : أى حالك السواد .

إِنْ رَمَانِي دَهْرِي فَإِنَّ جَمَالَ الدِّ
 مَدِينِ دُرِّي وَجُودُهُ لِي عَوْنُ
 عِنْدَهُ لِمُسَيِّءٍ صَفَحَ وَلِلْأَسَدِ
 سَرَارٍ مُسْتَوْدَعٌ وَلِلْمَالِ هَوْنُ
 زَانَهُ نَائِلٌ وَحِلْمُهُ وَعَدْلُ
 وَوَفَاءُهُ جَمٌّ وَرِفْقُهُ وَأَوْنُ
 أَنَا فِي رَبْعِهِ الْخَصِيبِ مُقِيمُ
 لِي مِنْ جُودِهِ لِبَاسٌ وَصَوْنُ
 لَا أَزَالُ الْإِلَهَ عَنْهُ نَعِيمًا
 وَسُرُورًا مَا دَامَ لِلْخَلْقِ كَوْنُ

﴿ ٤١ — عَرِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصَرِّفٍ ﴾

﴿ ابْنِ عَرِيبٍ الْقُرْطُبِيِّ * ﴾

أَبُو مَرْوَانَ ، لَهُ سَمَاعٌ بِالشَّرِيفِ عَلِيِّ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ
 جَهْفِيمٍ بِمَسْكَةٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَحُسْنِ

عريب بن محمد
القرطبي

الْإِبْرَادِ لِلْأَخْبَارِ ، وَقُتِلَ خَطَاً عَلَى بَابِ دَارِهِ فِي رَيْسِ
الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، ذَكَرَ وَفَاتَهُ ابْنُ حَبَّانَ .

﴿ ٤٢ - عَزِيزُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ فُضَّالَةَ بْنِ مِخْرَاقٍ * ﴾

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِخْرَاقٍ الْهَذَلِيُّ يُعْرَفُ
بِابْنِ الْأَشْعَثِ ، أَخْبَارِيٌّ رَأَوِيٌّ لُغَوِيٌّ نَحْوِيٌّ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمِ وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ صِفَاتِ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ وَأَسْمَائِهَا بِمَكَّةَ وَمَا
وَالْأَهَا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ : وَلَهُ كِتَابُ
لُغَاتِ هُذَيْلٍ .

عزيز بن
الفضل
الهذلي

﴿ ٤٣ - عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ الْعَسْكَرِيِّ * ﴾

مِنْ أَهْلِ عَسْكَرٍ مَكْرَمٍ ، وَيُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ ، رَوَى عَنْ
الْمَازِنِيِّ وَالرِّيَاشِيِّ وَدُمَادٍ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُبَرِّدِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ ،

عسل بن
ذكوان
العسكري

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ الْجَوَابِ الْمُسَكِّتِ، وَكِتَابُ
أَقْسَامِ الْعَرَبِيَّةِ .

﴿ ٤٤ — عَطَاءُ — بَنُ مُصْعَبٍ ^(١) » الْمَلَطُ * ﴾

عطاء بن مصعب الملقط قرأت بخط أبي منصور الأزهري في كتاب نظم
الجمان، حدثنا أبو جعفر محمد بن الفرَج النَسَائِي قال: حدثنا
أحمد بن عيسى مؤدب ولد إسحاق بن إبراهيم قال: كان
أستاذ الأصمعي وأبي عبيدة عطاء الملقط رجل من أهل
البصرة، وكانوا يفتنون إليه ويتعلمون منه، فبلغه أن
الأصمعي أخذ حلقه واجتمعت إليه جماعة فغاطه ذلك،
فلما انصرف من حلقته استنبح أصحابه فقال: مروا بنا
إلى ظاهر البصرة، فخرجنا حتى مررنا بشيخ معه أعز
برعاهن وعليه جبة صوف فقال له: يا قريب، فقال: لبيك
قال: ما فعل الأصمعي أبوك؟ فقال: هو عندكم بالبصرة،
فقال: هذا أبو الأصمعي لئلا يقول ^(٢) غداً إنه من بني هاشم

(١) سقط من الأصل اسم أبيه وذكرناه من مصادر أخرى

(٢) كانت في الأصل هنا « لا يقول » الخ وأصلحت

(*) لم ندر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

(٤٥) - عطاء بن يعقوب بن ناكل *

أَحَدُ أَغْيَانِ فَضْلَاءِ غَزَنَةَ ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الثَّنَاءِ ،
وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ « السَّكُونَوَال » ، وَهُوَ مُسْتَحْفَظُ الْقَلَمَةِ ،
تَلَقَّبَ بِهَذَا وَهُوَ بِالْهِنْدِيَّةِ وَإِلَيْهِ مَصَادِرُ الْأُمُورِ وَمَوَارِدُهَا
عِنْدَ غَيْبَةِ سُلْطَانِ الْبِلَادِ . قَالَ صَاحِبُ سِرِّ الشُّرُورِ ^(١) :
إِذَا أُجْتَمَعَ الْأَفَاضِلُ فِي مِضْمَارِ التَّفَاضُلِ ، وَأُتْرِنُوا ^(٢)
بِعِمَارِ ^(٣) التَّسَاجُلِ ^(٤) ، كَلَفَ هَذَا الشَّيْخُ هُوَ الْأَبْعَدُ
إِحْضَارًا ^(٥) ، وَالْأَرْجَحَ مِقْدَارًا . أَقَرَّ لَهُ بِالنَّقْدِ رِجَالَاتُ ^(٦)
الْأَفَاقِ ، وَأَذْعَنَ لَهُ بِالْتَّرْجِيحِ فَضْلَاءُ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ .
حَتَّى أَشْرَقَ شَمْسًا وَثُمَّ يَنْ كَوَكَبٍ وَشِهَابٍ ^(٧) ، وَأَعَذَبَ
بَحْرًا وَثُمَّ مَا يَنْ نَهْرٍ وَسَرَابٍ ، يَجْلُو عَلَيْهِ الْفَضْلُ نَفْسَهُ

عطاء بن
يعقوب

(١) هو القاضي معين الدين محمد بن محمود الغزنوي (٢) أى وزنوا
وأصله أو تزنوا وقت الواو فاء للاتصال فأبدلت تاء وأدغمت فى تاء الاتصال
(٣) أى يميزان (٤) أى التناوب (٥) الإحضار والمضمر : عدو الجواد
(٦) جمع رجال أى جمع الجمع ويقصد به عطاء الرجال (٧) هو ما يرى كأنه
كوكب اقتضى

(*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته فى ياقوت

فِي مَعْرِضِ الْإِحْسَانِ ، وَيُنَاغِيهِ أَهْلُ الْفَضْلِ بِلسَانِ الْقُصُودِ
وَالْإِذْعَانِ ، وَتَشْرَيْبُ^(١) إِلَى قَلَائِدِهِ أَجْيَادُ الْأَنَامِ ،
وَتَتَبَّاهَى بِرِمَائِلِهِ مَوَاقِعُ الْأَقْلَامِ . وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ شَبٍّ
إِلَى أَنْ أَشْتَمَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ ، وَرَسَبَ قَدَى^(٢) الْعُمُرِ فِي
آخِرِ كَأْسِهِ . يَنْ أَقْتَبَسَ يَصْطَادُ بِهِ وَحُوشَ الشَّوَارِدِ^(٣) ،
وَلِإِقْبَاسٍ يَنْتُرُ مِنْهُ لَآلِيءُ الْقَلَائِدِ ، وَلِإِبْدَاعٍ صَنْعَةٌ فِي
الشَّعْرِ مَا جُمِشَ^(٤) الْأَدِيبُ بِأَطْرَفٍ مِنْ بَدَائِعِهَا ، وَأُخْتِرَاعٍ
نَادِرَةٍ مَا أُتْحِفَ الْفَضْلُ بِأَطْرَفٍ مِنْ رَوَائِعِهَا . وَقَدْ سَافَرَ
كَلَامُهُ مِنْ غَزَنَةِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَمِنْ نَمٍّ^(٥) إِلَى سَائِرِ
الْأَفَاقِ . حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ أَنَّ دِيوَانَ شِعْرِهِ بِمِصْرَ
يُشْتَرَى بِعِائِنَيْنِ مِنَ الْحَمْرِ الرَّاقِصَاتِ عَلَى الظُّفْرِ « وَالْمَشْهُورُ
أَنَّ دِيوَانَ شِعْرِهِ الْعَرَبِيِّ وَالْفَارِسِيِّ يُشْتَرَى بِمُخْرَاسَانَ بِأَوْفَرِ

(١) أى تمتد أهناء الأنام إلى قلائده . القلائد جمع قلادة : وهي القند. وأجساد جمع جيد : وهو العنق (٢) القذى : ما يقع في الكوب من تراب وغيره . والمراد بذلك العال والضعف وما ينتاب المرء في أواخر عمره (٣) جمع شاردة : وهي الوحوش الآبدة والمراد بها الماعز النادرة (٤) جمش الجارية : داعيا وقرصها والمراد بها المفاكية والتبسط (٥) أى ومن هناك

الْأَنْمَانِ ، وَكَيْفَ لَا ، مَا مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ إِلَّا
وَحَقُّهَا أَنْ تُمْلَكَ بِالْأَنْفُسِ ^(١) وَتُقْتَنَى ، وَتُبَاعَ بِالْأَنْفُسِ ^(٢)
وَتُشْتَرَى . وَهَذَا نَمُودَجٌ مِنْ نَثَرِهِ مُرَدَّفٌ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ
الِاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِهِ :

صَدَّرَ كِتَابٍ صَدَرَ مِنْهُ إِلَى بَعْضِ الصُّدُورِ ^(٣)

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ فِي عِزٍّ مَرْفُوعٍ كَلِمَةٍ كَانَ
وَأَخَوَاتِهَا إِلَى فَلَكَ الْإِفْلَاحُ ، مَنْصُوبٍ كَلِمَةٍ إِنَّ وَذَوَاتِهَا
إِلَى سَمَكِ ^(٤) السَّمَاءِ ^(٥) ، مَوْصُوفٍ بِصِفَةِ النَّاءِ ^(٦) ، مَوْصُولٍ
يَصِلُهُ الْبَقَاءُ ، مَقْصُورٍ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُرَادِ ، مَمْدُودٍ إِلَى يَوْمِ
التَّنَادِ ^(٧) ، مُعَرَّفٍ بِهِ ، مُضَافٍ إِلَيْهِ ، مَفْعُولٍ لَهُ ، مَوْصُوفٍ
عَلَيْهِ ، صَحِيحٍ سَالِمٍ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ ، غَيْرِ مُعْتَلٍّ وَلَا
مَهْمُوزٍ هَمْزُ الدَّلَّةِ ، يُنْتَنَى وَيُجْمَعُ دَائِمًا جَمْعُ السَّلَامَةِ وَالْكَثَرَةِ ،
لَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ وَالْقَلَّةِ ، سَاكِنٍ لَا تُغَيِّرُهُ يَدُ الْحَرَكَةِ

(١) جمع نفس (٢) أى الأعلى والأجود (٣) أى العطاء (٤) أى أعلى

(٥) السماء : اسم لكوكبين أحدهما السماء الراجح ، وثانيهما السماء الأعزل

ويضرب بهما التل في العلو (٦) الناء : الزيادة (٧) يوم التناد : هو يوم القيامة

مُبْنِيٍّ عَلَى الْيَمَنِ وَالْبَرْكَهَ، مُضَاعَفٍ مُكَرَّرٍ عَلَى تَنَاقُوبِ
 الْأَحْوَالِ، زَائِدٍ غَيْرِ نَاقِصٍ عَلَى تَعَاقُبِ الْأَحْوَالِ، مُبْتَدِئًا بِهِ
 خَبْرُهُ الزِّيَادَةُ، فَاعِلٍ مَفْعُولُهُ الْكَرَامَةُ، مُسْتَقْبَلُهُ خَيْرٌ مِنْ
 مَا ضَمِنَهُ حَالًا، وَغَدُهُ أَكْثَرُ مِنْ يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ جَلَالًا، لَهُ
 الْأَسْمُ الْمُتَمَكِّنُ مِنْ إِعْرَابِ الْأَمَانِيِّ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ^(١)
 لِلسَّيْفِ الْيَمَانِيِّ، لَا زِمَ لِزُبَيْعِهِ لَا يَنْعَدَى، وَلَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ إِلَى
 الْعِدَى، وَلَا يَدْخُلُهُ الْكُسْرُ وَالتَّنْوِينُ أَبَدًا، يَقْرَأُ بَابَ
 التَّعَجُّبِ مَنْ يَرَاهُ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ إِلَى أَعْلَى ذُرَاهُ، مُتَحَرِّكًا
 بِالدَّوَلَةِ وَالتَّمَكُّنِ، مُنْصَرِفًا إِلَى رُبُوعِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ.
 وَهَذَا دُعَاءٌ دَعَوْتُ لَهُ عَلَى لِسَانِ النَّحْوِ، وَأَنَا دَاعٍ لَهُ
 بِكُلِّ لِسَانٍ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، وَلَوْلَا الْإِخْتِرَازُ الْعَظِيمُ مِنْ أَنَّ
 يَمَلُّ الْأُسْتَاذُ الْكَرِيمُ لَسَرَدْتُ أَفْرَادَهُ سَرْدًا، وَجَعَلْتُ
 أَوْزَادَهُ وَرَدًا، وَجَعَلْتُ أَعْدَادَهُ عَقْدًا، وَتَطَمَّتُ أَبْدَادَهُ^(٢)

(١) المضارع : المتأنيه السيف الياني . واليف الياني : المصنوع في الين

(٢) أى متفرقاته

عَقْدًا « ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ » .

فَصَلِّ مِنْ كِتَابٍ : مُنْذُ تَوَرَّدَتْ هَذِهِ النَّاحِيَةُ لَمْ يَرِدْ عَلَى سَحَابَةٍ ^(١) أُرْوِي بِهَا كَبِدِي الصَّادِيَّةَ ^(٢) وَأَجْلُو حَالِي الصَّادِيَّةَ ^(٣) وَأَسْتَظْهِرُ ^(٤) بِهَا عَلَى دَهْرٍ يَقْصِدُنِي ^(٥) حَيْثُمَا قَصَدْتُ ، وَيُضَرِّبُنِي أَيْنَمَا ضَرَبْتُ ^(٦) وَلَمْ أَخْلُصْ بَعْدُ مِنَ السَّنَةِ أَبْنَائِهِ فِي ذَلِكَ الْحَيِّ حَتَّى أُبْتَلِيتُ بِأَسِنَّةٍ بَنَاتِهِ ^(٧) فِي هَذَا النَّفْيِ ، وَطَلَعْتُ عَلَيْنَا عَارِضَةٌ ^(٨) دَاجِيَةٌ ^(٩) الْجَوْ بِأَكِيَّةِ النَّوْءِ ، وَأَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْءِ ، بِوَفَاءِ الطَّعِينَةِ الْمُسْكِينَةِ ، فَمَتَضَاعَفَ سُقْمُ بَرَحٍ بِي فَلَا يَبْرَحُ ، وَتَرَادَفَ أَلَمُ أَلْحٍ عَلَى فَلَا لِحَاحٍ ^(١٠) وَمَا حَالُ أَفْقٍ أَقْلَ نَهَارُهُ ، وَرَوْضٍ ذُبُلَتْ أَزْهَارُهُ ، وَقَلْبٍ زَالَ قَرَارُهُ ، وَخَلَبٍ ^(١١) زَادَ أَوَارُهُ ، وَكُثِيرٍ ^(١٢) فَارَقَ

(١) في الأصل سحابة فجعلتها سحابة من سحح للطر فهي صيغة مبالغة من سحح بمعنى : صب وسال « عبد الحائق » (٢) صدى : عطش (٣) الصادئة من العبداء (٤) أي أستعين (٥) أي يكسرني (٦) أي توجهت من ضرب في الأرض : سار (٧) بنات الدهر : نوائبه (٨) أي سحابة (٩) أي سوداء (١٠) أي انتقل (١١) الخلب : لحية رفيقة تصل بين الأصلاخ أو اللكد ، أو زيادتها أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها (١٢) هو كثير التامر صاحب عزة

عَزَّتْهُ ثُمَّ فَقَدْ عَزَّتْهُ ، وَالْمُصِيبَةُ فِي الْغُرْبَةِ أَقْطَعُ ، وَنَكَتُ^(١)
 الْقُرْحَ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ ، وَأَكْثَرُ مَا جَرَّ عَلَى هَذِهِ الْفَادِحَةِ^(٢)
 تَطْلِيْرِي^(٣) ، فِلَانٍ ، فَإِنَّهُ بَكَرَ عَلَى يَوْمِ النَّوْزِ^(٤)
 مُنَابَّطًا طُومَارًا^(٥) أَطْوَلَ مِنْ يَوْمِ الْحَشْرِ ، قَدْ أَرَبَى
 ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ ، يَضِيقُ عَنْهُ نِطَاقُ النَّشْرِ ، مَلَأَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا
 فِي مَرَثِيَّةٍ جَارِيَةٍ لَهُ قَدْ مَاتَتْ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ذَكَرَ فِيهِ
 غُرْمَهَا^(٦) وَغُرْمَهَا^(٧) وَطُرْمَهَا^(٨) وَدَرْمَهَا^(٩) وَغَمْرَهَا^(١٠)
 وَخَرْمَهَا^(١١) وَسَرْمَهَا^(١٢) وَصَرْمَهَا^(١٣) نَتَشَفَعْتُ^(١٤) إِلَيْهِ ،
 وَتَضَرَّعْتُ^(١٥) بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقُلْتُ لَهُ : أُنْشِدْكَ اللَّهُ إِلَّا طَوَيْتَهُ^(١٦)

(١) نَكَتُ الْقُرْحَ : عاد بعد أن اتمت ، والقرح : الجرح — والجملة جارية مجرى
 الأمثال (٢) الفادحة : المصيبة . وفدح الخطب : عظم (٣) التطير : التناؤم
 (٤) النوروز والنيروز وبالياء أشهر : أول يوم من السنة الشمسية عرب نوروز
 بالفارسية ومناه يوم جديد (٥) الطومار : الصحيفة وجمعها طوامير (٦) النزة :
 بياض في جبين الفرس والراد وجهها (٧) الخلاء والكبر (٨) الطرة : شمر
 يتدل على الجبين . قال الحريري . والذي زين الجباه بالطرد ، والعيون بالهور
 (٩) أي لبنا (١٠) العمرة : الشفرة من الحزب يفصل بها النظم
 (١١) ماختم به (١٢) موضع رباط البطن (١٣) الصرة : الصرصة والصباح
 وفي التنزيل « فأقبلت امرأته في صرة » . (١٤) في مثل هذا الاستعمال تجمل لاثنية
 مقدره ولفظ الجلالة منصوب على نزع الخافض وما بعد إلا مؤول بمصدر والكلام
 لا أسأفك إله إلا كذا « عبد الحاقق »

وَأَذْرَجْتُهُ، وَأَذْخَلْتُهُ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُهُ، فَأَبَى إِلَّا جَمَاحًا فِي
 الْمَسْخَلِ^(١)، وَسَلَّ مَقُولًا كَالْمَقُولِ^(٢)، وَجَعَلَ بِكَيْلٍ مِنْ تِلْكَ
 الْأَهْوَاسِ، إِذَا قَرَأَ سَطْرًا أَعَادَ إِلَى الرَّاسِ، وَحَكَى أَسَاطِيرَ
 الْأَوَّلِينَ، وَرَفَعَ الْعَوِيلَ وَالْأَيْنِ، وَأَرْسَلَ الْمُخَاطَ وَالَّذِينَ^(٣)
 كَلَّمَا قَالَ لَفْظَةً سَعَلَ، وَأَخْرَجَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ جُجَعًا، وَأَنَا
 أَزْوَى كَمَا تَزْوَى الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ، وَأَلْتَوَى كَمَا تَلْتَوَى
 الْحَيَّةُ عَلَى الْأَوَارِ، لَا يُنْكِنُنِي أَنْ أَفِرَّ، وَلَا تَرَ كَنِي حَنَى
 أَفِرَّ، إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، وَلَمْ يَنْصُفْ^(٤) بَعْدُ الطُّومَارَ، وَقُمْنَا إِلَى
 الْمَفْرُوضِ. وَلَمَّا^(٥) أَنْفَصَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَصَلَ كِتَابُ
 التَّحْوِيلِ إِلَى الْمَوْتَانِ، وَهَمَّتِ الْمُسْكِينَةُ فِي الْحَالِ،
 وَوَقُمْنَا فِي الْأَوْجَالِ، وَاللَّهُ نَصِيرِي عَلَى الزَّمَانِ وَالْإِخْوَانِ
 وَحَسْبِي، وَقَدْ قَلَّ مِنْهُ وَمِنْهُمْ حَطَّى وَنَصِيبي.

فَصَلُّ مِنْ كِتَابِ : الصُّحْبَةُ نِسْبَةً فِي شَرْعِ الْكَرَمِ

(١) المسجل والمقول : مناهما القان (٢) هو آلة للهدم (٣) الرقيق من
 المخاط (٤) نصف الشيء : يبلغ نصفه من باب نصر (٥) في الأصل : وكا

وَالْمَعْرِفَةُ عِنْدَ أَهْلِ النَّهْيِ ^(١) أَوْقَى الدَّمِ ، وَالْأَخُوَّةُ حُمَةٌ
 حَانِيَةٌ ^(٢) ، وَالْمُعَافَاةُ قَرَابَةٌ ثَانِيَةٌ ، وَلَوْ كَانَ مَا بَيْنَ ذَاتِ
 الْبَيْنِ مَا بَيْنَ الْقُطَيْبِ لَوَجَبَ أَنْ يَقْطَعَا عَرْضَ السَّمَاءِ كَالْجُرَّةِ
 مُوَاصِلَةً ، وَيَتَّصِلَا أَنْصَالَ الْكُوَاكِبِ مُرَاسِلَةً ، وَلَكِنْ الْأَنْوَامُ
 فِي الْعُقُوقِ سَوَاسِيَةٌ ^(٣) ، وَالْقُلُوبُ فِي رِعَايَةِ الْحَقُوقِ قَاسِيَةٌ ،
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَحْلَبُ مِنْ دُنْيَايَ جَدَاءَ ^(٤) مَايَهَا
 عَلَى كَثْرَةِ الْإِبْسَاسِ ^(٥) دَرْ وَلَا جَدَى
 وَأَسْبَحُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ ضَلَالَةً
 وَأَتَزُكَّ صَدَاءَ ^(٦) وَبِي حَرْقُ الصَّدَى
 وَلَهُ :

قَرِيضٌ تَجَلَّى مِثْلَ مَا ابْتَسَمَتْ أَرْوَى ^(٧)
 تَوَشَّعْتُ مِنْ فِيهِ الرُّضَابُ ^(٨) فَمَا أَرْوَى ^(٩)

(١) أى العقول (٢) أى قرية (٣) أى مستوون . وفى الحديث « الناس
 سواسية كأسنان المشط » (٤) هى اللقطة تنبع درهما (٥) الإيساس أن
 يقال للقطة عند الحلب بس بس (٦) هى عين ماء يقال : ماء ولا كهداء ،
 ومرعى ولا كالسدان ، وذلك لئلا يحسن وهناك أحسن منه (٧) اسم امرأة
 (٨) أى الرقي (٩) من الرى

تَجَلَّى كَأَرْوَى فِي حِجَالِ سَطُورِهِ
 وَأَنْزَلَ مِنْ شَمِّ الْجِبَالِ لَنَا أَرْوَى^(١)
 كَغَضَنِ الشَّبَابِ الْغَضَّ غَاضَ بِهَاؤُهُ
 وَعَهْدِ اللُّوَى أَلْوَى^(٢) بِهِ زَمَنُ أَلْوَى
 إِذِ الدَّهْرُ غَضَّ نَاصِرُ الْعُودِ نَاطِرُ
 إِلَيْنَا بِمَا يَهْوَى وَلَمْ يُلْقِ فِي الْهَوَى^(٣)
 قَرِيضُ^٤ بِهِ زَادَتْ لِقَلْبِي غَلَّةٌ
 وَغَبَرِي بِهِ يَرْوِي الْغَلِيلَ إِذَا يُرْوَى
 وَلَهُ :

يَا ظَبِيَّةً سَلَّتْ ظُبِّي^(٤) مِنْ جَفْنِهَا
 تَقَرَّى^(٥) بِهَا أَعْنَاقَ آسَادِ الْوَرَى
 مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ جَفْنِكَ أَنَّ أَجْـ
 فَانَ الطُّبَاءِ^(٦) تَكُونُ أَجْفَانَ الطُّبَى^(٧)

(١) أَنَّى الوَعُول — وَأَرْوَى اسم جمع (٢) أَى أماله (٣) اسم مكان من

هوى بمعنى سقط (٤) هو طرف السيف (٥) أَى قطع (٦) جمع ظبية

(٧) الطبي : السيوف

وَلَهُ :

إِذَا مَا نَبَا حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى

فَمَا نَابَهُ ^(١) فِي الْحَادِثَاتِ بِنَابِ

تَقَصَّفَ رُمَحُ الْخَطِّ وَسَطَ كِتَابِ

إِذَا هَزَّ رُمَحَ الْخَطِّ وَسَطَ كِتَابِ ^(٢)

وَلَهُ :

وَكَمْ حَلَّ عَقْدًا لِلْحَوَادِثِ عَقْدُهُ

وَكَمْ فَلَّ نَابًا لِلنَّوَابِ نَابُهُ

كَمِخْلَبٍ لَيْثِ الْغَابِ حَدًّا وَحِدَةً

وَمِخْلَبٍ لَيْثِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ غَابُهُ

إِذَا صَادَ لَيْثُ الْعَنْكَبُوتِ ذُبَابُهُ

فَهَذَا حُسَامٌ صَادَ لَيْثًا ذُبَابُهُ ^(٣)

وَلَهُ أَيْضًا مِمَّا أَوْرَدَهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنِ الْعَمِيدِ

أَبِي سَعْدٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنِ فَاخِرٍ الْبُتَيْي :

(١) في الاصل : نابها (٢) المراد أن قوله الذي يحطه لا يستر وأنه أبلغ أنرا من

الرماح المنسوبة إلى بلدة الخط (٣) ذباب السيف : طرده

أَيَّامَنْ إِنْ رَأَاهُ الْبَدُّ رُ ظَلَّ لَوَجْهِهِ يَسْجُدُ
وَيَا مَنْ غَسِمُ نَائِلِهِ يَجُودُ لَنَا وَلَا يَرْعُدُ
وَيَا مَنْ فَضْلُهُ يَذْنُو وَلَكِنْ وَصْفُهُ يَبْعُدُ
أَتَذْكُرُنِي إِذَا أَخْلُو وَمَالِي لَا أَرَى الْهُدْهُدُ
وَلَهُ :

اللَّهُ جَارُ عِصَابَةٍ وَدَعْتَهُمْ

وَالدَّمَغَ بَهْمِي ^(١) وَالْقَوَادُ بِهَيْمٍ

قَدْ كَانَ دَهْرِي جَنَّةً فِي ظِلِّهِمْ

سَارُوا فَأَضْحَى الدَّهْرُ وَهُوَ جَحِيمٌ

كَانُوا غِيُوثَ سَمَاحَةٍ وَتَكَرَّمُ

فَالْيَوْمَ بَعْدَهُمُ الْجَفُونَ ^(٢) غِيُومُ

رَحَلُوا عَلَى رَغْمِي وَلَكِنْ حَبِيبُ

يَنْ الْقَوَادِ الْمُسْتَهَامِ مُقِيمُ

(١) أى يهطل ويسح (٢) أى نزل الدمع كما نزل الغيوم المطر

فَدَخَانَهُمْ صَرَفُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُمْ
كَانُوا كِرَامًا وَالزَّمَانُ لَنِيْمٌ
طَلَقْتُ لَدَائِي ثَلَاثًا بَعْدَهُمْ
حَتَّى يَعُودَ الْعِقْدُ وَهُوَ نَظِيْمٌ
أَلَّهُ - حَيْثُ تَحْمَلُوا - جَارُهُمْ
وَالْأَمْنُ دَارُ وَالشُّرُورُ نَدِيْمٌ
وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَالْمَنَاهِلُ عَذِيْبَةٌ
وَالْجَوُّ طَلَقٌ وَالرِّيَّاحُ نَسِيْمٌ

﴿ ٤٦ ﴾ - عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ *

يُكْسَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . سَمِعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ

عكرمة مولى
ابن عباس

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٦٢ بما يأتي قال :

هو الحبر العالم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس . روى عن
مولاه ، وعائشة ، وأبي هريرة وعقبة بن عامر ، وأبي سعيد ، وروى عن
علي بن أبي طالب في سنت النساء ، وذلك يمكن لأن ابن عباس ملكه عند ما ولى
البصرة لعلي ، حدث عنه خلافتهم أيوب وأبو بشر وعاصم الأنحول ، ونور بن
يزيد وثالث الحذاء ، وداود بن أبي هند ، وعقيل بن خالد وعباد بن منصور ،
وعبد الرحمن بن سليمان بن النخيل وأتقى في حياة ابن عباس قال عكرمة : طلبت العلم
أربعين سنة وكان ابن عباس يضع الكبل في رجله على تعليم القرآن والسنة قال عمرو
ابن دينار : سمعت أبا الشعثاء يقول : هنا عكرمة مولى ابن عباس أعلم الناس ، -

وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ
التَّابِعِينَ ، مِنْهُمْ الشَّعْبِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ
وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ . وَمَاتَ فِيهَا قَرَأْتُ بِحِطِّ الصُّوْلِيِّ مِنْ كِتَابِ
الْبَلَاذُرِيِّ سَنَةَ ثَمَنِيٍّ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سِتٍّ وَمِائَةٍ ، وَهُوَ
أَبْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً قَالَ : وَكَانَ مَوْتُهُ وَمَوْتُ كَثِيرٍ عَزَّةً
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَوَضِعَا جَمِيعًا وَصُلِّيَ عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ كَثِيرٌ
شَيْعِيًّا ، وَعِكْرِمَةُ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجَ . ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ ،
وَقَالَ بِإِسْنَادِهِ : كَلَّفَ جَوَّالًا وَقَادًّا عَلَى الْأُلُوكِ ، أَتَى

— وروى منيرة عن سعيد بن جبير وقيل له تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال نعم عكرمة .
وعن الشعبي ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة قال أيوب قال عكرمة : إني
لأخرج إلى السوق ، فأسمع الرجل يشكك بالكلمة فيفتح لي خمسون بابا من
العلم . قال قره بن خالد : كان الحسن إذا قدم عكرمة البصرة أمسك عن
التفسير والفتيا ما دام عكرمة بالبصرة وهو ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت
تكذيبه ولا ثبت عنه بدعة : روى له الجماعة . مات رحمه الله سنة أربع
ومائة بالمدينة وقيل مات بعد ذلك

وترجم له أيضا في وفيات الأعيان لابن خلكان

خُرَاسَانَ فَكَزَلَ مَرَوْ زَمَانًا ، وَأَتَى الْيَمَنَ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ ،
وَوَرَدَ خُرَاسَانَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَاجِرِ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ قَالَ :
رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ بْنَ سَابُورَ فَقُلْتُ لَهُ : تَرَكْتَ الْحَرَمَيْنِ
وَجِئْتَ إِلَى خُرَاسَانَ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَسْعَى عَلَى بُيَّاتِي ^(١) .
وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي خَالِدٍ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدِ
الْحَنْفِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ وَقَدْ جَاءَ
النَّجْبُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرْحِنِي مِنْ بَلَدَةٍ رَزَقَهَا فِي عَذَابِهَا .

قَالَ الْحَاكِمُ : وَقَدْ حَدَّثَ عِكْرِمَةُ بِالْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ
وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ ، وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ
إِلَى يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ
أَنْطَلِقْ فَأَفْتِ النَّاسَ فَأَنَا لَكَ عَوْنٌ . قَالَ : قُلْتُ لَوْ أَنَّ هَذَا
النَّاسَ مِنْهُمْ يَنْتَفِعُونَ لَأَفْتَيْتَهُمْ . قَالَ : أَنْطَلِقْ فَأَفْتِ النَّاسَ فَمِنْ
جَاءَكَ يَسْأَلُكَ عَمَّا يَعْنيهِ فَأَفْتِهِ ، وَمَنْ سَأَلَكَ عَمَّا لَا يَعْنيهِ
فَلَا تَفْتِهِ ، فَإِنَّكَ تَطْرَحُ عَنْكَ ثُلثِي مَثْوَنَةِ النَّاسِ .

وَذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعْفَانِيُّ فِي
كِتَابِ الْمَوَالِي عَنْ ابْنِ السَّكْنِيِّ قَالَ : وَعِكْرِمَةُ هَلَكَتْ
بِالْمَغْرِبِ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ فِي رَأْيِ الْحُرُورِيَّةِ ^(١) الْخَوَارِجِ
تَفَرَّجَ يَدْعُو بِالْمَغْرِبِ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ .

حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ كَانَ عِكْرِمَةُ عَبْدًا مَمْلُوكًا فَبَاعَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ
دِينَارٍ ، فَأَتَى عِكْرِمَةُ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ : مَا خَيْرٌ لَكَ ؟
أَتَبِيعُ عِلْمَ أَبِيكَ ؟ فَاسْتَقَالَ خَالِدًا فَأَقَالَهُ وَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ
يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، وَيَمِيلُ إِلَى اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ ، وَقِيلَ عَنْهُ :
إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى مَوْلَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ - وَعِكْرِمَةُ مُوثِقٌ عَلَى بَابِ الْكَتِيفِ - فَقَالَتْ : أَتَفْعَلُونَ
هَذَا بِمَوْلَاكُمْ ؟ فَقَالَ : إِنْ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى أَبِي وَقَدْ قَالَ

(١) هم فرقة من الخوارج نسبة إلى حروراء .

ابْنُ الْمُسَيَّبِ لِمَوْلَاهُ: لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ
عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: قَدِمَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
الْبَصْرَةَ فَأَنَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتَيَانِيُّ وَسُلَيْمَانُ النَّمِيشِيُّ وَيُونُسُ
ابْنُ عُبَيْدٍ فَبَيْنَمَا هُوَ يُجَدِّدُهُمْ إِذْ سَمِعَ غِنَاءً فَقَالَ عِكْرِمَةُ:
أَسْكُنُوا فَتَسَمَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ أَجَادَ، أَوْ قَالَ:
مَا أَجَوَدَ مَا قَالَ: فَأَمَّا سُلَيْمَانُ وَيُونُسُ فَلَمْ يَعُودَا إِلَيْهِ وَعَادَ
إِلَيْهِ أَيُّوبُ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: لَقَدْ أَحْسَنَ أَيُّوبُ.
الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ نَافِعٍ الْمَدَنِيِّ قَالَ: مَاتَ كَثِيرُ
الشَّاعِرِ وَعِكْرِمَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ الرِّيَاشِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
كَانُوا فِي جَنَازَةِ كَثِيرٍ لِأَنَّ عِكْرِمَةَ كَلَفَ يَرَى رَأَى
الْخَوَارِجَ، وَتَطَلَّبَهُ بَعْضُ الْوُلَاةِ فَتَغَيَّبَ عِنْدَ دَاوُدَ بْنِ
الْحَصِينِ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ هِشَامٍ

أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدِّسِيِّ : كَانَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لُحْصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُرِّ الْأَنْبَرِيِّ جَدُّ عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْبَرِيِّ قَاضِي الْبَصْرَةِ فَوَهَبَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ جَاءَ وَالِيًا عَلَى الْبَصْرَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْخَافِضُ : عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَصْلُهُ بَرْبَرِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ أُحْتَجَّ بِحَدِيثِهِ عَامَةً الْأُمَمَةِ الْقَدَمَاءِ ، لَكِنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَخْرَجَ حَدِيثَهُ مِنْ حَيْثُ الصَّحَّاحِ ، وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكُنْتُ أَقْبَى بِالْبَابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الدَّارِ .

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ عِكْرِمَةَ .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ

بِالْكُوفَةِ : خُذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : سَعِيدٍ (١) بْنِ جَبْرِ
وَعِكْرَمَةَ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكَ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدَائِنِيِّ : لَمْ يَكُنْ

(١) هو أبو عبد الله سعيد بن جبيرة بن هشام الأسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمة كوفي وهو أحد أعلام التابعين وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهمز أصحابه من دير الجحاج هرب فلتحق بمكة فكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فأخذه وبعث به إلى الحجاج فقال له الحجاج : ما اسمك ؟ قال سعيد بن جبيرة قال : بل أنت شقي بن كسير قال : بلى كانت أمي أعلم باسمي منك قال : شقيقت أمك وشقيقت أنت قال : التيب يلمه غيرك قال : لا بد لك بالدنيا نارا تلظى قال : لو علمت أن ذلك بيدك لآخذتك إلها قال : فما قولك في محمد ؟ قال : نبي الرحمة وإمام الهدى . قال : فما قولك في علي ؟ أهو في الجنة أم هو في النار ؟ قال : لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها قال : فما قولك في الحناء ؟ قال : لست عليهم بوكيل . قال : فأيهم أعجب إليك ؟ قال : أرضاهم لخالقي . قال : فأيهم أرضى لخالقي ؟ قال : علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم . قال : أحب أن تصدقني قال : إن لم أجيبك فإن أكذبك قال : فما بالك لم تضحك ؟ قال : وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تأكله النار . قال : فما بالك تضحك ؟ قال : لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج باللاؤ والبرجد والياقوت فجعله بين يديه فقال سعيد : إن كنت جئت هذا لتتق به فزع يوم القيامة فصالح ، وإلا ففرعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالعود والنأي فلما ضرب الود وقع في النأي بك سعيد فقال : يا أيك هو اللب ؟ قال سعيد : هو الحزن أما التنفخ فذكرني يوما عظيما يوم التنفخ في الصور ، وأما الود فتجربة قطعت في غير حق قال الحجاج : ويك يا سعيد قال : لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة قال : الحجاج اختر قتلة أهلك قال : اختر لنفسك يا حجاج فواته لا تقتني قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة قال : أفتريد أن أعفو عنك ؟ قال : إن كان العفو فن الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج : اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج ضحك فأخبر الحجاج بذلك فردة وقال ما أضحكك ؟ قال : عجبت من جرأتك على الله وحلم الله —

فِي مَوَالِي ابْنِ عَبَّاسٍ أَغْزَرُ مِنْ عِكْرِمَةَ ، كَانَ عِكْرِمَةُ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرِمَةَ الْمَخْزُومِيِّ : سَمِعْتُ
ابْنَ أَبِي ذَيْبٍ يَقُولُ : كَانَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثِقَةً .
وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : تَحْتَجُّ بِحَدِيثِ
عِكْرِمَةَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ نَحْتَجُّ بِهِ . عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ :
قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : فِعِكْرِمَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَوْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كِلَاهُمَا وَلَمْ يَخْتَرْ (١)
فَقُلْتُ : وَعِكْرِمَةُ أَوْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ وَثِقَةٌ
وَلَمْ يَخْتَرْ ، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ : عُبَيْدُ اللَّهِ أَجَلُّ مِنْ

— عليك فأمر بالنطح والسيف وقال : « اقتلوه » قال سعيد : « وجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين » قال :
وجهوا به لنهر التبتة قال سعيد : « فأينما تولوا فثم وجه الله » قال : كبوه
على وجهه قال سعيد : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » .
قال الحجاج : اذبحوه قال سعيد : أما إنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمداً عبد الله ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم دعا سعيد فقال : اللهم
لا تسلطه على أحد يقتله بعدى وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين لهجرة بواسط ومات
الحجاج بدمه في رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله على قتل أحد إلى أن مات
(١) أي لم يفضل أحداً على الآخر يريد فكراً أحب إليك إذا روى عن
ابن عباس وكذلك عبيد الله إذا روى عن عبد الله ، فهو يريد أيها تصدق
روايته .

« عهد الخائى »

عِكْرِمَةَ . قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ فَقَالَ :
ثِقَةٌ . قُلْتُ : هُوَ أَصَحُّ حَدِيثًا أَوْ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؟
فَقَالَ : كِلَاهُمَا ثِقَتَانِ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : إِذَا رَأَيْتَ
إِنْسَانًا يَقَعُ فِي عِكْرِمَةَ وَفِي مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ فَاتَّهِمَهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ . مُحَمَّدُ بْنُ زَائِدٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُرَّةٍ : قُلْتُ
لِلْقَاسِمِ إِنَّ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ
عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ
الْمُرْفَتِ^(١) وَالْمَقِيرِ^(٢) وَالذُّبَاءِ^(٣) وَالْحَنْثَمِ^(٤) وَالْجِرَارِ^(٥) فَقَالَ :
يَا بْنَ أَخِي إِنَّ عِكْرِمَةَ كَذَّابٌ يُحَدِّثُ غَدْوَةً حَدِيثًا يُخَالِفُهُ
عَشِيًّا . يَحْيَى بْنُ الْبَسَّامِ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِنَافِعٍ :
أَتَقِي اللَّهَ وَيَحْكُ يَا نَافِعُ ، وَلَا تَكْذِبْ عَلَى كَمَا كَذَبَ
عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَمَا أَحَلَّ الصَّرْفُ^(٦) وَأَسْلَمَ ابْنُهُ

(١) يريد الأنيذة التي تتخذ من غير النعيب لأن ما يتخذ من النعيب والتمر خاصة يسمى
الحجر وهو محرّم بالاتّباع . فيها المرفت : وهو ما يوضع في جرار أذيب فيها الزيت فسد مساهما
(٢) والمقير : ما وضع في بطنها القار وهو الزيت (٣) الذُّبَاءُ القرع (٤) الحنثم : الجرار
الحضراء (٥) الجرار معروفة والأنيذة المتخذة من غير النعيب فيها خلاف بين المحلّين
والحرّمين وقد قل صاحب القند شيئا من رأى هؤلاء وهؤلاء فيرجع إليه (٦) أى الحجر

صِرْفِيًّا . يَزِيدُ بْنُ زِنَادٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ وَعِكرمة مُقَيَّدٌ عَلَى بَابِ الْحُشِّ ، قُلْتُ :
مَا لِهَذَا كَذَا ، قَالَ : إِنَّهُ يَكْذِبُ .

﴿ ٤٧ - عِلَاقَةُ بْنُ كُرَيْمٍ الْكِلَابِيُّ ﴾

أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ كِلَابٍ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَلَهُ عِلْمٌ بِالْأَنْسَابِ
وَالْأَخْبَارِ وَأَحَادِيثِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ مِنْ
ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَدْخَلَهُ فِي
سُجْمِهِ^(١) . مَاتَ وَلَمْ يُعْلَمْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ . وَلَهُ كِتَابُ الْأَمْثَالِ
فِي نَحْوِ خَمْسِينَ وَرَقَةً ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : رَأَيْتُ هَذَا
الْكِتَابَ .

علاقة بن
كرم
الكلابي

﴿ ٤٨ - عَلَان ^(١) الْوَرَّاقُ الشَّعُوبِيُّ * ﴾

« أَخْلَى مَوْضِعَ اسْمِهِ آيِهِ »

علان
الوراق

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ
وَكَانَ عَلَامَةً بِالْأَنْسَابِ وَالْمَثَالِبِ ^(٢) وَالْمُنَافَرَاتِ ^(٣) ، مُنْقَطِعًا
إِلَى الْإِبْرَامِيكَةِ ، وَيَنْسَخُ فِي يَنْتِ الْحِكْمَةِ لِلرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ
وَالْإِبْرَامِيكَةِ مَاتَ ^(٤) . قَالَ : وَعَمِلَ كِتَابَ الْمَيْدَانِ فِي الْمَثَالِبِ
الَّذِي هَتَكَ فِيهِ الْعَرَبَ وَأَظْهَرَ مَثَالِبَهَا ، وَكَانَ قَدْ
عَمِلَ كِتَابًا لَمْ يَنْتَهُ سَمَاءُ الْحِلْيَةِ أَنْقَرَضَ أَثَرُهُ . قَالَ : كَذَا
قَالَ ابْنُ شَاهِينَ الْأَخْبَارِيُّ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَيْدَانِ فِي الْمَثَالِبِ يَحْتَوِي عَلَى جَمِيعِ مَثَالِبِ الْعَرَبِ ابْتَدَأَ
بِبَنِي هَاشِمٍ قَبِيلَةً بَعْدَ قَبِيلَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى آخِرِ قَبَائِلِ
الْيَمَنِ عَلَى تَرْتِيبِ كِتَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ

(١) علان يفتح العين على وزن فعلان ، وموته بالثاء فهو معروف ، وقد ذكر هذا
الوزن في القاموس في « عل » وفي « علن » وجاء ذكر علان ككتاب ولكن لم ينص
في واحد منها على اسمه ، وعليه : فهو إما من اللال ، أو من اللن وضبطه بتشديد اللام
وفتح العين في فهرست ابن التديم طبع أوربا « عبد الحائق »
(٢) جمع مثلبة : وهي الليب (٣) أى المفارقات (٤) يوجد بياض في
الأصل موضع تاريخ موته .

(*) لم نقتله على ترجمة فيها رجعتنا إليه من مظان

فَضَائِلُ كِنَانَةَ ، كِتَابُ النُّعْرِ بْنِ قَاسِمٍ ، كِتَابُ نَسَبِ
تَغْلِبَ بْنِ وَاثِلٍ ، كِتَابُ فَضَائِلِ رَيْبَعَةَ ، كِتَابُ الْمُنَافَرَةِ .
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ : كَانَ فِي جِوَارِنَا بِيَابِ الشَّامِ
فَتًى يُعْرَفُ بِالْقَيْرَزَانِ وَكَانَ يُورِّقُ فِي دُكَّانِ عَلَّانِ الشُّعُوبِيِّ
وَأُورِدَ خَبْرًا دَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ عَلَانًا كَانَ رَاقًا لَهُ دُكَّانٌ
يَبِيعُ فِيهِ الْكُتُبَ وَيَنْسَخُ ، وَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدُوسِ الْجُهَشْيَارِيِّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ وَالْكِتَابِ مِنْ
تَصْنِيفِهِ قَالَ : كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْوَلِ
قَدْ وَصَفَ لَهُ عَلَانًا الشُّعُوبِيَّ الْوَرَّاقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَبِأَن
يُسَكَّنَتْ لَهُ ، فَأَقَامَ فِي دَارِهِ فَدَخَلَهَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ
يَوْمًا فَقَامَ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَنْ فِيهَا غَيْرَ عَلَّانِ الْوَرَّاقِ فَإِنَّهُ لَمْ
يَقُمْ لَهُ . فَقَالَ أَحْمَدُ : مَا أَسْوَأَ آدَبَ هَذَا الْوَرَّاقِ وَسَمِعْتُ عَلَانًا
فَقَالَ : كَيْفَ أَنْسَبُ أَنَا إِلَى سُوءِ الْآدَبِ وَمَنْ تَتَعَلَّمُ
الْآدَابُ وَأَنَا مَعْدِنُهَا ، وَلِمَاذَا أَرَدْتَ مِنِّي الْقِيَامَ لَكَ ، وَلَمْ
آتِكَ مُسْتَمِيعًا^(١) لَكَ ، وَلَا رَاغِبًا إِلَيْكَ ، وَلَا طَالِبًا مِنْكَ

وإِنَّمَا رَغِبْتَ إِلَيَّ فِي أَنَّ آتِيكَ فَأَكْتُبَ عِنْدَكَ لِجَنَّتِكَ
لِحَاجَتِي إِلَى مَا أَخَذَهُ مِنَ الْأَجْرَةِ، وَقَدْ كُنْتُ بَغِيرَ هَذَا
مِنْكَ أَوَّلَى، ثُمَّ حَلَفَ أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً أَلَّا يَكْتُبَ بَعْدَ
يَوْمِهِ حَرْفًا فِي مَنْزِلِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجَدْتُ
فِي بَعْضِ الْكُتُبِ قَوْلَ عَلَّانٍ « وَكَانَ قَبِيحًا » : مَرَرْتُ بِمُخَنِّثٍ
يَنْزِلُ عَلَى حَائِطٍ فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْبَصْرَةِ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَغَيَّرَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى هَذَا، كَانَتْ الْقُرُودُ
تُجَلِّبُ مِنْ مَكَّةَ وَالْيَمَنَ وَالْآنَ تَجْبِي مِنْ الْعِرَاقِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ قَالَ فِيهِ
« عَلَّانٌ » وَلَمْ يَقُلِ الشَّعُوبِيُّ . قَالَ : فَإِنْ كَانَ هُوَ فَهُوَ الْمُرَادُّ ،
وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَقَدْ مَرَّتْ بِكَ حِكَايَةُ مُتَمَتِّعَةٍ ^(١) قَالَتْ ^(٢) بِهَا ، وَإِنْ
تَحَقَّقَ عِنْدَكَ أَنَّهُ هُوَ فَأَصْلِيحُهُ مَأْجُورًا مُثَابًا . وَذَكَرَهُ
الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ فَقَالَ : عَلَّانُ الْوَرَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانِ
الشَّعُوبِيِّ وَكَانَ شَعُوبِيًّا ، وَلَهُ فِي الْمَثَالِبِ كِتَابٌ سَوْءٌ وَهُوَ

(١) أى فكرة تطليقها بالنفس (٢) من اللهو

مَأْمُونِي^(١) لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ قَصِيدَتُهُ الَّتِي
أَوَّلَهَا :

مُذْمِنُ الْإِغْضَاءِ مَوْصُولُ
وَمُذِيْمُ الْعَنْبِ مَمْلُولُ
وَوَغَرَ فِيهَا بِقَتْلِ أَبِيهِ طَاهِرٍ مُحَمَّدًا الْأَمِينَ ، فَأَجَابَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْحِصْنِيُّ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :
لَا يَرْعَكَ الْقَالَ وَالْقِيلُ
كُلُّ مَا بُلُغْتَ تَحْيِيلُ
وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيهَا وَهْجَاهُ هِجَاءً قَبِيحًا . قَالَ عَلَانُ الشَّعُوبِيُّ
قَصِيدَةً رَدَّ فِيهَا عَلَى الْمَسْلَمِيِّ^(٢) وَهْجَاهُ وَمَدَحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
طَاهِرٍ وَفَضَّلَ الْعَجَمَ عَلَى الْعَرَبِ يَقُولُ فِيهَا :

أَيُّهَا اللَّاطِي بِحُفْرَتِهِ
فِي قَرَارِ الْأَرْضِ جَعْمُولُ^(٣)

(١) أى من ينتصرون للأأمون ويرونه أحق بالخلافة من أخيه الأمين
(٢) هو محمد بن يزيد الأحموي الحصني من ولد مسلمة بن عبد الملك ، قاله صاحب
الأنفاني (٣) لطى يلطى « يأتى » من باب منع شذوذا : فرق ، والشطر الأخير
منناه أنت جعول فى قرار الأرض « عبد الخالق »

قَدْ تَجَالَاتَ ^(١) عَلَى دَخَلٍ ^(٢)
 وَأُسْتَخَفَّتْكَ ^(٣) الْهَاسِيلُ
 وَأَبُو الْمَبَّاسِ غَادِيَةٌ
 لِعِزَالِيهِ الْأَهَالِيلُ ^(٤)
 تَمْطُرُ الْعِيقَانِ ^(٥) رَاحَتُهُ
 وَلَهُ بِالْجُودِ تَهْطِيلُ
 رُسْتُمِي فِي ذُرَى شَرْفٍ
 زَانُهُ تَاجٌ وَإِسْكَيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ جَلَالَتِهِ
 كَرَمٌ عِدٌ ^(٦) وَتَبْعِيلُ
 إِنَّ لِي نَفْرًا مِبَاءَتُهُ ^(٧)
 فِي قَرَارِ النَّجْمِ مَاهُولُ

(١) أى تماظلت (٢) أى غش (٣) أى الاتوان المختلفة وزينة التصاوير
 (٤) أى سحابة غادية، والبرالى جمع عزلاء : مصب الراوية « القرية » والاهاليل
 جمع هلال : الدقة من المطر (٥) أى الخالص من الذهب (٦) أى كثير
 (٧) للباءة : الحبل والرجع وللزل

وَرَجَالًا شَرِبَهُمْ غَدَقٌ (١)
هُمْ لَنَا حَازُوا مَبَاذِيلُ (٢)
كِسْرَوِيَّاتُ أَبُو تَنَا
غُرُرٌ (٣) زُهْرٌ (٤) مَقَاوِيلُ

﴿ ٤٩ ﴾ - الْعَلَاءُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الْمُوصَلَايَا *

أَبُو سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ الْكَرَّخِ ، أَحَدُ الْكُتَّابِ الْمَعْرُوفِينَ
وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ وَحُسْنِ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ

العلاء بن
الحسن

- (١) كثير (٢) أى كرام أجواد (٣) جمع آخر : مبيون للثبينة
(٤) جمع أزهر : جميل وجيه
(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء ثان صفحة ٣٩١ بما يأتي قال :
كان نصرانيا أسلم على يد الامام المقتدى بالله وحسن إسلامه وله الرسائل الراجعة
والاشعار الجيدة وكل منها مدون وكان كثير الفضل وخدم في ديوان الانشاء للامام
القائم وتوفى بعد أن كف بصره في تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وأربعمائة
رحمه الله تعالى . وتوفى ابن أخته تاج الرؤساء أبو نصر هبة الله بن صاحب الخير الحسن
ابن عن الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالأدب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل
جيدة ومحمدونة أيضا ومشهورة مات في عشية الاثنين حادى عشر جمادى الأولى سنة ثمان
وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب أربز وكان مرضه خمسة أيام وعمره سبعون سنة
رحمه الله تعالى وكان قد أسلم مع خاله للذكور وكان إسلامها في سنة أربع وثمانين
وأربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام ألف ثم ياء
مثناة من تحتها وبمدها ألف وهو من أسماء النصارى
وترجم له في كتاب مرآة الزمان جزء ١٢ صفحة ٢٥٠

نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ فِي زَمَانِ الْوَزِيرِ أَبِي شُجَاعٍ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ .
 قَالَ الِهْمْدَانِيُّ : فِي رَابِعِ عَشَرَ صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، خَرَجَ تَوْفِيعُ الْخَلِيفَةِ بِالْإِزَامِ أَهْلَ الذِّمَّةِ بِلُبْسِ
 الْغِيَارِ ^(١) وَالْإِزَامِ مَا شَرَطَهُ عَلَيْهِمُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَهَرَبُوا
 كُلُّ مَهْرَبٍ وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَأَسْلَمَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ الْأَصْبَغِيِّ ،
 وَفِي ثَانِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْلَمَ الرَّئِيسَانِ أَبُو سَعْدٍ الْعَلَاءُ بْنُ
 الْحَسَنِ بْنِ وَهَبِ بْنِ الْمُوصَلَايَا صَاحِبُ دِيْوَانِ الْإِنشَاءِ وَأَبْنُ
 أُخْتِهِ أَبُو نَصْرِ صَاحِبُ الْخَبَرِ عَلَى يَدَيِ الْخَلِيفَةِ بِحَيْثُ يَرَبَّاهُ
 وَيَسْمَعَانِ كَلَامَهُ ، وَكَانَ يَتَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَالِ مُنْذُ أَيَّامِ
 الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَنَابَ فِي الْوَزَارَةِ وَأُضِرَّ ^(٢) فِي آخِرِ
 عُمْرِهِ ، وَكَانَ أَبْتَدَأَ خِدْمَتَهُ لِدَارِ اخِلَافَةِ الْقَائِمَةِ فِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَعَدَمَهَا خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً يَزْدَادُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهَا جَاهًا وَحُطْوَةً ^(٣) ، وَنَابَ عَنِ الْوَزَارَةِ
 عِدَّةَ نَوْبٍ مَعَ ذَهَابِ بَصَرِهِ ، وَكَانَ أَبُو نَصْرِ هَبَّةً اللَّهُ بْنُ
 الْحَسَنِ بْنِ أُخْتِهِ يَكْتُتِبُ الْإِنْهَاءَاتِ ^(٤) عَنْهُ إِذَا حَضَرَ ،

(١) هو لبس خاص بالنصارى كالزمار ونحوه (٢) كف بصره فصار ضريرا

(٣) زلالي وقربى (٤) أى للشعيرات والترقيعات وما إلى ذلك من مكاتبات الدولة

وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْرِ. وَرَسَائِلُهُ وَأَشْعَارُهُ مَدُونَةٌ
يَتَدَاوَلُ بِهَا وَيُرَغَّبُ فِيهَا، أَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ
مَوْهُوبُ بْنُ الْخَضِرِ الْجَوَالِيقِيُّ وَأَنْشَدَ عَنْهُ :

أَحْنُ إِلَى رَوْضِ التَّصَابِي وَأَرْزَاحُ

وَأَمْنَحُ^(١) مِنْ حَوْضِ التَّصَابِي وَأَمْنَحُ^(٢)

وَأَشْتَاقُ رِيحًا كُلَّمَا رُمْتُ صَيْدَهُ

تَصُدُّ يَدِي عَنْهُ سَيْوْفٌ وَأَرْمَاحُ

غَزَالٌ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ فَاحَ نَشْرُهُ^(٣)

تُعَذِّبُ أَرْوَاحُ^(٤) وَتَعَذِّبُ أَرْوَاحُ^(٥)

بِنَفْسِي وَإِنْ عَزَّتْ وَأَهْلِي أَهْلَةٌ

لَهَا غُرْدٌ فِي الْحُسْنِ تَبْدُو وَأَوْضَاحُ

نُجُومٌ أَغَارُوا الثُّورَ لِلْبَدْرِ عِنْدَمَا

أَغَارُوا عَلَى سِرْبِ الْمَلَاةِ وَأَجْتَاخُوا^(٦)

(١) منح : أخرج الماء من البئر بالدلو (٢) من الميح : وهو العطاء « يقال فلان
منح مياح قحاح » (٣) النشر : الأرج والرائحة الطيبة
(٤) جمع روح : وهو ما به الحياة (٥) جمع ريح . وتعذب : أى تتعطل
(٦) أى استأصلوا وظلوا

فَتَنْضِجُ الْأَعْدَارُ فِيهِمْ إِذَا بَدَوْا
وَيَفْتَضِجُ اللَّاحُونَ ^(١) فِيهِمْ إِذَا لَاحُوا
وَكَرْخِيَّةٍ ^(٢) عَذْرَاءَ ^(٣) يُعْذَرُ جِبْهَا
وَمِنْ زَنْدِهَا فِي الدَّهْرِ تَقْدَحُ أَقْدَاحُ
إِذَا جُلِيتْ فِي الْكَأْسِ وَاللَّيْلُ مَا أَنْجَلَى
تَقَابَلُ إِيصْبَاحُ ^(٤) لَدَيْكَ وَمِصْبَاحُ
يَطُوفُ بِهَا سَاقِي لِسُوقِ جَمَالِهِ
تَفَاقُ لِإِفْسَادِ الْهَوَى فِيهِ إِصْلَاحُ
بِهِ عَجَبَةٌ فِي اللَّفْظِ تُغْرَى بِوَصْلِهِ
وَلَيْنَ كَأَنَّ مِنْهُ بِالْقَطِيعَةِ إِفْصَاحُ
وَعُغْرَتُهُ ^(٥) صَبِيحٌ وَطَرَّتُهُ ^(٦) دُجَى
وَمَبْسِمُهُ ^(٧) دُرٌّ وَرَيْقَتُهُ ^(٨) رَاحُ

(١) جنح لاج : وهو اللائم (٢) أى نوب خمره كرخية نسبة إلى الكرخ ناحية من بغداد (٣) أى لم تخرج بالاء ، قال الخلي :

بدت لنا الراح لى تاج من الحب فزقت حلة الظلام باهب
بكر إذا زوجت بالاء أولها أطفال در على مهد من القعب

(٤) نورها ونور للصباح (٥) وجهه (٦) شعر فوق الجبين (٧) ثناياه

(٨) خمر

أَبَاحَ دَمِي مَذْ بَحْتُ فِي الْحُبِّ بِاسْمِهِ
 وَبِالشَّجْوِ مِنْ قَبْلِي الْمُحِبُّونَ قَدْ بَاحُوا
 وَأَوْعَدَنِي بِالسُّوءِ ظُلْمًا وَلَمْ يَكُنْ
 لِإِشْكَالٍ مَا يُفْضِي إِلَى الضَّيْمِ إِيضَاحُ
 وَكَيْفَ أَخَافُ الضَّيْمَ أَوْ أَخْذَرُ الرَّدَى
 وَعَوْنِي عَلَى الْآيَامِ أَبْلَجُ^(١) وَصَاحُ
 وَظِلُّ نِظَامِ الْمَلِكِ لِلْكَسْرِ جَابِرُ
 وَلِلضَّرِّ مَنَاحُ وَلِلنَّفْسِ مَنَاحُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا خَلِيلِي خَلِيَّائِي وَوَجْدِي
 فَمَلَأُ الْمُحِبُّ مَا لَيْسَ يُجْدِي^(٢)
 وَدَعَائِي فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْحُكْدِ
 سَمِ غَرِيمُ الْغَرَامِ لِلدِّينِ عِنْدِي
 فَعَسَاهُ يَرْقُ إِذْ مَلَكَ الرِّقْ
 رِقٌّ يَنْقُدُ مِنْ عَدْلِهِ أَوْ يَوْعَدُ

(١) البلج : تباعد ما بين الحاجين (٢) أى يشع . وما هنا زائفة

ثُمَّ مَنْ ذَا يُجِيرُ مِنْهُ إِذَا جَا

رَ وَمَنْ لِي عَلَى قَعْدِيهِ يُعْدِي ^(١)

وَمَاتَ الْعَلَاءُ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ

سَبْعٍ وَلِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ

وَأَرْبَعِينَ ، وَدُفِنَ فِي تَرْبَةِ الطَّائِعِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمُنَظَّمِ : نَالَ أَبُو سَعْدِ بْنِ

الْمُوصَلَايَا مِنَ الرَّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا مَا لَمْ يَنْلُهُ أَبْنَاءُ جِنْسِهِ ،

فَإِنَّهُ أُنْتَدَأَ فِي خِدْمَةِ دَارِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ سَنَةَ

اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، نَخْدَمَهَا خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً ، وَأَسْلَمَ

فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، وَنَابَ عَنِ الْوِزَارَةِ فِي أَيَّامِ

الْمُقْتَدِي وَأَيَّامِ الْمُسْتَظْهِرِ نُوْبًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ

كَرِيمِ الْفِعَالِ ^(٢) حَسَنَ الْقَصَاحَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى فَصَاحَتِهِ وَغَزَارَةِ

عِلْمِهِ مَا كَانَ يُنْشِئُهُ مِنْ كِتَابَاتِ الدِّيَوَانِ وَالْعُهُودِ . وَحَكَى

بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ : شَتَمْتُ يَوْمًا غُلَامًا لِي فَوَجَّحَنِي وَقَالَ :

(١) أَيْ يَمِينُ : قَوْلُ اسْتَمَدَيْتُ الْأَمِيرَ عَلَى قَلَانِ قَاعِدَانِي : أَمَانِي

(٢) الْفِعَالُ بِالْفَتْحِ : الشَّرَفُ

أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى تَأْدِيبِ الْعُلَمَاءِ أَوْ صَرْفِهِ ، فَأَمَّا اخْتِنَا
وَالْقَذْفُ^(١) فَأَيَّاكَ وَالْمُعَاوَدَةَ لَهُ ، فَإِنَّ الطَّبْعَ يَسْرِقُ وَالصَّاحِبَ
يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الْمَصْغُوبِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَجَافَةً . وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ : لَمَّا عَزَلَ الْمُقْتَدِرُ الْوَزِيرَ
أَبَا شُجَاعٍ خَلَعَ عَلَى الْأَجَلِّ أَبِي سَعْدٍ بْنِ الْمُوصَلَايَا وَكَانَتْ
الْخِلْعَةُ دُرَاعَةً^(٢) وَعِمَامَةً وَجُمِلَ عَلَى فَرَسٍ بِمَرْكَبٍ ذَهَبٍ
وَوُسِمَ بِنِيبَابَةِ الْوَزَارَةِ ، وَخُلِعَ عَلَى ابْنِ أُخْتِهِ تَاجَ
الرُّؤَسَاءِ أَبِي نَصْرِ هَبَةَ اللَّهِ صَاحِبِ الْخَبَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيٍّ جُبَّةً وَعِمَامَةً وَجُمِلَ عَلَى فَرَسٍ .

وَمَدَحَ الْأَدِيبُ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَيُّورُزِيُّ الْأَجَلُّ أَبَا سَعْدٍ
وَقَدْ لَقِبَهُ الْخَلِيفَةُ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

وَزَعَزَعَ^(٣) الصُّبْحُ سِنَكَ النِّجْمِ فَأَنْتَرَتْ

مِنْهُ كَمَا تَسْتَطِيرُ^(٤) النَّارُ بِالسَّعْلِ

(١) الخنا : القبح والفحش ، والقذف : السب (٢) الدراعة : جبة مشقوفة المقدم ولا

تكون إلا من الصوف (٣) زعزع الشيء : حركه تحريكاً شديداً (٤) استطار

الصبح والنار والبرق والشيء والشر : سلع واشتر

قَالَ : وَمِنْ عِلْمِ السَّيْرِ عُلِمَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْمُلُوكَ لَمْ
يَنْقُؤُوا بِأَحَدٍ نَقْتَهُمْ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ ، وَلَا نَصَحَهُمْ أَحَدٌ نَصَحَهُ ،
وَتَوَلَّى دِيوَانَ الْإِنْشَاءِ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالنَّاظِرُ
إِذْ ذَاكَ عَمِيدُ الرُّؤَسَاءِ أَبُو طَالِبِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَنَابَ عَنْ
الْوَزَارَةِ الْمُقْتَدِرِيَّةِ وَالْمُسْتَظْهِرِيَّةِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَاهِنْدُ رِقِّي لَفِّي مُذْنَفٌ ^(١)

يَحْسُنُ فِيهِ طَلَبُ الْأَجْرِ

بَرَمَى نُجُومَ اللَّيْلِ حَتَّى يَرَى

حَلَّ عُرَاهَا بِيَدِ الْفَجْرِ

صَافٍ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْ قَلْبِهِ

عِنْدَ اتِّسَاعِ ^(٢) الْخَرَقِ فِي الْهَجْرِ

قَالَ الْعِمَادُ « وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ الثَّلَاثَةَ » فَذَ

أَرَقِي ^(٣) هَذِهِ الْأَيَّاتُ بِرِقِّهَا وَحَلَاوَةِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي مَعْنَاهَا

(١) أدنف: اشتد مرضه (٢) « اتسع الخرق على الراقع » مثل يضرب للأمر جاوز
حده وأصبح ثلاثيه عبدا يقول: عز الصبر وجاوز الهجر حده (٣) من الأرق
وهو أن يطلب الإنسان النوم فلا يجده . ويجوز أن تكون أرقى: أي أسرتني وملكنتني
من الرق

مَعَ دِقِّهَا وَقَدْ سَاعَدَهُ التَّوْفِيقُ فِي هَذَا التَّطْبِيقِ ، وَمَا كُلُّ
شَاعِرٍ يَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا الْمَضِيقِ ، وَهَكَذَا شِعْرُ الْكِتَابِ
يَجْمَعُ إِلَى اللَّطَافَةِ ^(١) ظَرَفَةً ، وَلِإِلَى الْخِلَافَةِ طَلَاوَةً :
وَلَهُ :

وَكَأْسٍ كَسَاهَا الْحُسْنُ ثَوْبَ مَلَاخَةٍ
فَخَازَتْ ضِيَاءَ يُشْبِهُ ^(٢) الْحُسْنَ وَالشَّمْسَا
أَضَاءَتَ لَهُ كَيْفَ ^(٣) الْمُدِيرِ وَمَا دَرَى
وَقَدْ دَجَبَتِ الظُّلُمَاءُ أَصْبَحَ ^(٤) أَوْ أَمْسَى
وَلَهُ :

أَقُولُ لِلْإِيْمِي فِي حُبِّ لَيْلَى
وَقَدْ سَاوَى نَهَارًا مِنْهُ لَيْلَا
أَقِلَّ فَمَا أَقَلَّتْ ^(٥) قَطُّ أَرْضُ
مُحِبًّا جَرًّا فِي الْهَجْرَانِ ذَيْلَا

(١) اللطافة والظرافة والطلاوة والخلاوة : كناية عن الرواء والحسن

(٢) في نسخة بومباي : فحازت ضياء مضرًا يشبه الشمس (٣) يريد مدير
الكأس أى الساق الذى يدور على الشرب ويستقيم (٤) أصبح أو أمسى :
أى دخل فى الصباح أو المساء ، وللمنى أن هذه المخرجن مر بها الساقى كقوتها
أفادت كفه فلم يفرق بين الصبح وبين المساء (٥) حملت

وَلَوْ مِنْ أَحِبُّ مَلَأَتْ عَيْنًا
لَسَكُنْتُ إِلَى هَوَاهُ أَشَدَّ مِيلًا

﴿ ٥٠ - أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ النِّمِرِيُّ ﴾ *

أبو علقمة
النحوي

وَأَرَادَهُ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ، حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ
عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: أَتَى أَبُو عَلْقَمَةَ الْأَعْرَابِيُّ أَبَا زَلَّازِلَ الْخَذَاءِ
فَقَالَ: يَا حَدَاةُ أُحْذِلِي هَذَا النَّعْلَ، قَالَ: وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ
أَحْذُوَهَا؟ فَقَالَ: خَصِّرْ^(١) نِطَاقَهَا، وَغَضِّفْ^(٢) مُعَقِّبَهَا،

(١) التخضير: التدقيق أى جعل الشيء دقيقاً — والنطاق: ما يند به الوسط

(٢) غضف اللسادة: ثنأها والمقب: المؤخر أى آتئ مؤخرها

(*) ترجم له فى كتاب أنباء الرواة صفحة ٢٦٦، جزء رابع قسم ثان بما يأتى قال:
يعرف اللغة معرفة جيدة وهو مشتهر بكنته وإن مر له فى هذا التصنيف ذكر فهذا
الموضع أولى به. كان يتعمق فى كلامه ويتمد الغريب الحوشى. قال ابن خلوته رحمه الله:
ذكر الخليل فى كتاب العين أن أبا علقمة النحوى دما حياماً يمجحه، فقال: انظر
ما أمرك به فاصنعه: إتق غسل الحاجم واشدد نصب المأذم وارفع قليلاً المأذم
وشرشر الموضع وأخف للقطع اتد ولا تربع وارفق ولا تنسخ، ولكن شرطك هذا،
ووضعت لنا أى مصل حتى إذا الدم آل إلى غاية وصرت من سكبته إلى نهاية فأحسن
المسح وقم على فتحة، فقال الحاجم: أعرك الله هذه صفة الحروب ولا والله ما يشرتها
قط وتناول جوته وانصرف.

وترجم له فى كتاب بنية الرواة صفحة ٣٢٥ وفيها أورد الزخشرى منه شيئاً فى
تفسيره فى سورة سبأ

وَأَقْبَ^(١) مُقَدَّمَهَا وَعَرَّجَ وَنِيَّةَ الدُّوَابَةِ^(٢) بِحَزْمٍ دُونَ بُلُوغِ
الرِّصَافِ، وَأَنْحَلَ تَحَازِمَ خَزَامِهَا وَأَوْشِكَ فِي الْعَمَلِ. فَقَامَ أَبُو زَلَّازِلَ
فَتَأَبَّطَ مَنَاعَهُ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى ابْنِ
الْقُرْبَةِ^(٣) لِيُفَسِّرَ لِي مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِنْ كَلَامِكَ

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ خَلِيفَةَ الْجَمْعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي
يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ لِعِلَّامٍ لَهُ: خُذْ
مِنْ غَرِيمِنَا^(٤) هَذَا كَفِيلًا^(٥)، وَمِنْ الْكَفِيلِ أَمِينًا،
وَمِنْ الْأَمِينِ زَعِيمًا، وَمِنْ الزَّعِيمِ غَرِيمًا، فَقَالَ الْعِلَّامُ لِلْغَرِيمِ:
مَوْلَايَ كَثِيرُ الْكَلَامِ فَمَعَكَ شَيْءٌ؟ فَأَرْضَاهُ وَخَلَّاهُ
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ يَا عِلَّامُ: مَا فَعَلَ غَرِيمُنَا؟ قَالَ: سُقِعَ قَالَ
وَيْلَكَ مَا سُقِعَ؟ قَالَ يُقَعُّ. قَالَ وَبَيْلَكَ وَمَا يُقَعُّ؟ قَالَ

(١) أدقته وأضره ومنه جواد أقب: ضامر (٢) الدُّوَابَةُ من النمل: ما أصاب
الأرض من المرسى على القدم. والتعرج لاونية: جعلها ملوية لتكون أُنبت
والرِصَاف: ما يلوى على النمل ويشد به

(٣) هو أبو سلمان أيوب ممدود من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة
والقرية بكسر اللام وتشديد الراء وتشديد الياء. (٤) اسم يقع على الدائن والمدين
— والمراد هنا الثاني وجمه غرامه ويقع على الحقم أيضا (٥) الكفيل: من يتكفل
باداء دين المدين أى الضامن والمكفول له هو الدائن.

أَسْتَقْلَعَ : قَالَ وَيْلَكَ مَا أَسْتَقْلَعَ ؟ قَالَ أُنْقَلَعَ ، قَالَ وَيْلَكَ
لَمْ طَوَّلْتَ عَلَيَّ ؟ قَالَ مِنْكَ تَعَلَّيْتُ . الْبَيْتُ بْنُ عَدِيٍّ . رَكِبَ
أَبُو عَلْقَمَةَ النَّيْمَرِيُّ بَغْلًا فَوَقَفَ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ
فَقَالَ : يَا أَبَا عَلْقَمَةَ إِنَّ لِبَغْلِكَ هَذَا مَنْظَرًا ، فَهَلْ مَعَ
حُسْنِ هَذَا الْمَنْظَرِ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ مَا بَلَغَكَ
خَبْرُهُ ؟ قَالَ لَا ، قَالَ : خَرَجْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً مِنْ مِصْرَ فَقَفَزَ بِي
قَفْزَةً إِلَى فِلَسْطِينَ ، وَالتَّائِيَةَ إِلَى الْأَرْدُنِّ ، وَالتَّالِيَةَ إِلَى دِمَشْقَ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : تَقَدَّمْ إِلَى أَهْلِكَ يَذْفِقُوهُ مَعَكَ
فِي قَبْرِكَ ، فَلَعَلَّهُ يَقْفِزُ بِكَ الصَّرَاطَ .

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ فِي
كِتَابِ الثَّقَلَاءِ مِنْ تَصْنِيفِهِ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ حَجَرٍ قَالَ :
أَنْقَطَعَ إِلَى أَبِي عَلْقَمَةَ النَّحْوِيِّ غُلَامٌ يُخَذِّمُهُ ، فَأَرَادَ
أَبُو عَلْقَمَةَ الدُّخُولَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا غُلَامُ
أَصْنَعْتِ الْعِتَارِيفُ ؟ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : « زَقَفَيْلَمَ » قَالَ

أَبُو عَلْقَمَةَ : وَمَا زَقَقَيْلَمَ ؟ قَالَ لَهُ : وَمَا مَعْنَى صَقَقَمْتَ
الْمَتَارِيفُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَكَ أَصَابَحْتَ الذُّيُوكُ ؟ قَالَ : وَأَنَا
قُلْتُ لَكَ لَمْ يَصْخَ مِنْهَا شَيْءٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرَيْبِيُّ ،
حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ نُصَيْرٍ قَالَ : ^(١) يَنْمَأَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ
فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِذْ نَارَ بِهِ مِرَارٌ ^(٢) . وَطَانَ
مَنْ رَأَاهُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ يَعْصُ أَصْلَ أُذُنِهِ
وَيُؤَذِّنُ فِيهَا ^(٣) ، فَأَفَاقَ فَنَظَرَ إِلَى الْجَمَاعَةِ حَوْلَهُ فَقَالَ :
مَا لَكُمْ تَكَا كَأْتُمْ ^(٤) عَلَى كَمَا تَتَكَا كَثُونٌ عَلَى ذِي
جَنَّةٍ ^(٥) ، أَفَرْتَقِعُوا ^(٦) عَنِّي . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
دَعُوهُ فَإِنَّ شَيْطَانَهُ يَتَكَلَّمُ بِالْهِنْدِيَّةِ .

قَالَ ابْنُ الْمَرْزُبَانِ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ :

(١) أورد هذه الحكاية الجاحظ في المحاسن (٢) البيهقي « فهاجت به
مرة » ومزار جمع مرة : أصابه شيء من الحوس والخلط في القول (٣) البيهقي
وأقبلوا يعصون إياه (٤) التكاكوز : الاجتماع (٥) الجنة : الجنون
(٦) أى تفرقوا يقال : انفرقت الايل إذا تفرقت وهذا ما استشهد به علماء
البلاغة عند ذكر الغرابة .

دَخَلَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ عَلَى أَعْيَنَ الطَّبِيبِ فَقَالَ لَهُ :
 أَمَتَعَ اللَّهُ بِكَ ، إِنِّي أَكَلْتُ مِنْ لُحُومِ هَذِهِ
 الْجَوَازِلِ ^(١) فَطَسَأْتُ ^(٢) طَسَاءً ، فَأَصَابَنِي وَجَعٌ يَنْ
 الْوَابِلَةَ ^(٣) إِلَى دَأْيَةٍ ^(٤) الْعُنُقِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْتَبِئُ حَتَّى خَالَطَ
 الْخَلِيبَ ^(٥) وَآلَمَتْ لَهُ الشَّرَاسِيفُ ^(٦) فَهَلْ عِنْدَكَ دَوَاءٌ ؟ قَالَ
 أَعْيَنُ : خُذْ حَرْقَقًا وَسَلَقَقًا وَشَرْقَقًا فَزَهْرِقُهُ وَرَقِّقُهُ وَأَغْسِلْهُ
 بِنِجَاءٍ رَوْتٍ وَأَشْرِبْهُ بِمَاءِ الْمَاءِ . فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَعِذْ وَنِجَكَ
 عَلَيَّ ، فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ عَنْكَ . قَالَ لَهُ أَعْيَنُ : لَعَنَ اللَّهُ أَقْلَنَا
 فِيهِمَا مَا لِمَصَاحِبِهِ ، وَنِجَكَ ، وَهَلْ فَهِمْتُ عَنْكَ شَيْئًا مِمَّا قُلْتَ ؟
 قَرَأْتُ فِي كِتَابِ النُّوَادِرِ الْمُتَمَتِّعَةِ جَمْعَ ابْنِ جَنِّي عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ

(١) الجوزل : فرخ الحمام قبل أن يثبت ريشه والجوزل أيضا : ناقة تجم
 هزالا وربما قيل للشباب جوزول والجمع جوازل وأقول وأنا وأيتها مرة الجوازي
 وهي لحوم الوحش « عهد الخالق » (٢) طسأ من باب فتح :
 انخم من الشبع أو من الدسم (٣) طرف رأس العنق والفتحة أو طرف الكتف
 (٤) الدأية والدأى : قر الكاهل والظهر (٥) الخلب : لحية رقيقة تصل
 بين الأنف والشفاه (٦) الشرسوف : غصروف معلق بكل ضلع وهو الطرف المشرف
 على البطن

قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: بَيْنَا أَبُو عَلْقَمَةَ
 النَّحْوِيُّ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى عَبْدَيْنِ أَحَدُهُمَا حَبَشِيٌّ
 وَالْآخَرُ صَقْلِيٌّ، فَإِذَا الْحَبَشِيُّ قَدْ ضَرَبَ بِالصَّقْلِيَّ الْأَرْضَ
 وَأَدْخَلَ رُكْبَتَيْهِ فِي بَطْنِهِ، وَأَصَابِعَهُ فِي عَيْنَيْهِ، وَغَضَّ
 أُذُنَيْهِ، وَضَرَبَهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ فَشَجَّهُ وَأَسَالَ دَمَهُ، فَجَعَلَ
 الصَّقْلِيُّ يَسْتَعِيثُ فَلَا يُغَاثُ، فَقَالَ لِأَبِي عَلْقَمَةَ: أَشْهَدُنِي فَقَالَ:
 قَدِمْتُ إِلَى الْأَمِيرِ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ، فَمَضَى إِلَى الْأَمِيرِ
 فَقَالَ الصَّقْلِيُّ: إِنَّ هَذَا ضَرَبَنِي وَشَجَّنِي وَأَعْتَدَى عَلَيَّ لِيُجِدَّ
 الْحَبَشِيُّ. فَقَالَ الصَّقْلِيُّ: هَذَا يَشْهَدُنِي، فَزَلَّ أَبُو عَلْقَمَةَ عَنْ بَدَنِهِ
 وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ: بِمِ تَشْهَدُ يَا أَبَا عَلْقَمَةَ؟
 فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، بَيْنَا أَنَا أَسِيرٌ عَلَى كَوْدَنِي هَذَا إِذْ
 مَرَرْتُ بِهِدَيْنِ الْعَبْدَيْنِ، فَرَأَيْتُ هَذَا الْأَسْحَمَ قَدْ مَالَ عَلَى هَذِهِ
 الْأَبْقَعِ فَطَافَهُ عَلَى قَدْفَدٍ، ثُمَّ صَغَطَهُ بِرَصْفَتَيْهِ فِي أَحْشَائِهِ
 حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ تَدَمَّجَ جَوْفُهُ، وَجَعَلَ يَلِجُ بِشَنَارِهِ فِي جَحْمَتَيْهِ
 يَكَادُ يَفْقَأُهُمَا، وَفَبَضَّ عَلَى صِنَارَتَيْهِ بِمِزْمِهِ، وَكَادَ يُجْدُّهُمَا

جَدًّا ثُمَّ عَلَاهُ مَنَسَاةٌ كَانَتْ مَعَهُ فَعَفَّجَهُ بِهَا ، وَهَذَا أَمْرُ
 الْجَرِيَالِ عَلَيْهِ يَتَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ عَادِلٌ ، فَقَالَ الْأَمِيرُ : وَأَنْتَ
 مَا أَفْهَمُ بِمَا قُلْتَ شَيْئًا ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ قَدْ فَهِمْنَاكَ إِنَّ
 فَهِمْتَ ، وَعَلَمْنَاكَ إِنَّ عَلِمْتَ ، وَأَدْبَيْتَ إِلَيْكَ مَا عَلِمْتَ ، وَمَا أَقْدَرُ
 أَنْ أَتَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ ، لَجَعَلَ الْأَمِيرُ يَجْهَدُ أَنْ يَكْشِفَ
 الْكَلَامَ فَلَا يَفْعَلُ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ ، فَقَالَ لِلصَّقَلِيِّ : أَعْطِنِي
 خِنْجَرًا فَأَعْطَاهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَقِيدَ ^(١) لَهُ مِنَ الْخَبَشِيِّ ،
 فَكَشَفَ الْأَمِيرُ رَأْسَهُ وَقَالَ لِلصَّقَلِيِّ : شُجْنِي خَمْسًا وَأَعْفِنِي
 مِنْ شَهَادَةِ هَذَا . « الصَّنَارَتَانِ : الْأُذُنَانِ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . الْكُودُنُ :
 الْغَلِيظُ مِنَ الدَّوَابِّ ، مَطَاهُ : صَرَعُهُ ، وَالْفَدْفَدُ : الْغَلِيظُ مِنَ
 الْأَرْضِ ، وَرَضَفَتَاهُ : رُكْبَتَاهُ ، وَشَنَارُهُ : أَصَابِعُهُ ،
 وَالْجُعْمَتَانِ : الْعَيْنَانِ لُغَةُ بَمَانِيَّةٍ ، وَالْمَنَسَاةُ : الْعَصَا ، هَجَفَهُ :
 أَيْ ضَرَبَهُ بِهَا ، وَالْجَرِيَالُ : الْأَحْمَرُ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلدَّمِ . »

قَالَ ابْنُ جُنَيْ : وَأَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

أَبْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَرِّيُّ قَالَ : تَبَيَّنَ بَأْيِي عُلُقْمَةَ الدَّمِّ وَهُوَ
فِي بَعْضِ الْقُرَى فَقَالَ لِابْنِهِ : جِئْنِي بِحِجَامٍ فَأَتَاهُ بِهِ
فَقَالَ لَهُ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَصِفَ لَكَ ، وَلَا تَكُنْ كَأَمْرِئِهِ
خَالَفَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَمَالَ إِلَى غَيْرِهِ . أَشَدُّ قَصَبَ الْحَاجِمِ ^(١) ،
وَأَرْهَفَ ظِلْبَةَ الْمَشَارِطِ ، وَأَسْرَعَ ^(٢) الْوَضْعِ ، وَعَجَلَ
الْزَّخِ ، وَلَيْكُنْ شَرْطُكَ وَخَزَاً ، وَرَصُّكَ نَهْزاً ^(٣) ، لَا تَرُدَّنَّ
أَنْيَاً ، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَيْيَاً . فَوَضَعَ الْحِجَامُ مُحَاجِمَهُ فِي
فُقَّتِهِ ^(٤) وَقَالَ : كَلَامُكَ يَقْطَعُ الدَّمَ ، وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ .

وَفِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ الْحِجَامُ
الْكَلَامَ قَالَ يَأْقَوْمُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ نَارَ بِهِ الْمِرَادُ وَلَا يَنْبَغِي
أَنْ يُخْرِجَ دَمَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنْصَرَفَ .

« قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَصَبُ ^(٥) : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ
الدَّمُّ ، وَتَبَيَّنَ : هَاجَ ، وَهُوَ مِنَ الْبَغْيِ ، أَصْلُهُ تَبَيَّنَ فَقَدِمَتْ

(١) في الجاحظ — الملازم (٢) في الجاحظ : وخفف (٣) في نسخة
برمباي كهذا وفي الأصل هذا (٤) الجاحظ — في جوفته (٥) يفسر العصب
والذي ذكر العصب وهو المذكور في الجاحظ

لَيْكُ وَأُخْرِتِ النَّيْنُ . كَانَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ لَا يَدْعُ
 الْإِعْرَابَ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ لِلطَّبِيبِ : أَجِدُ رَسِيدًا ^(١) فِي
 أَسْنَاخِي ^(٢) ، وَأُحِسُّ وَجْعًا فِيمَا يَنْ الْوَابِلَةَ ^(٣) إِلَى
 الْأَطْرَةِ ^(٤) مِنْ دَأْيَاتِ ^(٥) الْعُنُقِ ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ : خُذْ
 خَزَانًا وَسَلْقَفًا وَشَرْقَفًا ، فَزَهْرِقُهُ وَرَقْرِقُهُ ، وَأَغْسِلْهُ بِمَاءِ
 رَوْثٍ وَأَشْرِبْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَعِدْ فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ
 فَقَالَ : أَخَذَى اللَّهُ أَفْلَنًا إِفْهَامًا لِصَاحِبِهِ ، وَجَشَّ ^(٦) أُمْرَأَةً
 كَانَ يَهْوَاهَا فَقَالَ : يَا خَرِيدَةُ ^(٧) قَدْ كُنْتُ إِخَالِكِ عَرُوبًا ^(٨)
 فَإِذَا أَنْتِ نَوَارٌ ^(٩) مَالِي أَمِيقُ ^(١٠) فَتَسْنِينِي ^(١١) فَقَالَتْ يَا رَفِيعُ
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا فَيَشْتُمُهُ سِوَاكَ ، وَقَالَ لِحِجَامٍ

- (١) الرسيس : ابتداء الحمى (٢) الأسناخ جمع سنخ : ويطلق على أصل الذي
 تحول : سنخ الكلمة كذا : أي أصل بنائها - ويريد هنا الأعضاء التي يتركب منها الجسم
 (٣) هي طرف رأس العضد والفخذ (٤) الأطرّة : طرف الأبر (٥) جمع دأية
 والدأيات : قمار العنق « تخدمت النعمة قبل » « عبد الخالق »
 (٦) التجيش : المداعبة والفرس (٧) البكر لم تحس والاولؤة لم تتب
 (٨) « عروب » بالراء : المرأة المتعجبة لزوجها أو الضاحكة الدوب
 (٩) أي نافرة - يقال: بفرة نوار: أي تنفر (١٠) ومقه : أحبه - والمقة :
 الحبة (١١) المسنوت من يفض بغير حق

حَجَّهٖ أَشَدُّ قَصَبِ الْمَلَاذِمِ ^(١) ، وَأَزْهَفِ ظُلُمَاتِ الْمَشَارِطِ ،
وَأَمْرٍ الْمَسْحِ ، وَأَسْتَنْجِلِ ^(٢) الرَّشْحَ ، وَخَفِّفِ الْوُطْءَ ، وَعَجِّلِ
النَّزْعَ ، وَلَا تُسْكِرْهُنَّ أَيْيَا ، وَلَا تَمْنَعَنَّ أَيْيَا . وَرَأَى رَجُلٌ أَبَا
عَلْقَمَةَ عَلَى بَغْلٍ مِصْرِيٍّ حَسَنٍ فَقَالَ لَهُ : إِنْ كَانَ مَخْبِرٌ
هَذَا الْبَغْلِ كَمَنْظَرِهِ فَقَدْ كَمُلَ ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : وَاللَّهِ لَقَدْ
خَرَجْتُ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ فَتَنَكَّبْتُ ^(٣) الطَّرِيقَ شَخَافَةَ
السَّرَاقِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءَ قَتَاءَ
طُخْيَاءَ مُدْهَمَةٍ حَنْدِسٍ دَاجِيَةٍ فِي مَنْحَضِجٍ أَمْلَسَ ، وَإِذَا حُلَسُ
نَبَاقَةٍ مِنْ صَوْتِ قُمْرٍ ^(٤) ، أَوْ طَيْرَانِ صَوْعٍ ، أَوْ قَنْصِ سَبَدٍ ^(٥) ،
فَخَاصَ ^(٦) عَنِ الطَّرِيقِ مُتَنَكِّبًا بِعِزَّةٍ نَفْسِهِ وَفَضْلٍ قُوَّتِهِ ،
فَبَعَثْتُهُ بِاللِّجَامِ فَعَسَلَ ^(٧) ، وَحَرَ كَنَّهُ بِالرُّكَّابِ فَتَسَلَّ ،
وَأَتَعَلَ الطَّرِيقَ يَغْتَالُهُ مُعْتَرِمًا ، وَالتَّحَفَ اللَّيْلَ لَا يَهَابُهُ
مُظْلِمًا ، فَوَاللَّهِ مَا شَبَّهْتُهُ إِلَّا بِظُلْمِيَّةٍ نَافِرَةٍ تَحْزِرُهَا ^(٨) فَتَخَا ^(٩)

(١) خَشْبَان تَشْدُ أَوْسَاطُهَا بِمُحْدِدَةٍ وَنَحْوَهَا تَحْمِلُ فِي طَرَفِهَا تَكُونُ مَعَ الصَّيَالَةِ
وَالْأَبَارِينِ وَتَحْمِلُ الْكُتُبَ (٢) تَحْمِلُ الشَّيْءَ : دَمَاهُ (٣) أَيْ حَدَثَ هُنَا
(٤) هُوَ عَصْفُورٌ أَجْمَرُ النِّقَارِ (٥) السَّبَدُ : الدُّبُّ (٦) مَالٌ وَزَاغَ
(٧) أَيْ أَسْرَعَ وَهِيَ مَشْيَةُ الدُّبِّ (٨) تَعَجَّلَهَا (٩) أَيْ حَمَاهُ

شَاغِبَةً^(١) فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا هَذَا، أَدْعُ اللَّهَ وَاسْأَلْهُ أَنْ يُخْشِرَ
هَذَا الْبَغْلَ مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ وَلَمْ يَقُلْ: لِيُجِزَكَ
الصَّرَاطَ يَطْفُرُ^(٢)

﴿ ٥١ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِيُّ ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ، وَذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي مُصْنَفِيهِ الْأَمَامِيَّةِ
وَقَالَ: لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: كِتَابُ التَّفْسِيرِ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ
وَالْمَنْسُوخِ، وَكِتَابُ الْمَعَاذِي، وَكِتَابُ الشَّرَائِعِ،
وَكِتَابُ الْإِسْنَادِ، وَكِتَابُ الْمَنَاقِبِ، وَكِتَابُ أَخْبَارِ
الْقُرْآنِ وَرَوَايَاتِهِ .

(١): شغف عن الطريق شغبا: مال (٢) أى يسرع

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٦٤ بما يأتي قال :

هو أبو الحسن المحمدي من مصنفى الامامية ذكره محمد بن إسحاق التميمي في الفهرست
وقال : له من الكتب كتاب التفسير وغيره . يروى عن ابن أبي داود وابن عقدة
وجاعة . قال التميمي في الميزان : رافضى جلده له تفسير فيه مصائب ولم يؤرخ وقامه .

﴿ ٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ * ﴾

الكاتب، كان من أهل المعرفة، وله كتاب في نسب بني عقيل جوده، صنفه للأمير أبي حسان المفلح بن المسيب بن رافع العبدي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

﴿ ٥٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّهْلِيِّ * ﴾

هكذا وجدته بخط عبد السلام مكسور الدال، والمحدثون يفتحونها، وهي نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها دهك. ويكنى أبا القاسم، أحد رواة الأخبار وجماعي الأشعار. وجدت بخط عبد السلام البصري كتاب أشعار بني ربيعة الجوع^(١)، وقد قرأه عليه، وكان الدهلي قد^(٢) قرأ على أبي الفرج

(١) ربيعة الجوع هو ابن مالك بن زيد أبو حي من تميم

(٢) في الأصل كان بين قد وقرأ « عبد الحاقى »

(٥) لم نشر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

(٥) لم نشر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ كِتَابَ الْأَغَانِي ، وَقَعَتْ لَنَا
 إِجَازَةٌ مُتَّصِلَةٌ إِلَيْهِ عَنْهُ ، وَهِيَ مَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 ذُو الْقِسْبَتَيْنِ يَنْ دَحِيَّةَ وَأَحْسِنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَبُو الْخَطَّابِ
 عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَحِيَّةَ الْمَغْرِبِيِّ السَّنْبِيُّ بِمِصْرَ
 سَنَةَ ائْتَنَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ إِجَازَةٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عُمَيْرَةَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُغِيثٍ وَيَعْرِفُ
 بِابْنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُؤِيِّ ، عَنْ
 أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الذَّهَبِيِّ ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ
 الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَقَدْ وَقَعَتْ لَنَا بِهَذَا الْكِتَابِ إِجَازَةٌ أَحْسَنُ
 مِنْ هَذِهِ . وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَبُو الْفَرَجِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَعْيَانِ
 الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ ، وَكَانَ صِهْرًا لِأَبِي الْفَضْلِ
 الْعَبَّاسِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّيرَازِيِّ وَزِيرٍ مُبْتَخَرًا .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلَالٍ الصَّابِيُّ : خُلِعَ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ الْعَبَّاسِ، لِلْوَزَارَةِ لثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
رِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِ أَبُو الْفَضْلِ وَجَمِيعُ
أَصْحَابِهِ وَأَسْبَابِهِ، فَاسْتَقْفَى أَمْوَالَهُمْ وَجَدَّ فِي مُطَالَبَةِ
كُتُبِهِ وَأَسْبَابِهِ ^(١) عَلَى ضُرُوبٍ مِنْ رِفْقٍ وَعَسْفٍ حِينَ
حَصَلُوا فِي يَدِهِ، وَتَوَفَّى مِنْهُمْ صِهْرٌ كَانَ لِأَبِي الْفَضْلِ مِنْ
أَهْلِ شِيرَازٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّهْمَكِيُّ،
وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ يَدَّعِي عَلَيْهِ أَنَّهُ اعْتَمَدَ قَتْلَهُ.

﴿ ٥٤ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَجْرِ ﴾

﴿ الْقَطَّانُ الْقَزْوِينِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ وَمُحَدِّثٌ حَافِظٌ، لَقِيَ الْمُبَرِّدَ
وَتَعَلَّمَ وَأَبْنَ أَبِي الدُّنْيَا، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ

علي بن
إبراهيم
القزويني

(١) أي المتصان به

(*) ترجم له في كتاب طبقات الفسرين بما يأتي قال :

هو الإمام الحافظ القدوة ، محدث قزوين وطالما ورحل في هذا الشأن وكتب الكثير ،
سمع أبا حاتم الرازي ، وإبراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، والقاسم
ابن محمد الدلال ، والحارث بن أبي أسامة ، وأبا جداقة بن ماجة صاحب السنن ،
وإسحاق بن إبراهيم الديلمي ويحيى بن عبدل القزويني وخلفا سواهم ، روى عنه الزبير —

فَارِسِ الْقَزْوِينِيِّ وَكُتِبَتْهُ مُحْشُوءَةً بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ ، وَكَانَ يَصِفُهُ
 بِالْذَّرَايَةِ . وَذَكَرَهُ أَبُو يَعْنَى الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلِيلِيُّ فِي
 كِتَابِ الْإِزْشَادِ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَادِ فَقَالَ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَجْرِ الْفَقِيهِ ، عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ
 وَالنَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْفِقْهِ الْقَدِيمِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ
 دِينًا وَدِيَانَةً وَعِبَادَةً ، سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ ، أُرْتَحَلَ إِلَيْهِ
 ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِيَّ ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي
 أُسَامَةَ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّلَالَ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ :
 وَخَلَقْنَا مِنَ الْقَزْوِينِيِّينَ وَالرَّازِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ وَالْكُوفَةِ
 وَمَكَّةَ وَصَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَهَمْدَانَ وَحُلُوانَ وَنَهْأَوْنَ .
 سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْقَدَمَاءِ أَبُو الْحُسَيْنِ النَّحْوِيُّ ، وَالرُّبَيْرِيُّ

— ابن عبد الواحد الحافظ ، وأبو الحسن النحوي ، وأحمد بن علي بن الآل ، والقاسم
 ابن أبي اللندر الخطيب ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد القزويني وأبو الحسين أحمد بن
 فارس القزوي ، وآخرون ، وتلاه عليه بحرف الكسائي أحمد بن نصر عن قراءته
 على الحسن بن علي الأزرق . قال الخليلي : أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم ، والتفسير
 والفقه ، والنحو ، واللغة ، وكان له بنون : محمد ، وحسن ، وحسين ، ماتوا شبابا ،
 وسمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون : لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهدة ،
 أقام العيام ثلاثين سنة ، وكان ينظر على الخبز والملح ، وفضائله أكثر من أن تعد .

عَبْدُ الْوَاحِدِ الْخَافِضُ، ثُمَّ عُمَرُ حَتَّى أَذَرَ كُهُ الْأَحْدَاثُ، وَلِدَ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتَلَاغِيَةً. سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوخِ قَزْوِينَ يَقُولُونَ: لَمْ يَرِ
أَبُو الْحُسَيْنِ مِثْلُهُ فِي الْقَضَاءِ وَالزُّهْدِ، أَدَامَ الصِّيَامَ ثَلَاثِينَ
سَنَةً، وَكَانَ يَفْطِرُ عَلَى الْخُبْزِ وَاللَّيْلِ، وَفَضَائِلُهُ أَكْثَرُ مِنْ
أَنْ تُعَدَّ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ ثَلَاثَةٌ: مُحَمَّدٌ أَبُو إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ، سَمِعُوا أَبَا عَلِيٍّ الطُّوسِيَّ وَالْقَدَمَاءَ، وَمَاتُوا وَلَمْ
يَبْلُغُوا الرِّوَايَةَ، وَلِلْأَبِيِّ إِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ سَمِعَا جَدَّهُمَا وَلَمْ
يُسْمَعْ مِنْهُمَا، وَبَقِيَ لَهُ أَسْبَاطٌ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَأَمَّا
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَدْ انْقَطَعَ نَسْلُهُمَا، وَقَرَأْتُ فِي أَمَالِي ابْنَ
فَارِسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْقَطَّانَ بَعْدَ مَا عَلَتْ سِنُهُ
وَضَعُفَ يَقُولُ: كُنْتُ حِينَ خَرَجْتُ إِلَى الرِّحَالَةِ أَحْفَظُ
مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ، وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَقُومُ عَلَى حِفْظِ مِائَةِ حَدِيثٍ.
قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَصِبتُ بَبَصَرِي وَأَظُنُّ أَنَّي عُوِقتُ^(١)

(١) أي إن إصابة بصره كانت عقاباً له على فراق أمه

بِكَثْرَةِ بُكَاءِ أُمِّي أَيَّامَ فِرَاقِي لَهَا فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ..
 قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 سَلَمَةَ الْقَطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَؤِينَ فِي مَسْجِدِهِمْ يَوْمَ الْأَحَدِ
 مُنْتَصَفَ رَجَبٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَذَكَرَ
 تَمَامَ الْإِسْنَادِ .

﴿ ٥٥ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ﴾

« يُوسُفَ الْحَوْفِيِّ * »

على بن
إبراهيم
الحوفي

أَصْلُهُ مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمَّى شَبْرَا النَّخْلَةِ مِنْ حَوْفِ بَلْبَيسَ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول قسم رابع بما يأتي قال :
 فاضل عالم بالأنحو والتفسير قيم بعلل الرتبة أتم قيام من أهل ضيعة من حوف مصر
 واسمها شبرا النخلة دخل إلى مصر فطلب الرتبة وطالع الكتب ولقي جماعة من علماء
 المغرب القادمين على مصر وغيرهم وتصدر لأفادة هذا الشأن وصنف في النحو مصنفًا
 كبيرًا على النحوين استوفى فيه الملل والأصول وصنف مصنفات أحسن منه رأيت
 المعربين يشتغلون بها وصنف تصنيفًا كثيرًا في إعراب القرآن أبع فيه تتنافس العلماء
 هناك في تحصيله وسمعت أن أحد المشتهرين بهذا النوع ابتاع منه نسخة بمصر
 في عشرة مجلدات وأحضرها إلى مدينته بالتمام وهو غير عالم بقدرها ولا عارف
 بمصنفها ولا تنبه على جلالها اشتد حفظه لها وضنه بها وادخرها لولده إن طلع
 من هذا الشأن وعاش الحوفي رحمه الله إلى بعد الأربعمائة . أنبأنا أبو طاهر السلفي
 الأصمهباني زيل الأسكندرية أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي أخبرنا على بن —

مِنَ الدِّبَارِ الْمَضْرِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْأَذْفَوِيِّ صَاحِبِ النَّحَّاسِ ، وَكَانَ نَحْوِيًّا قَارِئًا ، مَاتَ فِي
مُسْتَهْلَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ ، وَلَهُ مِنْ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمُوضَّحِ فِي النَّحْوِ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ
حَسَنٌ ، وَكِتَابُ الْبُرْهَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، بَلَغَنِي أَنَّهُ
فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا بِخَطِّ دَقِيقٍ :

﴿ ٥٦ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَمِيقِيُّ الْعَلَوِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ وَقَالَ:
لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْمَدِينَةِ ، كِتَابُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ،
كِتَابُ الْمَسْجِدِ ، كِتَابُ النَّسَبِ .

علي بن أحمد
العلوي

— إبراهيم بن سعيد النحوي حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري حدثنا أحمد بن شعيب
الشيخاني أخبرنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن شهاب عن أبي إدريس
المولائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ فليستبرئ .
ومن استجمر فليوتر » والمعنى : من أراد التطهر بالماء فليكن كل عضو فيه من
التطهر التام ، ومن أزال نجسه بالحجارة فليفعل ذلك ثلاث مرات ، قاله
بالوضوء الطهارة .
« عبد المالح »

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٥

(*) ترجم له في بنية الوعاة

﴿ ٥٧ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُجَانَةَ الْمِصْرِيُّ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْوَرَّاقُ جَيِّدُ الْخَطِّ كَثِيرُ الضَّبْطِ علي بن أحمد
المصري
إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو خَطُّهُ مِنَ السَّقَطِ وَإِنْ قُلَّ، وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَمَقَامُهُ يَبْغَدَادَ وَبِهَا كَتَبَ وَنَسَخَ الْكَثِيرَ
وَجَدَتْ لِحْطُهُ « زحر »^(١) سور الذنب، وَقَدْ كَتَبَهُ يَبْغَدَادَ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ.

﴿ ٥٨ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّرِيدِيِّ ﴾

يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ، ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ فَقَالَ: أَصْلُهُ علي بن أحمد
الدردي
مِنْ فَارِسَ، وَكَانَ وَرَّاقَ ابْنِ دُرَيْدٍ وَإِلَيْهِ صَارَتْ كُتُبُ
ابْنِ دُرَيْدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ. مَاتَ « أَخْلَى مَوْضِعَ وَقَاتِهِ ».

(١) كلام لا معنى له أو أتى لم أفهمه، وناشر الكتاب يقول: لعله زجر سور الذنب
فيضع « زجر بدل زحر ولا أدرى أنهم له مراداً وموضوعاً أم لا «عبد الحاقى»
(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة صفحة ٤٦٥ جزء رابع قم أول قال:
هو صاحب أبي بكر بن دريد وأكثر من صحبته حتى عرف به. أصله من
فارس وكان ابن دريد يحبه ويربده وأوصى بكتبه إليه فصارت له
وترجم له في كتاب بنية الرواة صفحة ٣٢٨ وقد زيد فيها على ما ذكره ياقوت
ما يأتي قال:

ذكره الزيدى في الطبقة السابعة من الفئتين البصريين

﴿ ٥٩ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُهَلَّبِيِّ النَّحْوِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، كُنَّ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَرِوَايَةِ
الْأَخْبَارِ وَتَفْسِيرِ الْأَشْعَارِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
النَّجَّارِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ
النَّجَّارِيُّ وَابْنُهُ بَهْرَادُ وَخَلَقَ كَثِيرٌ . وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ .

علي بن أحمد
المهلب

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ فِي كِتَابِ
الرَّدِّ عَلَى ابْنِ وَلاَدٍ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ : أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء رابع قسم أول صفحة ٤٦٤ ، بما يأتي قال :
هو نزيل مصر ، كان أدبيا محويا لنفويا فاضلا كاملا أحد علماء هذا النوع روى عنه
المصريون وأكثروا وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا ووصل لهم رواية
كتب كثيرة من كتب الأدب . قال عبد الرحمن بن إسماعيل العروضي : أبو عيسى نزيل
مصر حدثني أبو الحسين علي بن أحمد المهلب عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري
حدثني أبو بكر محمد بن عبد الملك التارنجي قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن السكيت
حدثني أبو عبيد الله محمد بن عمرو بالبصرة سنة إحدى وأربعين ومائتين وله
سمع وتسعون سنة ، قال : الخليل بن أحمد من الفراهيد من الأسد ولد سنة مائة وتوفي
سنة خمس وسبعين ومائة .

وترجم له في كتاب بيعة الرواة صفحة ٣٢٨

الْمُهَلْبِيُّ كَانَ لَقِيطًا ، وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْمُنْقَلَبِ بِالْمُعَرِّ
وَالْعَزِيزِ الْمُسْتَوَلِينَ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَمِنْ جُلَسَائِهِمَا
الْخَوَاصُّ ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ ، وَلَهُ مَعَ
أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّئِ قِصَّةٌ حَدَّثَ بِهَا
أَبُو جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيُّ ^(١) قَالَ : قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُهَلْبِيُّ
النَّحْوِيُّ : وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُتَنَبِّئِ فِي قَوْلِ الْمَدَوَانِيِّ :
يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتِيَّ وَمَنْقَصَتِي

أَضْرِبَكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ أُسْتَوْنِي
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَنَبِّئَ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَغْلَطُونَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ ، وَالصَّوَابُ : أُشَقُّونِي مِنْ شَقَاتِ رَأْسِهِ بِالْمِشْقَاةِ
وَهُوَ الْمُسْطُ ، قَالَ الْمُهَلْبِيُّ فَقُلْتُ لَهُ : أَخْطَأْتُ فِي وُجُوهٍ :
أَحَدُهَا أَنَّهُ لَمْ يَرَوْكَ ذَلِكَ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يُقَالُ : شَقَّاهُ بِالْهَمْزَةِ ^(٢) ،
وَأَيْضًا فَإِنِّي أَظُنُّكَ لَا تَعْرِفُ الْخَبَرَ فِيهِ ، وَمَا ^(٣) كَانَتْ الْعَرَبُ
تَقُولُهُ فِي الْهَامَةِ : إِنَّهَا إِذَا لَمْ يُنْأَرْ بِصَاحِبِهَا لَا تَزَالُ تَقُولُ

(١) أظنه ثابت بن محمد الذى يرد ذكره في ترجمة على بن حمزة (٢) لأن المتنبى

يقول : أشقوني بدل اشقوني (٣) وما معطوف على الماء في قيه قبلها

أُسْقُونِي، فَإِذَا نَارُوا بِهِ سَكَنَ كَأَنَّهُ شَرِبَ ذَلِكَ الدَّمَّ ،
قَالَ : وَكَانَ الْمُهْلِيُّ مِنْ جُلَسَاءِ الْعَزِيزِ وَخَوَاصِّهِ .

﴿ ٦٠ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَكٍ الْفَالِي * ﴾

علي بن أحمد
الفالي

بِالْفَاءِ ، وَلَيْسَ بِأَبِي عَلِيٍّ الْفَالِي بِالْقَافِ ، ذَلِكَ آخِرُ اسْمِهِ
إِسْمَاعِيلُ لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي بَابِهِ ، وَكُنْيَةُ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ يُعْرَفُ
بِالْمُؤَدَّبِ مِنْ أَهْلِ بَلَدَةِ فَالَةَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَيْدَجَ ،
أَنْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عُمَرَ
أَبْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَاسْتَوْطَنَهَا ،
وَكَانَ ثِقَّةً لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، وَمَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ
الْخَطِيبُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ الْمَنْصُورِ ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ :
تَصَدَّرَ لِلتَّنْذِيرِ كُلُّ مُهْوَسٍ ^(١)

بَلِيدٍ يُسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدْرَسِ

(١) الهوس : طرف من الجنون وخفة العقل وربما كانت « مهوش » بالتثنية

(٢) راجع مرآة الزمان مجلد ١٢ ص ١٩ وقد جاء اسمه في معجم البلدان عند ذكر

قاله وضبطه بالألام المتددة كما ذكر « عبد الخالق »

حَقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَنَّوْا
 بَيِّنَتْ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ
 لَقَدْ هَزَلَتْ ^(١) حَتَّى بَدَأَ مِنْ هُزَالِهَا
 كَلَاهَا ^(٢) وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسٍ
 وَكَتَبَ عَنْهُ الْخَطِيبُ، قَالَ أَبُو زَكْرِيَاءُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ
 الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَمَالِيُّ لِنَفْسِهِ :
 لَمَّا تَبَدَّلَتِ الْمَنَازِلُ أَوْجُهَا
 غَيْرَ الَّذِينَ عَهَدْتُ مِنْ عُلَمَائِهَا
 وَرَأَيْتُهَا مَحْفُوفَةً بِسَوَى الْأَلَى
 كَانُوا وُلاَةَ صُدُورِهَا وَفَنَائِهَا
 أَنْشَدْتُ بَيْنَنَا سَائِرًا مُتَقَدِّمًا
 وَالْبَيْنُ قَدْ شَرِقَتْ بِجَارِي مَائِهَا
 أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ
 وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا

(١) هزل الرجل هزلا وهزالا : ضف (٢) جمع كلية لثمان حراوان يضرما

الشعم لازقان بظم الملب عند الحامرئين .

وَحَدَّثَ أَبُو زَكْرِيَاءُ التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ نُسخَةً
لِكِتَابِ^(١) الْجُمُهرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ بِاعِهَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَالِيُّ
بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ بُذَيْلٍ التَّبْرِيزِيِّ
وَحَمَلَهَا إِلَى تَبْرِيزَ ، فَسَخَّتُ أَنَا مِنْهَا نُسخَةً فَوَجَدْتُ فِي
بَعْضِ الْمُجَلَّدَاتِ رُقْعَةً بِحِطِّ الْفَالِيِّ فِيهَا :

أَنْسَتُ بِهَا عِشْرِينَ حَوْلًا وَبِعْتُهَا
فَقَدْ طَالَ شَوْقِي بَعْدَهَا وَحِينِي
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنَّنِي سَأُيْعِيهَا
وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السُّجُونِ دِيُونِي
وَلَكِنْ لِضَعْفٍ وَأَفْتِقَارٍ وَصِيَّةٍ
صِغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شُؤُنِي^(٢)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ^(٣)
مَقَالَةً مَشْوًى الْفُؤَادِ حَزِينِ
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
كَرَامٍ^(٤) مِنْ رَبِّ بَيْنَ صَنِينِ^(٥)

(١) في الأصل : بكتاب (٢) النشون : الدنوع وأصلها طرائق الدمع (٣) أى
دمع (٤) جمع كريمة : وهو الشيء النفيس الذى يكرم على أهله (٥) أى بخيل

فَأَرَيْتُ الْقَاضِيَ أَبَا بَكْرٍ الرُّقْمَةَ وَالْأَيَّاتَ فَتَوَجَّعَ
وَقَالَ : لَوْ رَأَيْتُهَا قَبْلَ هَذَا لَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْفَالِيُّ
قَدْ مَاتَ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَالْبَيِّنَةُ الْأَخِيرُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ
تَضْمِينُهُ قَالَهُ أَعْرَابِيٌّ فِيمَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : أَبْتَاعَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
جَمَلًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ بِخَمْسِينَ دِينَارًا ثُمَّ تَقَدَّهُ ثَمَنُهُ ^(١) ، فَجَعَلَ
الْأَعْرَابِيُّ يَنْظُرُ إِلَى الْجَمَلِ وَيَقُولُ :
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ

كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ بَيْنَ مَنِينٍ
فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ : خُذْ جَمْلَكَ وَالْدَّانِيئِرُ لَكَ ، فَانصَرَفَ
بِجَمَلِهِ وَبِالدَّانِيئِرِ . وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ أَوْهَمَا :
قَالَ عَلِيٌّ مُذْ أُنِيَ مِنْ قَالَةٍ

قَصِيدَةً وَأَصْنَعَةَ الْمَقَالَةَ

وَأَنْشَدَ ^(٢) السَّعْمَانِيُّ فِي « الْمَذِيلِ » بِإِسْنَادٍ لَهُ لِأَبِي الْحَسَنِ
الْفَالِي :

(١) في الأصل : بشته (٢) في الأصل : وأنشد له

فَرَجْتُ صَبِيَانِي بِبُسْتَانِكُمْ
 فَأَكْزَرُوا التَّصْفِيقَ وَالرَّقْعَا
 فَقُلْتُ يَا صَبِيَانُ لَا تَفْرَحُوا
 فَبَسْرُومٌ^(١) فِي نَحْلِهِمْ يُخْصَى^(٢)
 لَوْ قَدِيمَ اللَّيْلِ عَلَى نَحْلِهِمْ
 لَكَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ يُخْصَا^(٣)
 لَوْ أَنَّ لِي مِنْ نَحْلِهِمْ بُسْرَةٌ
 جَعَلْتُهَا فِي خَاتَمِي فَصَا
 وَأَنْشَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيُّ الْخَافِظُ بِإِسْنَادٍ لَهُ
 لِأَبِي الْحَسَنِ الْغَالِي :
 رَمَى رَمَضَانُ شَمَانًا بِالتَّفْرِقِ
 فَبَالَيْتُهُ عَنَّا تَقْفَى لِنَلْتَقِ
 لَيْتَ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا قُدُومُهُ
 فَإِنَّ سُرُورِي بِإِنْسِلَاخِ^(٤) الَّذِي بَقِيَ

(١) التمر قبل فوضجه (٢) أى يد : كناية عن بخلهم به (٣) أى
 يحذف بالحصا (٤) أى بالهضاه

﴿ ٦١ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِيدَةَ الْقُنَوِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ * ﴾

على بن أحمد
الأندلسي

أَبُو الْحَسَنِ الْقَصِيرُ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا ضَرِيرًا مِنْ أَهْلِ
الْأَنْدَلُسِ، هَكَذَا قَالَ الْحَمِيدِيُّ « عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ » وَفِي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٤٦٧ جزء رابع قسم أول بما يأتي قال :
وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوي القنوي المعروف بابن سيدة القنوي الأندلسي
إمام في اللغة والعربية جمع في اللغة الكتاب الحكم يقارب عشرين مجلدا لم ير مثله في فقه
لا يعرف قدره إلا من وقف عليه وهو في وقف التاج البندمي بدمشق في رباط الصوفية
لو حلف الخائف أنه لم يصنف مثله لم يحنث ، وله غير ذلك من الكتب الأدبية وكان نادرة
وقته وله شعر جيد وكان منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري ولما
مات حدثت له نبوة ممن خلفه فرحل عن مستقره إلى بعض الأعمال المجاورة واستوطنه
بقصيدة طويلة صرف القول فيها فغطف له ورجع ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة
 وذكره ابن بشكوال فقال : علي بن إسماعيل يعرف بابن سيدة من أهل مرسية يكنى
أبا الحسن روى عن أبيه وأبي عمر الطائفي وصاحبه القنوي وغيرهم ، وله تواليف حسان
ذكرها ياقوت وذكر الواقسي عن أبي عمر الطائفي قال : دخلت مرسية فتشبت في أهلها
ليسعوا على غريب للصنف فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابي فأقنوني
برجل أعمى يعرف بابن سيدة فقرأه علي من أوله إلى آخره فنجبت من حفظه وكان أعمى
ابن أعمى وتوفي سنة ثمان وأربعمائة وأربعين وقال القاضي مساعد : توفي سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة وقد بلغ ستين سنة أو نحوها

وترجم له في كتاب بنية الرواة صفحة ٣٢٧ بما يأتي قال :

قيل اسم أبيه محمد وقيل إسماعيل كان حافظا ولم يكن في زمانه أعلم منه قال أبو عمر
الطائفي : دخلت مرسية فتشبت في أهلها ليسعوا على غريب للصنف فقلت لهم : انظروا
من يقرأ لكم : فأقنوني برجل أعمى يعرف بابن سيدة ، فقرأه علي من أوله إلى آخره من حفظه
فنجبت منه وله مصنفات كثيرة ..

كِتَابُ ابْنِ بَشْكُوَال « عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » وَفِي كِتَابِ
الْقَاضِي صَاعِدِ الْجَيَّانِيِّ « عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ » فِي نُسخَةٍ، وَفِي
نُسخَةٍ « عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » فَاعْتَمَدْنَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ لِأَنَّ كِتَابَهُ أَشْهُرُ، مَاتَ ابْنُ سَيْدَةَ بِالْأَنْدَلُسِ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ عَنْ سِتِّينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا.

قَالَ الْقَاضِي الْجَيَّانِيُّ: كَانَ مَعَ إِتْقَانِهِ لِعِلْمِ الْأَدَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ
مُتَوَفِّرًا عَلَى عُلُومِ الْحِكْمَةِ وَاللُّغَةِ فِيهَا تَأْلِيفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَلَمْ
يَكُنْ فِي زَمَنِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَشْعَارِ وَأَيَّامِ
الْعَرَبِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِعُلُومِهَا وَكَانَ حَافِظًا، وَلَهُ فِي اللُّغَةِ مُصَنَّفَاتٌ:
مِنْهَا كِتَابُ الْمُحْكَمِ وَالْمُحِيطِ الْأَعْظَمِ رَتَبُهُ عَلَى حُرُوفِ
الْمُعْجَمِ اثْنَا عَشَرَ مَجْلَدًا، وَكِتَابُ الْمُخَصَّصِ مُرَتَّبٌ عَلَى
الْأَبْوَابِ كَفَرِيبِ الْمُصَنَّفِ، وَكِتَابُ شَرْحِ إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ،
وَكِتَابُ الْأَيْنِ فِي شَرْحِ الْخَمَاسَةِ عَشْرَةِ أَصْفَارٍ، وَكِتَابُ
الْعَالَمِ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْأَجْنَاسِ فِي غَايَةِ الْإِيْعَابِ ^(١) نَحْوُ
مِائَةِ سِفْرِ بَدَأَ بِالْفَلَكَ وَخَتَمَ بِالذَّرَّةِ ^(٢)، وَكِتَابُ الْعَالِمِ

وَالْمُتَعَلِّمُ^(١) عَلَى الْمَسْأَلَةِ وَالْجَوَابِ، وَكِتَابُ الْوَفَائِ فِي عِلْمِ أَحْكَامِ
الْقَوَائِي، وَكِتَابُ شَاذِّ اللُّغَةِ فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ
الْعَوِيصِ فِي شَرْحِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، وَكِتَابُ شَرْحِ
كِتَابِ الْأَخْفَشِ وَعَنْ ذَلِكَ.

قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَبْنُ بَشْكُوَالٍ: رَوَى ابْنُ سِيدَةَ عَنْ
أَبِيهِ وَعَنْ صَاعِدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ. قَالَ أَبُو عُمَرَ
الطَّلَنْكِيُّ: دَخَلْتُ مَرْسِيَةَ^(٢) فَتَشَبَّثَ بِي أَهْلُهَا لِيَسْمَعُوا
عَنِّي غَرِيبَ الْمُصَنَّفِ فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنْظَرُوا مَنْ يَقْرَأُ لَكُمْ
وَأُمِسْكُ كِتَابِي، فَأَتَوْنِي بِرَجُلٍ أَعْمَى يُعْرِفُ ابْنَ سِيدَةَ،
فَقَرَأَهُ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ حِفْظِهِ، فَعَجِبْتُ مِنْهُ.

وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ: كَانَ ابْنُ سِيدَةَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي
الْجَيْشِ مُجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ حَدَّثَنِي لَهُ نَبْوَةٌ^(٣)
بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي أَيَّامِ إِقْبَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ الْمُؤَقِّقِ فَهَرَبَ مِنْهُ
ثُمَّ قَالَ يَسْتَعِظُفُهُ:

(١) في الأصل: المتعلم بدون واو العطف (٢) من حواضر الأندلس

(٣) أي جولة

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الْيُمْنَى
سَيْبِلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيُمْنَا^(١)
ضَحِيَّتٌ^(٢) فَهَلْ فِي بَرْدِ ظِلِّكَ نَوْمَةٌ
لِذِي كَيْدٍ حَرَّى وَذِي مُقْلَةٍ وَسْنَا^(٣)
وَنِعْضٍ زَمَانٍ^(٤) طَلَحْتَهُ^(٥) طُبَّانُهُ^(٦)
فَلَا غَارِبًا^(٧) أَبْقَيْنَ مِنْهُ وَلَا مَثْنًا^(٨)
غَرِيبٍ نَأَى أَهْلُوهُ عَنْهُ وَشَفَّهَ^(٩)
هَوَائِمَ فَأَمْسَى لَا يَقْرُ وَلَا يَهْنَأُ
فِيَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ إِنِّي مُحَلَّأٌ^(١٠)
عَنِ الْوَرْدِ لَا عَنْهُ أَذَادُ وَلَا أَذْنَى
تَحْيِفَنِي^(١١) دَهْرِي فَأَقْبَلْتُ شَاكِيًا
أَمَّا دُونَ شَكْوَايَ لِغَيْرِكَ مَنْ بَعْنَا؟

(١) الين : البركة (٢) ضعا الرجل يضحو وضحو وضحو وضحي : وضحي كرمى
برز للشمس (٣) الوسن : السهاد والأرق (٤) النضو : المزيل (٥) أعيته وألحت
عليه (٦) الطبة : حذ السيف أو سناه (٧) النارب : الكاهل أو ما بين السنام والعتق .
وقارب كل شيء : أعلاه (٨) اللتن : الظهر (٩) شفه : أهرله وأضعفه (١٠) حلا
الأبل وغيرها من الماء تحليتا وتحلطة : طردها ومنعها عن وروده (١١) أى جار على

فَإِنْ تَنَاسَّكَدْ فِي دَرِي لَكَ نِيَّةٌ
بِصِدْقِي فَإِنِّي لَا أُحِبُّ لَهُ حَقْنًا^(١)
إِذَا مَا غَدَا مِنْ حَرٍّ سَيْفِكَ بَارِدًا
فَقَدِمَا غَدَا مِنْ بَرْدٍ نَعْمَائِكُمْ مُسَخَّنَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ بَعْدَهَا
سَتَقْرَعُ^(٢) مَا عُمُرْتِ مِنْ نَدَمٍ مِنَّا
وَمَالِي مِنْ دَهْرِي حَيَاةُ أَلَدَهَا
فَتَعْنَدَهَا نَعْمَى عَلَيَّ وَنَعْمَا
إِذَا مِئْتَةٌ أَرَضْنَكَ مِنَّا فَهَاتِمَا
حَبِيبُ إِلَيْنَا مَا رَضِيتَ بِهِ عُنَّا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَقَعَ عَنْهُ الرِّضَا مَعَ وَصُولِهَا إِلَيْهِ فَرَجَعَ .
﴿ ٦٢ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمِ بْنِ غَالِبٍ * ﴾

أَبْنِ صَالِحِ بْنِ خَلْفِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ يَزِيدَ الْقَارِسِيِّ^١ على بن أحمد
الفارسي

(١) صيانة (٢) يقال قرع سته نتما : حرقه نتما

(*) ترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة ج ثالث صفحة ٩٦ قال :

هو أبو محمد علي بن أحمد يصل نسبه يزيد الفارسي من موالى بني أمية ويعرف بابن حزم
نشأ في قرطبة بالأندلس وكان من علماءها في الحديث واللغة يستنبط الأحكام من الكتاب
والسنة وكان في أول أمره شافعيًا ثم مال إلى مذهب أهل الظاهر وكان مشاركًا في علوم —

مَوْلى يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْفِيَّاتٍ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ^(١) الْفَرَسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَمَامِ الْعَلَّامَةِ كُنَى
أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ صَاعِدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَبَّائِيُّ فِي
كِتَابِ أَخْبَارِ الْحُكَمَاءِ فِي سَلَخِ شَعْبَانَ سَنَةِ مِائَتٍ

— كثيرة وبلغ من تكثيره أنه رغب عن زخارف الدنيا وبعد أن أدرك الوزارة تخلى عنها
واشتغل بالتأليف في الفقه والمنطق والتاريخ واللغة والأدب وكان له علم في كل فن حتى
قيل: إن مؤلفاته تشتمل على أربعمائة مجلد في نحو ثمانين ألف ورقة لا يزال كثير منها باقيا
وهاك أمها كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل وهو عبارة عن تاريخ انتقادي
للمذاهب البشرية وفيه أبحاث فلسفية في أصل العالم على رأى الطبيعيين ومذاهب النصارى
المروفة في أيامه واليهود والصابئة والسامرين ونظر في التوراة والانجيل وتحرى فيها
وأفاض في ذلك وفي الحوارين وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها وبحث في القرآن
وإعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الانبياء من آدم وفي القيامة واختص شيعة
الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية وبحث في أشياء أخرى من قبيل فلسفة الوجود
والطبيعيات في ذلك العهد وقد طبع الكتاب بمصر سنة سبع عشرة وثلاثمائة بعد الألف
في خمسة مجلدات .

جهرة اللبس في معرفة قبائل العرب ، أو جهرة الانساب ، منه نسخة في المكتبة
الحديوية بين كتب الشنقيطى

أبطال القياس والرأى واستحسان التقليد والتعليل منه نسخة في غوطا

الناسخ والمنسوخ طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

الاحكام لامول الاحكام في أصول الدين منه نسخة في المكتبة الحديوية في ست وأربعين

وأربعمائة صفحة

طوق الحماة في الأدب طبع في لندن

وله ترجمة أخرى في كتاب أخبار الحكماء من ١٥٦

(١) كانت في الأصل « الشمس » بلام التثنية

وَحَمْسِينَ وَأَرْبَعِينَ ، قَالَ : وَكَتَبَ إِلَى بِحْطُ يَدِهِ : إِنَّهُ
وُلِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
سَنَةً إِلَّا شَهْرًا ، قَالَ : وَأَصْلُ آبَائِهِ مِنْ قَرْيَةٍ « مَنَتَ لَيْشَم »
مِنْ إِقْلِيمِ الزَّوَايَةِ مِنْ عَمَلِ أَوْبَةِ ^(١) مِنْ كُورَةِ لَبَلَةَ مِنْ
غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ ، وَسَكَنَ هُوَ وَأَبَاؤُهُ قَرْطُبَةَ وَنَالُوا فِيهَا
جَاهًا عَرِيضًا ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ
أَحَدَ الْعُلَمَاءِ مِنْ وَزَرَاءِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ
وَوَزَرَاءِ ابْنِهِ الْمُظْفَرِ بَعْدَهُ وَالْمُدَبِّرِينَ لِدَوْلَتَيْهِمَا ، وَكَانَ
أَبْنُهُ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَزِيرًا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ ،
أَبْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ
ثُمَّ هِشَامِ الْمُعْتَدِّ بِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، ثُمَّ نَبَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى
قِرَاءَةِ الْعُلُومِ وَتَقْيِيدِ الْأَثَارِ وَالشُّنَنِ ، فَعَمِيَ بِلِغَمِ الْمَنْطِقِ
وَأَلَّفَ فِيهِ كِتَابًا سَمَاهُ كِتَابَ التَّقْرِيبِ لِلْجُدُودِ الْمَنْطِقِ

(١) وفي نسخة بجاي « أولبة » قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط

بَسَطَ فِيهِ الْقَوْلَ عَلَى تَبْيِينِ طُرُقِ الْمَعَارِفِ، وَأَسْتَعْمَلَ فِيهِ
 مَثَلًا فِقْهِيَّةً وَجَوَامِعَ شَرْعِيَّةً، وَخَالَفَ أَرِسْطَالِيسَ وَاصْنَعَ
 هَذَا الْعِلْمَ فِي بَعْضِ أُصُولِهِ مُخَالَفَةً مَنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ
 وَلَا أُرْنَاضَ فِي كُتُبِهِ، فِكِتَابُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا كَثِيرُ الْغَلَطِ
 بَيْنَ السَّقَطِ، وَأَوْغَلَ بَعْدَ هَذَا فِي الْإِسْتِكْنَارِ مِنْ عُلُومِ
 الشَّرِيعَةِ حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ قَطُّ بِالْأَنْدَلُسِ
 قَبْلَهُ، وَصَنَّفَ فِيهَا مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً الْعَدَدِ شَرْعِيَّةً الْمَقْصِدِ،
 مُعْظَمُهَا فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَقُرُوءِهِ عَلَى مَذْهَبِهِ الَّذِي يَنْتَحِلُهُ،
 وَطَرِيقِهِ الَّذِي يَسْلُكُهُ، وَهُوَ مَذْهَبُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ
 الْأَضْبَهَانِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَنَفَاةٍ^(١)
 الْقِيَاسِ وَالتَّعْلِيلِ .

قَالَ : وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي ابْنُهُ الْفَضْلُ الْمَكْنَى أَبُو دَاغِي :
 أَنَّ مَبْلَغَ تَوَالِيهِ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ وَالنَّحْلِ
 وَاللِّبَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّارِيخِ وَالنَّسَبِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ

(١) النفاة جمع ناف : وفاة القياس الذين لا يمتثلون له أصلاً ودليلاً في الأحكام

الشريعة ولا يعملون به .

وَالرَّدَّ عَلَى الْمَعَارِضِ نَحْوُ أَرْبَعِيَّةٍ مُجَلَّدَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى قَرِيبٍ
مِنْ ثَمَانِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ ، وَهَذَا شَيْءٌ مَا عَلِمْنَاهُ لِأَحَدٍ مِنْ
كَانَ فِي دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ قَبْلَهُ ، إِلَّا لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ
الطَّبَرِيِّ ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ تَصْنِيفًا ، فَذَكَرَ
مَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَوْجِيهِ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ أَنَّ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
حُسِبَتْ وَحُسِبَتْ تَصَانِيفُهُ ، وَكَانَ لِكُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ
وَرَقَةً ثُمَّ قَالَ : وَلِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ بَعْدَ هَذَا نَصِيبٌ
وَافِرٌ مِنْ عِلْمِ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ ، وَقِسْمٌ صَالِحٌ مِنْ قَرْضِ الشُّعْرِ
وَصِنَاعَةِ الْخُطَابَةِ .

ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ حَزْمٍ أَجْتَمَعَ يَوْمًا مَعَ الْفَقِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ
سُلَيْمَانَ بْنِ خَلْفٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَيُّوبَ الْبَاجِيِّ صَاحِبِ
كِتَابِي الْمُنْتَقَى وَالْإِسْتِغْنَاءِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ التَّوَالِيفِ ، وَجَرَتْ
بَيْنَهُمَا مَنَازَعَةٌ فَلَمَّا انْقَضَتْ قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ :
تَعَذَّرْنِي فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي كَانَتْ عَلَى سُجْرِ الْحَرَامِ .
قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : وَتَعَذَّرْنِي أَيْضًا فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي

كَانَتْ عَلَى مَنَابِرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، أَرَادَ أَنْ الْفَتَى أَصْنِعُ
لِطَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْفَقْرِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ يَلْتَكِينَ
ابْنِ يَحْكُمُ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ : تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ بِقَرْيَتِهِ وَهِيَ مِنْ غَرْبِ
الْأَنْدَلُسِ عَلَى خَلِيجِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى
مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالْقَرْيَةُ الَّتِي لَهُ عَلَى بَعْدِ
نِصْفِ فَرْسَخٍ مِنْ أَوْبَةِ يُقَالُ لَهَا مُتَلَجَمٌ ^(١) وَهِيَ مِلْكُهُ
وَمِلْكُ سَلَفِهِ مِنْ قَبْلِهِ قَالَ : وَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ :
إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ حَزْمٍ وَلَدَ بِقَرْطَبَةٍ ، وَجَدَهُ سَعِيدٌ وَلَدَ
بِأَوْبَةِ ثُمَّ أُنْقَلَ إِلَى قَرْطَبَةٍ وَوَلِيَ فِيهَا الْوِزَارَةَ ثُمَّ أُنْبِئَهُ
عَلِيُّ الْإِمَامُ وَأَقَامَ فِي الْوِزَارَةِ مِنْ وَقْتِ بُلُوغِهِ إِلَى أَنْتَهَاءِ
سِنِّهِ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ : إِنِّي بَلَغْتُ إِلَى هَذَا

(١) ليست غير منت ليسم التي ضبط ابن خلكان اسمها . وفي معجم البلدان

إسمها متلجم

السَّنَّ وَأَنَا لَا أَدْرِي كَيْفَ أَجِبُهُ^(١) صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ قَالَ :
 قَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرِيِّ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ
 الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ أَنَّ
 سَبَبَ تَعْلِيمِهِ الْفِقْهَ أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةً لِرَجُلٍ كَبِيرٍ مِنْ إِخْوَانِ
 أَبِيهِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَالْخَلْقُ فِيهِ جُلُوسٌ
 وَلَمْ يَرْكَعْ ، فَقَالَ لَهُ أَسْتَاذُهُ يَعْنِي الَّذِي رَبَّاهُ بِإِشَارَةٍ
 أَنْ قُمْ فَصَلِّ نَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَفْهَمْ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمَجَاوِرِينَ
 لَهُ : أَبْلَغْتَ هَذِهِ السَّنَّ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ نَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ وَاجِبَةٌ ؟
 وَكَانَ قَدْ بَلَغَ حِينَئِذٍ سِنَةً وَعِشْرِينَ عَامًا قَالَ : فَفُتِمْتُ
 وَرَكَعْتُ وَفَهِمْتُ إِذَا إِشَارَةَ الْأَسْتَاذِ إِلَى بِذَلِكَ . قَالَ :
 فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ مُشَارَكَةً
 لِلْأَحْبَاءِ مِنْ أَقْرَبَاءِ الْبَيْتِ ، دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَبَادَرْتُ
 بِالرُّكُوعِ فَقِيلَ لِي : اجْلِسْ اجْلِسْ ، لَيْسَ هَذَا وَقْتُ صَلَاةٍ ،
 فَانْصَرَفْتُ عَنِ الْبَيْتِ وَقَدْ خَزَيْتُ وَلَحَقَنِي مَا هَانَتْ عَلَيَّ بِهِ
 نَفْسِي وَقُلْتُ لِلْأَسْتَاذِ : دُلَّنِي عَلَى دَارِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْمُشَاوِرِ

(١) أَيْ أَقْبَلُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَحْوَنَ ، فَذَلَّنِي فَقَصَدْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ
وَأَعْلَمْتُهُ بِمَا جَرَى فِيهِ ، وَسَأَلْتُ الْإِبْنِدَاءَ بِقِرَاءَةِ الْعِلْمِ
وَأَسْتَرْشَدْتُهُ ، فَذَلَّنِي عَلَى كِتَابِ الْمُوطَأِ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَبَدَأْتُ بِهِ عَلَيْهِ قِرَاءَةً مِنَ الْيَوْمِ
التَّالِي لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ تَتَابَعْتُ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ
نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ ، وَبَدَأْتُ بِالنَّظَرَةِ قَالَ :

وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : صَحِبْتُ
الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ حَزْمٍ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ ، وَتَمَمْتُ
مِنْهُ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِ حَاشَا الْمَجْلَدَ الْأَخِيرَ مِنْ كِتَابِ الْفِصَالِ
وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي قَرَأْنَا مِنْهُ ،
فَيَكُونُ الْقَائِمُ نَحْوَ السُّدُسِ ، وَقَرَأْنَا مِنْ كِتَابِ الْإِبْصَالِ
أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ مِنْ كِتَابِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ فِي
سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَفْتَنِي مِنْ تَأْلِيفَاتِهِ
شَيْءٌ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ النَّاقِصِ وَمَا لَمْ أَقْرَأْهُ مِنْ
كِتَابِ الْإِبْصَالِ . وَكَانَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ

كِتَابُ الْإِصْبَالِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مُجَلَّدًا يُحِطُّ بِهِ ،
وَكَانَ فِي غَايَةِ الْإِذْمَاجِ ^(١) قَالَ :

وَقَالَ لِی الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : وَدَيْمًا كَانَ لِلْإِمَامِ
أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ شَيْءٌ مِنْ تَوَالِفِهِ أَلْفُهُ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ
فِي الْمَدَّةِ الَّتِي تَجُولُ فِيهَا بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلِي
بِجَمِيعِ مُصَنَّفَاتِهِ وَمَسْنُوعَاتِهِ إِجَازَةٌ مِنْهُ مَرَّاتٍ عِدَّةٌ
كَثِيرَةٌ . آخِرُ مَا كَانَ يُحِطُّ بِالْجَمْعِ كَيْ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
وَأُورِدَ لَهُ صَاحِبُ الْمَطْمَحِ أَشْعَارًا مِنْهَا

وَذِي عَذَلٍ فِيمَنْ سَبَّانِي ^(٢) حُسْنُهُ
يُطِيلُ مَلَامِي فِي الْهَوَى وَيَقُولُ
أَمِنْ حُسْنِ وَجْهِ لَاحَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ
وَلَمْ تَذَرِ كَيْفَ الْجِسْمِ أَنْتَ قَتِيلُ ؟؟
فَقُلْتُ لَهُ أَسْرَفْتَ فِي الْوَمْرِ فَاتْنِذِ ^(٣)
فَعِنْدِي رَدٌّ لَوْ أَشَاءَ طَوِيلُ

(١) أى دقة الحروف أو لله يريد الایجاز (٢) أسرفى وتملكنى (٣) أى نمل

أَلَمْ تَرَ أَنِّي ظَاهِرِي وَأَنِّي
عَلَى مَا بَدَأَ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ
وَأَنْشَدَ لَهُ :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا وَأَدْرَكْنَا ^(١)
جَائِعُهُ ^(٢) تَبَقَى وَلَذَاتُهُ تَفَنَّى
إِذَا أَمَكَنْتَ فِيهِ مَسَرَّةَ سَاعَةٍ
تَوَلَّتْ كَمَرُ الطَّرْفِ وَأَسْتَخْلَفَتْ حُزْنَا
إِلَى تَبِعَاتٍ فِي الْمَعَادِ وَمَوْقِفٍ
نَوْدُ لَدَيْهِ أَنَّنَا لَمْ نَكُنْ كُنَّا
حَصَلْنَا عَلَى هَمٍّ وَإِنَّمِ وَحْشَرَةٍ
وَفَاتَ الَّذِي كُنَّا نَلَذُّ بِهِ مِنَّا
حَيْنٌ لِمَا وَلَّى وَشَغُلٌ بِمَا أَنَّى
وَنَمُّ لِمَا ^(٣) يُرْجَى بِعَيْشِكَ لَا نَهْنَا

(١) قال الحميدى وغيره « وأنكرنا » (٢) أى مصائبه (٣) الحميدى وسواه :

* وهم بما ينتهى فميتك لا نهنا *

كَأَنَّ الَّذِي كُنَّا نُسْرُ بِكَوْنِهِ
إِذَا حَقَّقْتَهُ لِنَفْسِهِ لَفْظًا بِلا مَعْنَى
وَلَهُ :

وَلِي نَحْوِ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صِبَابَةٌ
وَلَا غَرَوْ أَنَّ يَسْتَوْحِشَ الْكَافُ الصَّبَّ
فَإِنْ يُنْزِلِ الرَّحْمَنُ رَحْلِي يَبْهَمُ
يُخَيِّنُنْدِي يَبْدُو النَّاسُفُ وَالْكَرْبُ
هُنَالِكَ تَدْرِي أَنَّ لِلْبُعْدِ قِصَّةً
وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ
وَلَهُ :

لَا تَشْمَنَّ حَاسِدِي إِنْ نَكَبْتُ عَرَضْتَ
فَالْدَّهْرُ لَيْسَ عَلَى حَالٍ بِمُتْرِكٍ
ذُو الْفَضْلِ كَالْتَبَرِ طَوْرًا تَحْتَ مِيقَةٍ^(١)
وَنَارَةً قَدْ يُرَى تَاجًا عَلَى مَلِكٍ

وَلَهُ :

لَنْ أَصْبَحْتُ مُرْتَحِلًا بِشَخْصِي

فَرُوحِي عِنْدَكُمْ دَوْمًا^(١) مُقِيمٌ

وَلَكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى

لَهُ سَأَلَ الْمُعَايَنَةَ السَّكِيمُ

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ حَزْمٍ :

أَنَا الْعَلِيقُ^(٣) الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ

سِوَى بَلْدِي وَأَنْتِ غَيْرُ طَارِي

تَقَرُّ لِي الْعِرَاقُ وَمَنْ يَلِيهَا

وَأَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا أَهْلَ دَارِي

طَوَوْا حَسَدًا عَلَى آدَبٍ وَفَهْمٍ

وَعِلْمٍ مَا يُشَقُّ لَهُ غِيَارِي

فَمَهْمَا طَارَ فِي الْأَفَاقِ ذِكْرِي

فَمَا سَطَعَ الدُّخَانُ بِغَيْرِ نَارٍ

(١) في الأصل « دأما » (٢) في الأصل : « ومن شعر محمد بن حزم »

(٣) أي النعيس الذي يضن به

قَالَ أَبُو مَرْوَانَ بْنُ حَيَّانَ : كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَامِلَ فُنُونٍ
 مِنْ حَدِيثٍ وَفَقِهِ وَجَدَلٍ وَنَسَبٍ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأَذْيَالِ الْأَدَبِ
 مَعَ الْمَشَارَكَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعَالِيمِ الْقَدِيمَةِ مِنَ
 الْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ ، وَلَهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْفُنُونِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ
 غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجُلُ فِيهَا مِنْ غَلَطٍ وَسَقَطٍ لِحِرَاءَتِهِ عَلَى
 التَّسَوُّرِ عَلَى الْفُنُونِ وَلَا سِيَّامَا الْمَنْطِقِ ، فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ زَلَّ
 هُنَا لِكَ وَضَلَّ فِي شُكُولِ الْمَسَالِكِ ، وَخَالَفَ أَرِسْطَاطَالِيْسَ
 وَاضِعَهُ مُخَالَفَةً مَنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ وَلَا أُرْتَاضَ ، وَمَالَ
 أَوَّلَا النَّظَرُ بِهِ فِي الْفِقْهِ إِلَى رَأْيِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَتَنَاضَلَ عَنْ مَذْهَبِهِ ، وَانْحَرَفَ عَنْ مَذْهَبِ سِوَاهُ
 حَتَّى وُصِفَ بِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ ، فَاسْتَهْدَفَ بِذَلِكَ لِكَثِيرٍ مِنَ
 الْفُقَهَاءِ وَعَيْبَ بِالشَّدُوذِ ، ثُمَّ عَدَلَ فِي الْآخِرِ إِلَى قَوْلِ
 أَصْحَابِ الظَّاهِرِ مَذْهَبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ
 فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ ، فَتَقَحَّهْ وَهَجَّهْ ^(١) وَجَادَلَ عَنْهُ ، وَوَضَعَ الْكُتُبَ
 فِي بَسْطِهِ ^(٢) وَتَبَتَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(١) وضع مناهجه وطرقه (٢) أي شرحه والتبسط في بيانه

وَكَانَ يَحْمِلُ عِامَهُ هَذَا وَتُجَادِلُ مَنْ خَالَفَهُ فِيهِ عَلَى اسْتِرْسَالٍ
 فِي طَبَاعِهِ ، وَبَذَلَ بِأَسْرَارِهِ ، وَأُسْتِنَادٍ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي
 أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ عِبَادِهِ : « لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا
 نَكْتُمُونَهُ » فَلَمْ يَكُ يُلْطَفُ صَدْعُهُ ^(١) بِمَا عِنْدَهُ بِتَعْرِيضٍ
 وَلَا يَرْفُقُهُ بِتَدْرِيجٍ ، بَلْ يَصُكُّ بِهِ مُعَارِضَةً صَاكَّ الْجَنْدَلِ ^(٢) ، وَيُنْشِقُّهُ
 مُتَلَقِّعُهُ ^(٣) إِنْشَاقَ الْخُرْدَلِ ، فَتَفَرَّ عَنْهُ الْقُلُوبُ ، وَتَوَقَّعَ بِهِ الذُّوْبُ ،
 حَتَّى اسْتَهْدَفَ إِلَى فُقَهَاءِ وَقْتِهِ ، فَمَالُوا عَلَى بُغْضِهِ وَرَدَّ أَقْوَالِهِ ،
 فَأَجْمَعُوا عَلَى تَضْلِيلِهِ ، وَشَنَعُوا عَلَيْهِ وَحَذَرُوا سَلَاطِينَهُمْ مِنْ
 فِتْنَتِهِ ، وَهَوَّأَ عَوَامُهُمْ عَنِ الدُّنْوِ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ ، وَطَفِقَ
 الْمُلُوكُ يَقْصُونَهُ عَنْ قُرْبِهِمْ ، وَيُسِيرُونَهُ عَنْ بِلَادِهِمْ ، إِلَى أَنْ
 انْتَهَوْا بِهِ مُنْقَطِعَ أَثَرِهِ بِرُبَّةِ بَلَدِهِ مِنْ بَادِيَةِ لُبْلَةِ ، وَهِيَ
 تُوقَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَهُوَ فِي
 ذَلِكَ غَيْرُ مُرْتَدِّعٍ ، وَلَا رَاجِعٍ إِلَى مَا أَرَادُوا بِهِ ، يَبْتَثُّ
 عِامَهُ فِيمَنْ يَنْتَابُهُ مِنْ بَادِيَةِ بَلَدِهِ مِنْ عَامَّةِ الْمُقْتَبِسِينَ
 مِنْهُمْ مِنْ أَصَاغِرِ الطَّلِبَةِ الَّذِينَ لَا يَخْشَوْنَ فِيهِ الْمَلَامَةَ ،

(١) أى قوله وجهره (٢) أى الحجر (٣) المتلفع : الذى يري بالكلام رمياً

يُحَدِّثُهُمْ وَيُفَقِّهُهُمْ وَيُدْرِسُهُمْ ، وَلَا يَدَعُ الْمَثَابَةَ عَلَى الْعِلْمِ
وَالْمُواظَبَةَ عَلَى التَّأْلِيفِ ، وَالْإِكْتِنَارَ مِنَ التَّصْنِيفِ ، حَتَّى
كَمُلَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ وَقُرَّ بَعِيرٌ ، لَمْ
تَعُدْ أَكْثَرُهَا عَنَّةً بَادِيَتِهِ لِتَرْهِيدِ^(١) الْفُقَهَاءِ طُلَّابِ الْعِلْمِ
فِيهَا ، حَتَّى لَا حَرِيقَ بَعْضُهَا بِإِشْنِيَابِيَّةٍ وَبُرُقَتْ عَلَانِيَةً
لَا يَزِيدُ مُؤَلَّفُهَا فِي ذَلِكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ فِي نَشْرِهَا ،
وَجِدَالًا لِلْمُعَانَدَةِ فِيهَا ، إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، وَأَكْثَرُ
مَعَايِبِهِ - زَعَمُوا - عِنْدَ الْمُتَصَنِّفِ لَهُ جَهْلُهُ بِسِيَاسَةِ الْعِلْمِ الَّتِي
هِيَ أَعْوَصُ مِنْ إِتْقَانِهِ ، وَتَخَلَّفَهُ عَنْ ذَلِكَ عَلَى قُوَّةِ
شَيْخِهِ عِمَارَةَ ، وَعَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَمْ يَكُنْ بِالسَّلِيمِ مِنْ
اضْطِرَابِ رَأْيِهِ ، وَمَغِيبِ^(٢) شَاهِدِ عَلَيْهِ عَنْهُ عِنْدَ لِقَائِهِ ،
إِلَى أَنْ يُحْرَكَ^(٣) بِالسُّوَالِ ، فَيَنْفَجِرُ^(٤) مِنْهُ بِحُجْرٍ عِلْمٍ لَا تُسَكَّرُهُ
الدَّلَالَةُ ، وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ الرَّشَاءُ ، لَهُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْنَا
دَلَائِلُ مَائِلَةٌ ، وَأَخْبَارٌ مَأْثُورَةٌ ، وَكَانَ بِمَا يَزِيدُ فِي

(١) زهد في الشيء : نقره منه (٢) أى يغيب عنه الدليل والشاهد على صفة

ما ينافي فيه (٣) في الأصل : تحرك (٤) في الأصل : ففجر

شَنَانِهِ ^(١) تَشِيعُهُ لِأَمْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ مَاضِيهِمْ وَبَاقِيهِمْ بِالشَّرْقِ
وَالْأَنْدَلُسِ ، وَأَعْتَقَادُهُ لَصِحَّةِ إِمَامَتِهِمْ وَأَنْحِرَافُهُ عَنْ
سِوَاهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نُسِبَ إِلَى التَّعَصُّبِ لِعَظِيمٍ . وَقَدْ
كَانَ مِنْ غَرَائِبِهِ أَنْتِائُؤُهُ فِي فَارِسَ وَاتِّبَاعُ أَهْلِ بَيْتِهِ لَهُ
فِي ذَلِكَ بَعْدَ حَقِيقَةِ مِنَ الدَّهْرِ تَوَلَّى فِيهَا أَبُوهُ الْوَزِيرُ
الْمَعْقِلُ فِي زَمَانِهِ ، الرَّاجِحُ فِي مِيزَانِهِ ، أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ
حَزْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةٍ أَوْلِيَاءَ نَعْمِهِ ، لَا عَنْ صِحَّةٍ وَلَا يَأْتِيَهُمْ
عَلَيْهِ ، فَقَدْ عَهَدَهُ النَّاسُ خَاطِلَ الْأَبُوَّةِ مُوَلَّدَ الْأَرْوَمَةِ ^(٢)
مِنْ عَجْمٍ لَبَلَّةً ، جَدُّهُ الْأَذَنِيُّ حَدِيثُ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَتَقَدَّمْ
لِسَلَفِهِ نَبَاهَةٌ ، فَأَبُوهُ أَحْمَدُ — عَلَى الْحَقِيقَةِ — هُوَ الَّذِي بَنَى
بَيْنَتْ نَفْسِهِ فِي آخِرِ الدَّهْرِ بِرَأْسِ رَأْيِيَّةٍ ، وَعَمَدُهُ بِالْخِلَالِ
الْفَائِضَةِ مِنَ الرَّجَاحَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالذَّهَاءِ وَالرَّجُولَةِ وَالرَّأْيِ ،
فَاغْتَدَى جُرُثُومَةً ^(٣) سَلَفٍ لِنَ تَنَامُ أَغْنَتْهُمْ عَنِ الرُّسُوخِ
فِي أَوَّلِ السَّابِقَةِ ، فَمَا مِنْ شَرَفٍ إِلَّا مَسُوقٌ عَنْ خَارِجِيَّةٍ ،

(١) أى بنضه (٢) الأرومة : الأهل (٣) الجرثومة : الأهل

وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا سَكَا وَلَا^(١) حَتَّى تَخْطَى عَلَيَّ هَذَا رَأْيَةً
كَبْلَةً ، فَارْتَقَى قَلْعَةً إِصْطَخَرَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، فَأَلَّهَ أَغْلَمُ
كَيْفَ تَرَقَّاهَا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُؤْتَى مِنْ خَطَلٍ وَلَا جَهَالَةٍ ،
بَلْ وَصَلَهُ بِهَا وَسِعَ عِلْمٍ وَشَجَّتْ رَحِمٌ مَعْقُومَةٌ ، بَلَّهَا
بِعُسَاخِرِ الصَّلَاةِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَتَنَاهَتْ حَالَهُ مَعَ فُقَهَاءِ عَصَرِهِ
إِلَى مَا وَصَفْتُهُ ، وَحِسَابُهُ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَظْلُمُ
النَّاسَ مِنْقَالَ ذَرَّةٍ عَزَّ وَجْهَهُ . وَلِهَذَا الشَّيْخُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَعَ
يَهُودٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَعَ غَيْرِهِمْ مِنْ أُولَى الْمَذَاهِبِ الْمَرْفُوضَةِ
مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَجَالِسُ مُحْفُوظَةٌ ، وَأَخْبَارٌ مَكْتُوبَةٌ ، وَلَهُ
مُصَنَّفَاتٌ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ ، مِنْ أَشْهَرِهَا فِي عِلْمِ الْجَدَلِ كِتَابُهُ
الْمُسَمَّى كِتَابَ الْفِصْلِ بَيْنَ أَهْلِ الْآرَاءِ وَالنَّحْلِ ، كِتَابُ
الصَّادِعِ وَالرَّادِعِ عَلَى مَنْ كَفَرَ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنْ فِرْقِ
الْمُسْلِمِينَ وَالرُّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالتَّقْلِيدِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي تَرْجُحِ
حَدِيثِ الْمُوطَأِ وَالْكَلَامِ عَلَى مَسَائِلِهِ ، وَلَهُ كِتَابُ الْجَامِعِ
فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ بِاخْتِصَارِ الْأَسَانِيدِ وَالِاقْتِصَارِ عَلَى أَصَحِّهَا

وَأَجْتَلَابَ أَكْمَلَ أَلْفَظِهَا وَأَصَحَّ مَعَانِيهَا ، وَكِتَابُ
التَّلْخِيسِ وَالتَّخْلِيسِ فِي الْمَسَائِلِ النَّظَرِيَّةِ وَفُرُوعِهَا الَّتِي
لَا نَصَّ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ وَلَا الْحَدِيثِ ، وَكِتَابُ مُنْتَقَى
الْإِجْمَاعِ وَبَيَانِهِ مِنْ جُمْلَةِ مَا لَا يُعْرَفُ فِيهِ اخْتِلَافٌ ،
وَكِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ فِي قِسْمِ سِيرِ الْخُلَفَاءِ وَمَرَاتِبِهَا
وَالنَّدَبِ وَالْوَاجِبِ مِنْهَا ، وَكِتَابُ أَخْلَاقِ النَّفْسِ ، وَكِتَابُهُ
الْكَبِيرُ الْمَعْرُوفُ بِالْإِيصَالِ إِلَى فَهْمِ كِتَابِ الْخُصَالِ ،
وَكِتَابُ كَشْفِ الْأَلْبَاسِ مَا بَيْنَ أَفْخَابِ الظَّاهِرِ وَأَفْخَابِ
الْقِيَّاسِ ، إِلَى تَوَالِيفَ غَيْرِهَا وَرَسَائِلَ فِي مَعَانٍ شَتَّى كَثِيرٍ
عَدَدُهَا .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَصِفُ مَا أَحْرَقَ لَهُ مِنْ كُتُبِهِ ابْنُ
عَبَادٍ قَوْلَهُ

وَإِنْ تَحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا تَحْرِقُوا الَّذِي

نَعَمْنَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي (١)

(١) هذا البيت ينظر إلى قول النائل :

علي ممي حينما يمت يتيبي صدى وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه ممي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

يَسِيرُ مَعِيَ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِي
وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزَلَ وَيُذْفَنُ فِي قَبْرِي
دَعُونِي مِنْ إِحْزَاقِ رَقٍّ ^(١) وَكَأَغْدٍ
وَقُولُوا بِعِلْمِ كَنَى بَرَى النَّاسُ مَنْ يَذَرِي
وَالْأَفْعُودُوا فِي الْمَكَائِبِ بَدَاءً
فَكَمْ دُونَ مَا تَبْعُونَ لِلَّهِ مِنْ سِرٍّ
وَلَهُ :

كَأَنَّكَ بِالْزُّوَارِ لِي قَدْ تَبَادَرُوا
وَقِيلَ لَهُمْ أَوْدَى ^(٢) عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدٍ
فِيَارُبُّ مَحْزُونٍ هُنَاكَ وَصَاحِبُ
وَكَمْ أَدْمَعٍ تُذَرَى وَخَدَّيْ مُحَمَّدٍ ^(٣)
عَفَا اللَّهُ عَنِّي يَوْمَ أَرَحَلُ ظَاعِنًا
عَنِ الْأَهْلِ تَحْمُولًا إِلَى صَنِيقٍ مَأْحَدٍ ^(٤)

(١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه — الكاغد : الورق — مررب

(٢) أى هلك (٣) خدد الأرض : شق فيها أخاديد . والأخدود : شق

الأرض (٤) أى لحده

وَأَتْرَكَ مَا قَدْ كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهِ
وَأَلْقَى الَّذِي آتَسْتُ مِنْهُ بِمَرَصَدٍ
فَوَارَاحِي فِي إِنْ كَانَ زَادِي مُقَدَّمًا
وَيَا نَصِي^(١) إِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْزُودِ
وَبِالْبَدَائِعِ، هَذَا الْخَبْرُ عَلَى وَعُورَةٍ مَا أَوْصَحْنَا عَلَى كَثْرَةِ
الدَّافِنِينَ لَهَا وَالطَّامِسِينَ لِمَحَاسِنِهَا ، وَعَلَى ذَلِكَ فَلَيْسَ بِبَدْعٍ
فِيمَا أُصْنِعَ مِنْهُ ، فَأَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالَمِ أَهْلِهِ وَقَبْلَهُ رُزِي^(٢)
الْعُلَمَاءُ بِزَهْدِهِمْ عَلَى مَنْ يَقْصُرُ عَنْهُمْ ، وَالْحَسَدُ دَائِلٌ لَا دَوَاءَ
لَهُ « آخِرُ كَلَامِ ابْنِ حَيَّانَ » وَلِإِبْنِ مُحَمَّدٍ قَصِيدَةٌ يُخَاطَبُ
بِهَا قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقَرْطَبَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ يَفْخَرُ فِيهَا
بِالْعِلْمِ ، وَيَذْكُرُ أَصْنَافَ مَا عِلِمَ يَقُولُ فِيهَا :
أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مُنِيرَةٌ
وَلَكِنْ عَيْنِي أَنَّ مَطْلَعِي الْغَرْبُ
وَلَوْ أَنَّني مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالَعُ
لَجَدْتُ عَلَى مَا صَنَعَ مِنْ ذِكْرِي النَّهْبُ

وَلِي نَحْوِ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةٌ^(١)
 وَلَا غَرَوْ أَنَّ يَسْتَوْحِشَ الْكَفُّ الصَّبَّ
 فَإِنْ نَزَلَ الرَّحْمَنُ رَحْلِي فِيهِمْ
 خَفِينَذٍ يَبْدُو النَّأْسُفُ وَالْكَرْبُ^(٢)
 فَكَمْ قَائِلٍ أَغْفَلْتُهُ وَهُوَ حَاضِرٌ
 فَأَطْلُبُ مَا عَنْهُ يَجِيءُ بِهِ الْكُتُبُ
 هُنَاكَ تَدْرِي أَنَّ لِلْبُعْدِ غُصَّةً^(٣)
 وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ
 فَوَاجِبًا مَنْ غَابَ عَنْهُمْ تَشَوَّقُوا
 لَهُ وَدُّوهُ الرَّمْلُ مِنْ دَارِهِمْ ذَنْبٌ
 وَإِنَّ مَكَانًا صَنَاقَ عَنِّي لَضَيِّقٌ
 عَلَى أَنَّهُ فِيهِ^(٤) مَذَاهِبُهُ سَهْبٌ^(٥)
 وَإِنَّ رِجَالًا ضَيَّعُونِي لَضَيِّعٌ
 : وَإِنَّ زَمَانًا لَمْ أَنْلِ خِصْبَهُ جَدْبٌ

(١) أي ميل وحب (٢) يريد التأسف من رحل عنهم (٣) كانت في الأصل
 «نصة» وصوابه ما ذكرنا — أي ألاما (٤) جمع أفيح : الواسع (٥) السهب : الغلاة :

وَلَكِنَّ لِي فِي يُوسُفَ (١) خَيْرٌ أَسْوَدَ
وَلَيْسَ عَلَى مَنْ بِالنَّبِيِّ اتَّسَى ذَنْبُ
يَقُولُ مَقَالَ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ إِنِّي
حَفِيزٌ عَلِيمٌ مَا عَلَى صَادِقٍ عَتَبُ
وَلَهُ مِثْلُهُ :

يَقُولُ أَخِي : شَجَاكَ رَحِيلُ جِسْمِ
وَرَوْحُكَ مَالُهُ عَنَا رَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ : الْمُعَايِنُ مُطْمَئِنٌّ
لِذَا طَلَبَ الْمُعَايِنَةَ الْخَلِيلُ
فَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنْشَدَنِي قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ :
عَرْضَنَ لِلَّذِي تُحِبُّ تُحِبُّ
نِمْ دَعَاهُ يَرُوضُهُ (٢) إِلَيْلَيْسُ
فَقَالَ : أَنْتَ فِي طَرِيقِ التَّحْقِيقِ فَقَالَ :

(١) يريد أن قومه أضاعوه كما أن إخوة يوسف عليه السلام أضاعوه

(٢) راضيه على الأمر : دربه وسأسه

أَبْنُ قَوْلٍ وَجْهِ الْحَقِّ فِي نَفْسٍ سَامِعٍ
وَدَعَاهُ فَتَوَّرَ الْحَقُّ يَسْرَى وَيُشْرِقُ
مُسَيُّوْنُهُ رِفْقًا وَيَنْسَى نِفَارَهُ
كَمَا نَسِيَ الْقَيْدَ الْمُؤْتَقَ مُطْلَقًا^(١)

﴿ ٦٣ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاحِدِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَصْلُهُمْ مِنْ سَاوَةِ ، وَهُمْ أَوْلَادُ
التُّجَّارِ ، وَكَانُوا أَخَوَيْنِ عَلِيٍّ هَذَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّهُ
قَدْ رَوَى الْعِلْمَ وَحَدَّثَ . ذَكَرَهُمَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

علي بن أحمد
الواحدى

(١) مطلق فاعل نسي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٤٦٥ بما يأتي قال :

هو أبو الحسين الامام المصنف المفسر النحوى أستاذ عصره قرأ الحديث على
المشايخ وأدرك الاستاد العالم وسار الناس إلى علمه واستفادوا من فوائده وصنف
التفسير الكبير وسماه البسيط وأكثر فيه من الاعراب والشواهد والفتنة ومن
آه علم مقدار ما عتده من علم العربية وصنف الوسيط في التفسير أيضا وهو مختار
من البسيط أيضا غاية في بابه ، وصنف الوجيز وهو عجيب وصنف شرح ديوان
المنبى وهو غاية في بابه ومرض مرضة غير طويلة ومات ببنيسابور في سنة ثمان وستين
وأربعمائة ، وقد ذكره الباخري وسجع له قال : الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد —

فِي السِّيَاقِ قَالَ : مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْوَاحِدِيُّ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَاتَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَنَةَ
سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ ، كِلَاهُمَا بَنِي سَابُورَ .

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : فَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَهُوَ الْإِمَامُ
الْمُصَنِّفُ الْمَفْسِّرُ النَّحْوِيُّ ، أَسْتَاذُ عَصْرِهِ وَوَاحِدُ دَهْرِهِ ،

— الواحدى مشتغل بما ينيه ، وإن كان استبداهه المختلفة ينيه ، ولقد خبط ما عند
أئمة العرب من أصول كلام العرب خبط عصى الراعى فروع العزب ، وألقى الدلاء
في بحارهم حتى غرقوا ، ومد البنان إلى ثمارهم إلى أن قطنها ، وله في علم القرآن ،
وشرح غوامض الأشار تصنيفات بيده لا عنتها تصنيفات ، وما أفتدنى نفسه وقد
دخل عليه الشيخ الامام أبو عمر سعيد بن هبة الله المونق ، وهو في كتابه
يشتمل المخط كت :

إن الربيع بحسنه وبهائه

بحكمها خط الرئيس أبي عمر

خط غلام مله الميون ملاحه

متزها للحظ قيدا البصر

وبنيابور نوع من الخوخ يقال له مزورة أهدى منه شيئا إلى بعض أمهدة له
وكتب معه إليه :

الخوخ أرسل رائدا متحمما

ما مثله في طيبة باكورة

هو زائر في كل عام مرة

عند المصيف ظم يقال مزوره

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٧

أَتَقَى صِبَاهُ وَأَيَّامَ شَبَابِهِ فِي التَّخْصِيلِ ، فَاتَّقَنَ الْأُصُولَ
عَلَى الْأَمَّةِ ، وَطَافَ عَلَى أَعْلَامِ الْأَمَّةِ ، وَتَتَلَمَذَ لِأَبِي الْفَضْلِ
الْعَرُوضِيِّ الْأَدِيبِ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْفَرِيرِ
الْقَهْنَدَرِيِّ ، وَسَافَرَ فِي طَلَبِ الْفَوَائِدِ ، وَلَازَمَ مَجَالِسَ
الشُّعَالِيِّ^(١) فِي تَحْصِيلِ التَّفْسِيرِ ، وَأَدْرَكَ الرَّمَادِيَّ وَأَكْثَرَ
عَنْ أَفْحَابِ الْأَمَمِ وَأَخَذَ فِي التَّصْنِيفِ ، جَمَعَ كِتَابَ الْوَجِيزِ ،
وَكِتَابَ الْوَسِيطِ ، وَكِتَابَ الْبَسِيطِ ، كُلُّهُ فِي تَفْسِيرِ
الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، وَأَحْسَنَ كُلُّ الْإِحْسَانِ فِي الْبَحْثِ
وَالْتَنْقِيرِ ، وَلَهُ كِتَابُ أَسْبَابِ التُّزُولِ ، وَكِتَابُ الدَّعَوَاتِ
وَالْمَحْضُولِ ، وَكِتَابُ الْمَغَازِي ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمُتَنَبِّيِّ ،
وَكِتَابُ الْإِعْرَابِ فِي الْإِعْرَابِ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ
تَفْسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكِتَابُ نَفِي التَّحْرِيفِ
عَنِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ . وَقَعَدَ لِلْإِفَادَةِ وَالتَّدْرِيسِ سِنِينَ ،
وَنُخْرِجَ بِهِ طَائِفَةً مِنَ الْأَمَّةِ سَمِعُوا مِنْهُ وَقَرَأُوا عَلَيْهِ

(١) في حاشية الأصل : هنا قال التالي وهو أبو إسحاق أحمد صاحب

التفسير وأكثر الناس يقولون التالي كذا وجدته بخطه

وَبَلَّغُوا مَحَلَّ الْإِفَادَةِ ، وَعَاشَ سِنِينَ مَلْحُوظًا مِنَ النِّظَامِ
وَأَخِيهِ بَعَيْنِ الْإِعْزَازِ وَالْإِكْرَامِ ، وَكَانَ حَقِيقًا بِكُلِّ
أَحْتِرَامٍ وَإِعْظَامٍ ، لَوْلَا مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غَمْرِهِ ^(١) وَإِزْرَائِهِ
عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَبَسْطِهِ ^(٢) اللِّسَانِ فِيهِمْ بَغَيْرِ
مَا يَلِيقُ بِمَاضِيهِمْ ، عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ .

فَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ . ذَكَرَهُ
الْحَسَنُ بْنُ الْمُظَفَّرِ النَّيْسَابُورِيُّ فَقَالَ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :

قَدْ جُمِعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ ^(٣)

عَالَيْنَا الْمَعْرُوفِ بِالْوَاحِدِ

قَالَ : وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ

أَيَا قَادِمًا مِنْ طُوسَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

بَقِيَتْ ^(٤) عَلَى الْأَيَّامِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

(١) الطين من طرف خنى (٢) أى أطلق اللسان لسانه في تبيينهم

(٣) أسل هذا المعنى بيت أبى نواس

وليس على الله بمستكر أن يجمع العالم في واحد

(٤) بقيت على الأيام جملة دعائية

لَعَمْرِي لَيْنَ أَحْيَا قُدُومَكَ مُدْنَقًا ^(١)
 بِحُبِّكَ صَبَا ^(٢) فِي هَوَاكَ مُعَذِّبًا
 يَظُلُّ أَسِيرَ الْوَجْدِ نَهَبَ صَبَابَةٍ
 وَيُمْنِي ^(٣) عَلَى جَهْرِ الْقَضَا ^(٤) مُتَقَلِّبًا
 فَكَمْ زَفَرَةٍ قَدْ هَجَّتْهَا لَوْ زَفَرْتُهَا
 عَلَى سَدِّ ذِي الْقَرَيْنَيْنِ أَمْسَى مُذَوِّبًا
 وَكَمْ لَوْعَةٍ قَاسَيْتُ يَوْمَ تَرَكَتْنِي
 أُلَاحِظُ مِنْكَ الْبُذْرَ حِينَ تَغِيَّبَا
 وَعَادَ النَّهَارُ الطَّلُقُ أَسْوَدَ مُظْلِمًا
 وَعَادَ سَنَا الْإِصْبَاحِ بَعْدَكَ غَيْبًا ^(٥)
 وَأَصْبَحَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَنِّي ظَاعِنًا
 وَحَدَّدَ نَحْوِي الْبَيْنُ نَابًا وَخَلْبًا
 فَأَقْسِمُ لَوْ أَبْصَرْتَ طَرَفِي بِأَكْيَا
 لَشَهِدْتَ دَمْعًا بِالدَّمَاءِ مُخَضَّبًا

(١) شديد للرضمن الحب (٢) متبا (٣) في الاحمل : ويمشي (٤) حطب شديد الجمر (٥) التنيب : الظلام الدامس : والنهار الطلق : لا حرفيه ولا قرء ورأى أن الطلق هنا : المشرق يقال : وجهه طلق : أى مشرق « عبد الحائق »

مَسَالِكُ لَهْوٍ سَدَّهَا الْوَجْدُ وَالْجَوَى
وَرَوْضُ سُورٍ عَادَ بَعْدَكَ مُجْدِبًا
فِدَاؤُكَ رُوحِي يَابْنَ أَكْرَمِ وَالِدِ
وَيَا مَنْ فَوَادَى غَيْرَ حُبِّهِ قَدْ أَبَى
وَأَنْشَدَ لَهُ :

تَشَوَّهَتْ ^(١) الدُّنْيَا وَأَبَدَتْ عَوَارِهَا ^(٢)
وَصَنَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِي ضِيَاءُ نَهَارِهَا
لِتَوَدِّعَ مَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي بِأَرْبَعَةٍ ^(٣)
فَوَادَى وَعَيْشِي وَالْمَسْرَةَ وَالْكَرَى ^(٤)
فَإِنْ عَادَ عَادَ الْكُلُّ وَالْأَنْسُ وَالِدَعَةُ ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ الْبَسِيطِ :
وَأَعْلَنِي لَمْ آلِ ^(٦) جُهْدًا فِي إِحْكَامِ أَصُولِ هَذَا الْعِلْمِ حَسَبَ

(١) أى فُجعت (٢) أى عيوبها (٣) أى فغاب بغيابه أربعة أمور محبوبة يفتن بها بعد
بقوله : — فَوَادَى أى قلبي وعيشي — أى صفوه ونعيمه ، والمسرة : السرور
والفرح (٤) الكرى : النوم (٥) الدعة : الراحة (٦) لم أقصر ولم أدر

مَا يَلِيقُ بِزَمَانِنَا هَذَا وَتَسَعُهُ مِثْنُو عُثْمَرِ عَلَى قَلَّةِ أَعْدَادِهَا
فَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، حَتَّى أَقْتَبَسْتُ كُلَّ مَا أُحْتَجَّتْ
إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ مِثْلَانِهِ وَأَخَذْتُهُ مِنْ مَعَادِنِهِ ،
أَمَّا اللُّغَةُ فَقَدْ دَرَسْتُهَا عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ أَهْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْعَرُوضِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ
قَدْ خَنَقَ^(١) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْأَدَبِ ، وَأَدْرَكَ الْمَشَاحِجَ
الْكِبَارَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ وَرَوَى عَنْهُمْ كَأَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ ،
رَوَى عَنْهُ كِتَابَ التَّهْذِيبِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَأَدْرَكَ
أَبَا الْعَبَّاسِ الْعَاكِرِيَّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الْأَسَدِيَّ ، وَأَبَا نَعْرِ
طَاهِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيَّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ الرَّحْجِيَّ ، وَهُؤُلَاءِ
كَانُوا فُرْسَانَ الْبَلَاغَةِ وَأَيُّمَةَ اللُّغَةِ ، وَسَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ
الْأَصَمَّ وَرَوَى عَنْهُ ، وَاسْتَخْلَفَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ
الْخُوَارِزْمِيُّ عَلَى دَرْسِهِ عِنْدَ غَيْبَتِهِ ، وَلَهُ الْمُصَنَّفَاتُ الْكِبَارُ
وَالِاسْتِذْرَاكَ^(٢) عَلَى الْفُحُولِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ،

(١) كاد يبلغ التسعين (٢) استدرج عليه : تلاقى ماقاته وأملح أخطائه.

وَكُنْتُ قَدْ لَازِمْتُهُ سِنِينَ أَدْخُلُ عَلَيْهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَأَخْرُجُ لِعُرُوبِهَا، أَسْمَعُ وَأَقْرَأُ وَأُحَقِّقُ^(١) وَأَحْفَظُ وَأَبْحَثُ
وَأُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ مَا بَيْنَ طَرْفِ النَّهَارِ، وَفَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ
مِنَ الدَّوَاوِينِ وَاللُّغَةِ حَتَّى عَابَيْ شَيْخِي - رَحِمَهُ اللَّهُ -
يَوْمًا وَقَالَ : إِنَّكَ لَمْ تُبْقِ دِيوَانًا مِنَ الشُّعْرِ إِلَّا قَضَيْتَ
حَقَّهُ ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَتَفَرَّغَ لِتَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
تَقْرُوهُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي نَأْتِيهِ الْبُعْدَاءُ مِنْ أَقْصَى
الْبِلَادِ وَتَرْكُهُ أَنْتَ عَلَى قُرْبٍ مَا يَبْنَانَا مِنَ الْجَوَارِ ،
يَعْنِي الْأُسْتَاذَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّعَائِيِّ ،
فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ إِنَّمَا أَتَدْرَجُ بِهِذَا إِلَى ذَلِكَ الَّذِي تُرِيدُ ،
وَإِذَا لَمْ أُحْكَمْ الْأَدَبَ بِمَجْدٍ وَتَعَبٍ لَمْ أَرَمِ فِي غَرَضِ التَّفْسِيرِ
مِنْ كِتَابٍ^(٢) ، ثُمَّ لَمْ أُغَيَّبْ^(٣) زِيَارَتَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ
حَتَّى حَالَ يَبْنَانَا قَدَرُ الْحِمَامِ .

وَأَمَّا النَّحْوُ فَأَنَّى لَمَّا كُنْتُ فِي مِيعَةٍ^(٤) صِبَايَ

(١) أُقِيدُ وَأُنَبِّتُ (٢) أَيْ قُرْبَ (٣) يُقَالُ : زَارَهُ غَيًّا : أَيْ فِي الْحَيْنِ بَعْدَ الْحَيْنِ

(٤) أَوَّلُ السَّنَةِ

وَشَرَحَ^(١) شَيْبَتِي وَقَعْتُ^(٢) إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَرِيرِ ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ
 فِي لَطَائِفِ النَّحْوِ وَعَوَالِيهِ ، وَأَعْلَمِهِمْ بِمَضَائِقِ طُرُقِ الْعَرَبِيَّةِ
 وَحَقَائِقِهَا ، وَلَعَلَّهُ تَفَرَّسَ فِي وَتَوَسَّمَ الْخَيْرَ لَدَيْ ، فَتَجَرَّدَ
 لِتَخْرِيجِي وَصَرَفَ وَكَذَهُ^(٣) إِلَى تَأْدِيبِي ، وَلَمْ يَدْخِرْ عَنِّي
 شَيْئًا مِنْ مَمَكُونٍ مَا عِنْدَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ بِأَفْلَاحِهِ^(٤) ،
 وَسَعِدْتُ بِهِ أَفْضَلَ مَا سَعِدَ تَلْمِذٌ بِأَسْتَاذِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ
 جَوَامِعَ النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْمَعَانِي ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ قَرِيبًا مِنْ
 مِائَةِ جُزْءٍ فِي الْمَسَائِلِ الْمُشْكَلَةِ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ
 مُصَنَّفَاتِهِ فِي النَّحْوِ وَالْعُرُوضِ وَالْعِلَلِ ، وَخَصَّنِي بِكِتَابِهِ
 الْكَبِيرِ فِي عِلَلِ الْقِرَاءَةِ الْمُرتَّبَةِ فِي كِتَابِ الْغَايَةِ لِابْنِ
 مِهْرَانَ ، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ الْمَغْرِبِيُّ الْمَالِكِيُّ
 وَكَانَ وَاحِدَ ذَهَرِهِ وَبَاقِعَهُ^(٥) عَصْرِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ ، لَمْ

(١) أول الصبا (٢) اتصل به (٣) مراده وقصده ، ويقم الواو الهمزة

والجهد (٤) أى أبنائه وأصل الفلذة : النطفة من الإجم يقول الشاعر :

تكنيه فلذة كبد إن ألم بها من النواء ويروى شربه الذبح

(٥) هو الذى لا يقوته شئ

يَلْقَى أَحَدٌ مِّنْ سَمْعِنَاهُ شَأْوَهُ^(١) فِي مَعْرِفَةِ الْإِعْرَابِ ،
وَلَقَدْ صَحِبْتُهُ مَدَّةً فِي مَقَامِهِ عِنْدَنَا حَتَّى أَسْتَنْزَفْتُ^(٢) غُرْرَ
مَا عِنْدَهُ ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ وَقِرَاءَاتُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ
وَأَخْتِبَارَاتُ الْأَئِمَّةِ فَإِنِّي اخْتَلَفْتُ^(٣) إِلَى الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَمَاتٍ
كَثِيرَةً لَا تُحْصَى ، حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ طَرِيقَةِ الْأُسْتَاذِ
أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى
الْإِمَامَيْنِ أَبِي عُمَانَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَبَرِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ ، وَكَانَا قَدْ أَنْتَبَهْتَ إِلَيْهِمَا الرِّيَاسَةُ فِي
هَذَا الْعِلْمِ ، وَأَشِيرُ^(٤) إِلَيْهِمَا بِالْأَصَابِعِ فِي عُلوِّ السَّنِّ وَرُؤْيَةِ
الْمَشَائِخِ وَكَثْرَةِ التَّلَامِذَةِ وَغَزَاةِ الْعُلُومِ وَارْتِفَاعِ الْأَسَانِيدِ^(٥)
وَالْوُثُوقِ بِهَا ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمَا وَأَخَذْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
حِطًّا وَافِرًا بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَى الْأُسْتَاذِ
سَعِيدِ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ مِهْرَانَ ، وَرَوَى لَنَا كُتُبَ أَبِي عَلِيٍّ

(١) الشَّوْرُ: المَدَى والغَايَةُ (٢) نَزَفَ وَاسْتَنْزَفَ: نَزَحَ مَا فِيهَا مِنْ مَاءٍ

(٣) تَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ (٤) كُنَايَةٌ مِنْ تَقَرُّدِهَا بِالرِّيَاسَةِ (٥) أَيْ صَحَبَتَهَا عَلَى وَجْهِ التَّمَنٍّ

الْفَسَوَى عَنْهُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِلَفْظِي كِتَابَ الرَّجَّاجِ بِحَقِّ
رَوَاتِيهِ عَنْ ابْنِ مِقْسَمٍ عَنْهُ ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ،
ثُمَّ فَرَعْتُ لِلْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
النُّعْلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ خَيْرَ الْعُلَمَاءِ بَلَّ بَحْرُكُمْ ، وَنَجْمُ
الْفَضْلَاءِ بَلَّ بَدْرُكُمْ ، وَزَيْنَ الْأَعْنَةِ بَلَّ نَفَرُكُمْ ، وَأَوْحَدَ الْأُمَّةِ
بَلَّ صَدْرُكُمْ ، وَلَهُ التَّفْسِيرُ الْمُلَقَّبُ بِالْكَشْفِ وَالْبَيَانِ عَنْ
تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي رَفَعَتْ بِهِ الْمَطَايَا فِي السَّهْلِ وَالْأَوْعَارِ
وَسَارَتْ بِهِ الْفُلُكُ فِي الْبِحَارِ ، وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي
الْأَفْطَارِ :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَأَصْفَقَتْ ^(١) عَلَيْهِ كَافَّةَ الْأُمَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ نَحْلِهِمْ ، وَأَفْرَوْا
لَهُ بِالْفَضِيلَةِ فِي تَصْنِيفِهِ مَا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ مِثْلُهُ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ
وَصَحْبُهُ عِلْمٌ أَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَدْرِكْهُ فَلْيَنْظُرْ فِي

(١) أصدق القوم على كذا : أطبقوا عليه . أى أجمعت الأمة على الاعتراف بفنائه

مُصَنَّفَاتِهِ لِيَسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ بَحْرًا لَا يُنْزَفُ^(١)، وَغَمْرًا^(٢)
لَا يُسْبَرُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ
جُزْءً، مِنْهَا تَفْسِيرُهُ الْكَبِيرُ وَكِتَابُهُ الْمُعْتَوْنُ بِالْكَامِلِ فِي
عِلْمِ الْقُرْآنِ وَغَيْرُهُمَا، وَلَوْ أَثْبَتُ الْمَشَائِخَ الَّذِينَ أَدْرَكْتَهُمْ
وَأَقْتَبَسْتُ عَنْهُمْ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ مَشَائِخِ نَيْسَابُورَ وَسَائِرِ
الْبِلَادِ الَّتِي وَطَأْتُهَا^(٣) طَالَ الْخَطْبُ وَمَلَّ النَّاطِرُ، وَقَدْ
اسْتَحَرْتُ اللَّهَ الْعَظِيمَ فِي جَمْعِ كِتَابٍ أَرْجُو أَنَّ يُعِدَّنِي اللَّهُ
فِيهِ بِتَوْفِيقِهِ مُشْتَمِلٍ عَلَى مَا نَقَمْتُ^(٤) عَلَى غَيْرِي إِهْمَالَهُ،
وَنَعَيْتُ^(٥) عَلَيْهِ إِغْفَالَهُ، لَا يَدْعُ إِنِّ نَأْمَلُهُ حَارَةً فِي صَدْرِهِ
حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ^(٦) وَالتَّخْمِينِ، إِلَى نُورِ الْعِلْمِ
وَالْيَقِينِ، هَذَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْمُتَأَمِّلُ مُرْتَاضًا فِي صَنْعَةِ
الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ، مُهْتَدِيًا بِطَرِيقِ الْحِجَابِ^(٧) قَارِحًا^(٨) فِي سُلُوكِ

(١) لا ينزح (٢) الماء الكثير: ويسر، أى يدرك فورده وعنفه (٣) وطأ: داس
أى التى نزلت بها (٤) تم عليه كذا: أنكره عليه وطأه وكرهه أشد الكراهة
(٥) نعى ينى: يخال هو ينى على زيد ذنوبه: أى يظهرها ويشهرها (٦) الريب:
الشك. والتخمين: الحس أو الوهم (٧) الناظرة والجدل مصدر حاج (٨) القارح:
الذى شق ثابه وطلع وهو بمنزلة البازل من الأبل، والمراد القوى القادر المتبكن

الْمِنْهَاجُ ، فَأَمَّا الْجَذْعُ ^(١) الْمُرْخَى ^(٢) مِنَ الْمُقْتَسِينَ ، وَالرَّيْضُ
الْكُزُّ ^(٣) مِنَ الْمُبْتَدِينَ ، فَإِنَّهُ مَعَ هَذَا الْكِتَابِ كَمْزَاوِلُ
غَلَقًا صَنَعَ عَنْهُ الْفِتَاحُ ، وَمُتَخَبِّطٌ فِي ظُلُمَاءِ لَيْلٍ خَانَهُ
الْمِصْبَاحُ :

يُجَاوِلُ فَتَقَ غَيْمٍ وَهُوَ يَأْتِي

كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرٍ
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ : إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُجَالَةٌ الْوَقْتِ ،
وَقَبْسَةُ الْمَجْلَانِ ، وَتَذَكُّرَةٌ يَسْتَصْحِبُهَا الرَّجُلُ حَيْثُ حَلَّ
وَأُرْتَحَلَ ، وَإِنْ أَنْسَى ^(٤) الْأَجَلَ وَأُزْخِيَ ^(٥) الْعُلُولُ ، وَأَنْظَرَنِي
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، حَتَّى يَتَلَفَعَ بِالْمَشِيبِ الْعِذَارُ ^(٦) ، أَرَدَفْتُهُ بِكِتَابٍ
أُنْضِجُهُ بِنَارِ الرُّوِيَّةِ ، وَأَرَدَدَّهُ عَلَى رِوَاقِ الْفِكْرَةِ ، وَأُضْمِنُهُ

(١) الجذع من الأبل : ماطن في الخامسة . ومن الخيل : ماطن في الرابعة ، ومن البقر
والشاء : ماطن في الثانية والمراد الصغير الذى لم يحنك (٢) أرخاه جله رخوا ليس به
قوة والمراد بالجذع المرخى الناشئ الضعيف من المتلعين (٣) الرىض الكز : الرىض :
الدابة أول مراض وهي صعبة بعد . يستوى فيها الذكر والمؤنث . والكز : الغنيق
الخطا الذى لم يذلل بعد ، والمراد الطالب في بدء حياته الطلية (٤) آخر العمر ومد فيه
(٥) العلول : جبل تربط به المشاية وهي ترمى ، قال طرفة :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفقى لكالطول المرخى وثنياء باليد
(٦) هو الشعر الذى يجاذى الأذن « عبد الخالق »

مَجَائِبَ مَا كَتَبْتُهُ ، وَلَطَائِفَ مَا جَمَعْتُهُ ، وَعَلَى اللَّهِ الدُّعْوَى فِي تَيْسِيرِ^(١) مَارُؤُتْ ، وَلَهُ الْحَمْدُ كُلَّمَا قَعَدْتُ أَوْ قُمْتُ .

﴿ ٦٤ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنجَكِرْدِي * ﴾

علي بن أحمد
الفنجكردى

وَفَنجَكِرْدُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَيْسَابُورَ عَلَى حَدِّ الدَّرَبِ ،
كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ النِّدَائِيُّ فِي خُطْبَةٍ كِتَابِ
السَّامِيِّ وَأَنْتَى عَلَيْهِ ، وَمَاتَ سَنَةَ ائْتَفَتْ عَشْرَةٌ وَخَمْسِائَةٌ
عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَذَكَرَهُ النَّبَهِيُّ فِي الْوِشَاحِ فَقَالَ :
الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنجَكِرْدِي الْمَلَقَّبُ بِشَيْخِ الْأَفَاضِلِ
الْمُجُوبَةِ زَمَانِهِ ، وَآيَةُ أَفْرَانِهِ ، وَشَيْخُ الصَّنَاعَةِ ، وَالْمُعْتَلَى
غَوَارِبِ^(٢) الْبَرَاةِ . وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ :
عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنجَكِرْدِي الْأَدِيبُ الْبَارِعُ صَاحِبُ النِّظَمِ
وَالنَّثَرِ الْجَارِيَيْنِ فِي سِلْكِ السَّلَاسَةِ^(٣) ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى يَعْقُوبَ

(١) في الاصل : تيسير وهذا التصحيح من هامش الاصل (٢) غارب كل

شيء : أعلاه . أى أنه بلغ أسنى درجات البراعة (٣) أى السهولة

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٩ بترجمة لم ترد شيئاً على مجموع الأدباء

سوى اختلاف في تاريخ وفاته فقد قال صاحب البنية :

إنه مات في ثالث عشر ومضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

أَبْنِ أَحْمَدَ الْأَدِيبِ وَغَيْرِهِ ، وَأَحْكَمَهَا وَتَخَرَّجَ فِيهَا ، وَأَصَابَتْهُ
عَلَّةٌ لَزِمَتْهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَمَاتَ بِنِسَابُورَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ
رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَخَمْسِمِائَةٍ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَأَنْشَدَنِي
لِنَفْسِهِ :

زَمَانُنَا ذَا زَمَانٍ سُوهُ
لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صَلَاحًا
هَلْ يُبْصِرُ الْمُبْلِِسُونَ^(١) فِيهِ
لِلَّيْلِ أَحْزَانِهِمْ صَبَاحًا
وَكَلِمَتُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ
طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَا
وَلَهُ :

وَلَى الشَّبَابُ بِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ
وَأَتَى الشَّيْبُ بِنُورِهِ وَصَيَانِهِ
الشَّيْبُ نُورٌ لِفَتَى لَكِنَّهُ
نُورٌ مُهَيَّبٌ^(٢) مُؤَذِّنٌ بِفَنَائِهِ

(١) أبلِس : تملكه الحزن في يأس وقنوط . وفي التذييل « ويوم تقوم الساعة يلبس
المجرمون (٢) أهاب » : ناداه . والمؤذن : المعلم

فَالْهَجْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مُحْكِمِهِ
لَا رَوْحَ ^(١) لِلْفُقَرَاءِ دُونَ لِقَائِهِ
وَلَهُ :

الْحُكْمُ لِلَّهِ مَا لِلْعَبْدِ مُنْقَلَبٌ ^(٢)
إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا عَنْ حُكْمِهِ هَرْبٌ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا أَخُو مَحَنٍ ^(٣)
تُصِيبُهُ الْحَادِثَاتُ السُّودُ وَالنُّوبُ
فَإِنْ يُسَاعِدُهُ فِي أَثْنَائِهَا فَرَجٌ
تَسَارَعَتْ نَحْوُهُ فِي إِنْوِهِ كَرْبٌ
حَتَّى إِذَا مَلَ مِنْ دُنْيَاهُ فَاجَاءَهُ
فِي أَرْضِهِ كَانَ أَوْ فِي غَيْرِهَا الْعَطَبُ

٦٥ — عَلَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْغَزَالِ النَّيْسَابُورِي * بِه

أَبُو الْحَسَنِ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي السِّيَاقِ فَقَالَ: مَاتَ

على بن أحمد
النيسابورى

(١) الروح : الراحة (٢) أى مرجع (٣) المهن : المعائب

(*) واضح بنية الوطاة

فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسِائَةٍ ، وَوَصَفَهُ فَقَالَ :
 الْإِمَامُ الْمُقْرِيءُ الرَّاهِدُ الْعَامِلُ ، مِنْ وَجْهِهِ أَمَّةُ الْقِرَاءَةِ
 الْمَشْهُورِينَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ ، الْعَارِفُ بِوُجْهِهِ الْقِرَاءَاتِ
 وَأَخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ ، الْإِمَامُ فِي النَّحْوِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ
 الْعِلَلِ ، وَإِلَيْهِ الْفَتْوَى فِيهِ ، عَهْدَنَاهُ شَابًا كَثِيرَ الْجَهْدِ
 مُتَيَّلاً عَلَى التَّحْصِيلِ ، مُلَازِمًا لِاسْتِزَادَةِ أَبِي نَصْرِ الرَّامِثِيِّ
 الْمُقْرِيءِ حَتَّى تَخْرُجَ بِهِ ، فَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ وَالْوَرَعِ
 وَفَصَرَ الْيَدَ عَنِ الدُّنْيَا ، وَلَزِمَ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ وَطَرِيقَ التَّصَوُّفِ
 وَالزُّهْدِ ، حَتَّى كَانَ يُقَصِّدُ مِنَ الْبِلَادِ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ ، وَقَلَّمَا
 كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا فِي الْجَنَائِزِ ، ثُمَّ أَخْتَلَّ بَصَرُهُ فِي
 آخِرِ عُمْرِهِ ، ثُمَّ أَصَابَهُ مَرَضٌ طَوِيلٌ فَبَقِيَ فِيهِ مُدَّةٌ إِلَى أَنْ
 سَقَطَتْ قُوَّتُهُ وَضَعُفَ ، وَأَذْرَكَهُ قَضَاءُ اللَّهِ عَدِيمِ النَّظِيرِ
 قِمَاتٍ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مُفِيدَةٌ فِي النَّحْوِ وَالْقِرَاءَاتِ ، سَمِعَ
 الْحَلْفَيْ وَأَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ بْنَ خَلْفٍ الْمَغْرِبِيِّ .

﴿ ٦٦ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ * ﴾

« وَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ بَكْرٍ »
 أَبُو الْحَسَنِ خَازِنُ دَارِ الْكُتُبِ بِالنَّظَامِيَّةِ ، مَاتَ فِي ثَامِنِ
 عَشْرَةِ ^(١) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
 وَدُفِنَ فِي الْوَرْدِيَّةِ ^(٢) وَلَمْ يُعَقَّبْ ^(٣) ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَابِ
 الْأَرْجِ ^(٤) ، لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالْأَدَبِ ، قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي
 مَنْصُورِ الْجَوَالِيقِ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ فَاضِلًا عَارِفًا حَسَنَ الْأَمْرِ
 مَلِيحَ الْخَطِّ جَيِّدَ الضَّبْطِ ، قَدْ كَتَبَ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ
 الْكَثِيرِ الَّذِي يَقُوتُ الْخَضِرَ .

علي بن أحمد
ابن بكري

﴿ ٦٧ - عَلِيُّ بْنُ بَرِيدٍ * ﴾

أَبُو دِعَامَةَ الْقَيْسِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْكُتُبَاءِ مِنْ
 الْأَدْبَاءِ الرُّوَاةِ النَّبَلَاءِ ، مَاتَ « أَخْلَى مَوْضِعَهُ » ، ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ

علي بن بريد
القيسي

(١) في نسخة يومئذ « عشر » (٢) وفيها : بالوردية (٣) لم يترك ذرية

(٤) حتى ميقات

(*) راجع بنية الرواة صفحة ٣٢٦

(*) راجع تاريخ الإسلام جزء أول صفحة ٢٤٣

أَبُو نَصْرِ فَقَالَ : وَعَلِيُّ بْنُ بَرَيْدٍ أَبُو دِعَامَةَ الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ
أَدَبٍ وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ مَشْهُورٌ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، رَوَى
عَنْ أَبِي ثَوَّاسٍ وَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ
وَعَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّكَنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا ^(١)

﴿ ٦٨ — عَلِيُّ بْنُ بَسَامٍ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، لَهُ كِتَابُ الذَّخِيرَةِ
فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ — يَعْنِي جَزِيرَةَ الْأَنْدَلُسِ — فِي سَبْعَةِ
أَسْفَارٍ ^(٢)

﴿ ٦٩ — عَلِيُّ بْنُ ثُرَوَانَ بْنِ الْحَسَنِ السِّكَنْدِيُّ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ تَاجِ الدِّينِ أَبِي الْيَمَنِ زَيْدٍ
الكندي علي بن ثروان

(١) قد جرى ذكره في الفهرست (٢) السفر الكتاب : أي في سبعة أجزاء
(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء رابع قسم أول صفحة ١٧٤ ؛ بما يأتي قال :
كانت له معرفة حسنة بالأدب ويقول الشعر وهو الذي أفاد زيد بن الحسن ابن عمه
وأحضره مجالس متايخ الأدب والرواية ورغبه في ذلك وحثه عليه من صفره وأسلمهم
من بلد الحابور وقدم بغداد وأقام بها وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي القفوي
وعلى غيره وسمع الحديث وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وسكنها واستفاد الناس منه وقدم
عند أمرائها وتوفى بدمشق قريبا من سنة خمس وستين وخمسمائة وكان يكتب خطا صحيحا
يشبه خط أبي منصور الجواليقي في الجودة والصحة رأيت بخطه كتاب الحاشية وهو في
فاية الحسن والامان

أَبْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ شَيْخِنَا، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي الْخَرِيدَةِ قَالَ:
وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَابُورِ قَالَ: وَرَأَيْتُهُ بِدِمَشْقَ مَشْهُودًا لِفَضْلِهِ
بِالْوُفُورِ، مَشْهُورًا بِالْمَعْرِفَةِ بَيْنَ الْجُمْهُورِ، مَوْثُوقًا بِقَوْلِهِ،
مَصْبُوحًا مَغْبُوقًا^(١) مِنْ نُورِ الدِّينِ بِطَوَّلِهِ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا
أَدِيبًا كَامِلًا، قَدْ أَتَقَنَ اللُّغَةَ وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ
الْجَوَالِيقِ وَغَيْرِهِ مِنْ مُعَاَصِرِيهِ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ قَالَ:
وَلَمْ يَبْقَعْ إِلَى مَا أَشَدُّ يَدَ الْإِنْتِقَادِ عَلَيْهِ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ
بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَكَتَبَ عَلَى بَابِهِ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ:

حَضَرَ الْكِنْدِيُّ مَعَنَا كُمْ^(٢) فَلَمْ
يَرَ كُمْ مِنْ بَعْدِ كَدِّ وَتَعَبِ
لَوْ رَأَى كُمْ لَتَجَلَّى^(٣) هَمُّهُ
وَأَنْتَنَى عَنْكُمْ بِحُسْنِ الْمُتَغَلَّبِ^(٤)

(١) المصبوح: الشرب أول النهار، والفوق: الشرب ليلا.

(٢) المنى: المنزل الآهل بأصحابه (٣) أى انكشف وزال

(٤) أى المرجع والمصير.

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :
هَتَكَ^(١) الدَّمْعُ بِصَوْبِ الْهَسَنِ
كُلَّ مَا أَضْمَرْتُ مِنْ سِرٍّ خَفِيٍّ
يَا أَخِيَّ عَلِيَّ الْخَلِيفِ^(٢) أَمَّا
تَتَقَوَّنَ اللَّهُ فِي حَثٍّ^(٣) الْمَطِيِّ

﴿ ٧٠ — عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ ﴾

على بن جعفر
الكاتب

أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ الْكَاتِبُ النَّحْوِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ
الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ : وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَدْبَاءِ وَمِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَلَّقَتْ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ بِالرُّوْيَةِ^(١)

(١) فضح وكشف (٢) اسم مكان (٣) الحث : الاسراع (٤) كانت في
الأصل « الرواية » وفي أصل آخر بالرؤية ورأى أنها الرواية لمطابقتها لأبناء
الرواة ، ويريد أنه علق عنه من دون أن يقول رواية عن غيره « عبد الحائق »
(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو الفارسي النحوي الشاعر . ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور قال :
وكان من أعيان الأدباء من أهل العلم ، علق عنه من كلامه ، ولم أعرفه بالرؤية ،
سكن نيسابور

وترجم له في بقية الوعاة

مَسْكَنَ نَيْسَابُورَ . قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْفَارِسِيَّ
يَقُولُ : إِنَّ اللَّيْمَ إِذَا لَمْ يُصْطَلَحْ ^(١) تَجَنَّى ، كَمَا أَنْشَدُونَا
لِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

وَخَافُوا أَنْ يُقَالَ لَهُمْ خَذَلْتُمْ ^(٢)

أَخَاكُمْ فَادْعُوا قِدَمَ الْجَفَاءِ ^(٣)

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْكَاتِبَ يَقُولُ : كَتَبَ مُهِمِدُ
أَبْنُ مِهْرَانَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِّ يَسْتَرْبِرُهُ :

أَقِيكَ الرَّدَى يَا قَرِيعَ الْوَرَى

وَمَنْ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ فِي الدَّرَى

وَيَفْدِيكَ ^(٤) مَنْ وَدَّهُ فِي الْمَغِيبِ

إِذَا أُمْتُعِنَ الْوُدُّ وَاهِيَ الْقَوَى

وَصَالِكَ يَعْدِلُ صِدْقَ الرَّجَاءِ ^(٥)

وَصَفَوُ الْمُدَامِ وَطَعَمَ الْكَرَى

(١) أى إذا لم يتخذ صنيعة ويسدى إليه المروءات تجنى (٢) خذله : قد عن

نصرته (٣) الجفاء : القطيعة (٤) أى فداك كل من وده ضعيف (٥) أى قربك

بمنزلة تحقيق الرجاء ، وكأنه الحر صافية أو طعم النوم

فَقَدْ تَأَقَّتِ النَّفْسُ مِنْ وَامِقٍ^(١)

إِلَى أَنْ يَرَاكَ فَمَاذَا تَرَى؟

﴿ ٧١ - عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيُّ * ﴾

على بن جعفر
السعدي

يُعَرَفُ بِابْنِ الْقَطَاعِ الصَّقَلِيِّ ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالنَّاهِرَةِ

مِنْ مِصْرَ ، يُعَلِّمُ وَلَدَ الْأَفْضَلِ بْنِ أَمِيرِ الْجَبُوشِ بَدْرَ الْجَلِّيَّ

وَزِيرَ الْمَلِكِ بِالْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي كَانَ بِمِصْرَ مُتَغَلِّبًا ، وَمَاتَ

(١) أي محب

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قسم أول جزء رابع بما يأتي قال :
يعرف بابن القطاع القنوي النحوي الكاتب مولده بصقلية فاضل ابن فاضل قرأ الأدب
على فضلاء صقلية كابن البر القنوي وأمثاله وأجاد النحوظاية الاجادة وصنف التصانيف
الجليلة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ووصل إلى مصر في حدود سنة
خمسمائة وأكرم في الدولة المصرية وتصدر للاستفادة والاستفادة وقد كان ثقة المصريين
يسمونه بالتساهل في الرواية فن ذلك أنه لما دخل إلى مصر سئل عن كتاب الصحاح
في اللغة للجوهري فذكر أنه لم يصل إليهم ثم لما رأى اشتغال الطلبة به ورغبة الناس
فيه ركب فيه طريقا في روايته . وأخذ الناس عنه مقلدين له إلا الأقل من محقق النزل في
ذلك الوقت وكان ذكيا قال الشعر صبيحا سنة ست وأربعين وأربعمائة فن شعره ما قاله
في النزل وأضر اسم حجة :

أَبْنُ الْقَطَّاعِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمَعْرَ ، وَمَوْلَاهُ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ إِمَامًا وَقَتَهُ يَبْلُغُهُ
وَبِمَعْرَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ . قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
مُحَمَّدِ بْنِ الْأَبَرِّ الصَّقَلِيِّ .

وَكَانَ مِمَّا رَوَى عَنْهُ كِتَابُ الصَّحَاحِ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ
سَمَادٍ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمِنْ طَرِيقِهِ أُشْتَهَرَتْ رِوَايَةُ هَذَا الْكِتَابِ
فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ ، وَلِأَبْنِ الْقَطَّاعِ عِدَّةُ تَصَانِيفَ مِنْهَا : كِتَابُ

— يامن روى النار في فؤادي

وأنبط الدين بالكلام

إسلكه تصحيفه بطني

ولي ثناياك برء داني

أردد سلاي فان قسى

لم يبق منها سوى ذماء

وارفق بصب آبي ذليلا

قد مزج اليأس بالرجاء

أنهك في الهوى التجنى

نصار في رقة الهواء

أقام بمعمر على الافة والتصنيف إلى أن مات بها سنة خمس عشرة وخمسمائة وله
تصانيف ذكرها ياقوت .

الْجَوْهَرَةَ الْخَطِيرَةَ فِي شُعْرَاءِ الْجَزِيرَةِ - يَعْنِي جَزِيرَةَ صَقِيلَةَ -
 أَشْتَمَلَتْ عَلَى مِائَةِ وَسَبْعِينَ شَاعِرًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ يَتِّ
 شِعْرِ ، وَكِتَابُ الْأَسْمَاءِ فِي اللُّغَةِ جَمَعَ فِيهِ أَيْنِيَةَ الْأَسْمَاءِ
 كُلِّهَا ، وَكِتَابُ الْأَفْعَالِ هَدَّبَ فِيهِ أَفْعَالَ ابْنِ الْقَوَاطِئِ
 وَأَفْعَالَ ابْنِ طَرِيفٍ وَغَيْرِهِمَا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَلَهُ حَوَاشٍ
 عَلَى كِتَابِ الْمُصْحَاحِ نَفِيسَةٌ وَعَلَيْهَا اعْتَمَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
 بَرِّي النَّعْوِيُّ الْمِصْرِيُّ فِيمَا نَكَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاشِي الْمُصْحَاحِ ،
 وَكِتَابُ فَرَائِدِ الشُّدُورِ وَقَلَائِدِ النُّحُورِ فِي الْأَشْعَارِ ، وَكِتَابُ

— وترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٣١ قال :

هو علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن
 الأعظم السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي . ومن شعره :

يا بدر التم على غصن	من أعيننا خديك من
يا عذب الريق أرقى دمي	بوصالك هجرا عذبي
أجريت الخمر على يرد	يروى شفتيك ويمطئني
شهد المسواك بأن	شهدا عطرا بعد الوسن
وحي قد بعت له وبه	مازلت أضن بلا تمن

ولما مات دفن بقرب ضريح الامام الناصي

الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي، وَكِتَابُ ذِكْرِ^(١) تَارِيخِ صِقَايَةِ، وَكِتَابُ
أَنْبِيَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ. وَلابْنُ الْقَطَاعِ أَشْعَارٌ لَيْسَتْ عَلَى
قَدْرِ عِلْمِهِ وَمِنْ أَجْوَدِهَا قَوْلُهُ :

إِيَّاكَ أَنْ تَذْنُوَ مِنْ رَوْضَةٍ

بِوَجَنَتَيْهِ تُنْبِتُ^(٢) الْوَرْدَا

وَاحْذَرِ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ قُرْبِهَا

فَإِنَّ فِيهَا أَسَدًا وَرَدَا^(٣)

وَمِنْهُ :

أَلَا إِنَّ قَلْبِي قَدْ تَضَعَضَعَ لِلْهَجْرِ

وَقَلْبِي^(٤) مِنْ طُولِ الصَّدُودِ عَلَى الْجَمْرِ

تَصَارَمَتْ^(٥) الْأَجْفَانُ مِنْذُ صَرَّمْتَنِي

فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى دَمْعَةٍ تَجْرِي

(١) في الأصل : ذيل . وفي أصل آخر كما ذكر (٢) في الأصل

« ينبت » (٣) الورد : الأسد الجري . (٤) مصدر قلبه قلباً أى وقلبي

على الجمر (٥) تصارمت : تقاطعت أى لا يلتقي جنن بجفن كناية عن السهر

وصرمته : قطعت جبل مودتي وهجرتي

ومنه :

يَا رَبَّ قَافِيَةَ بَكْرِ^(١) نَظَمْتُ بِهَا

فِي الْجِيدِ عَقْدًا بِدُرِّ الْمَجْدِ قَدْ رُصِفَا

يَوَدُّ سَامِعُهَا لَوْ كَانَ يَسْمَعُهَا

بِكُلِّ أَعْضَائِهِ مِنْ حُسْنِهَا شَفَا



(١) أى لم يبقنى إليها أحد . والجيد : المتق .

انتهى الجزء الثانى عشر

من كتاب معجم الادباء

﴿ ويليه الجزء الثالث عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾


﴿ على بن الحسن الأحمر ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك



جميع النسخ مضمومة بنجام ناشره


فهرست

الجزء الثاني عشر

« من كتاب معجم الأديباء »

لياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
كلمة العماد الأصفهاني	٥	٣
صالح بن إسحاق الجرمي	٦	٥
صالح بن عبد القدوس	١٠	٦
صفوان بن إدريس التجيبي	١٤	١٠
الضحاك بن سليمان المرقني الأومى	١٤	١٤
الضحاك بن مخلد الشيباني	١٥	١٥
الضحاك بن مزاحم	١٦	١٥
طالب بن عثمان بن محمد الأزدي	١٧	١٦
طالب بن محمد « المعروف بابن السراج »	١٧	١٧
طالب بن أحمد « المعروف بابن بابشاذ » النحوي	١٩	١٧

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
مراد بن علي بن عبد العزيز السلمي « المعروف بالبديع »	١٩	٢٢
مارج بن إسماعيل التقي	٢٢	٢٥
طلحة بن محمد أبو محمد النعماني	٢٦	٢٧
ظافر بن القاسم الجذامي « المعروف بالحداد »	٢٧	٣٣
ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي	٣٤	٣٨
علي بن عثمان بن جني البغدادي	٣٩	٣٩
عامر بن عمران الغني	٣٩	٣٩
العباس بن الأحنف اليامي	٤٠	٤٤
العباس بن العرج الرياني	٤٤	٤٦
عبد الله بن إبراهيم الخبزي	٤٦	٤٧
عبد الله بن أحمد بن الحشاش	٤٧	٥٣
عبد الله بن أحمد المزمعي الغوي	٥٤	٥٥
عبد الله بن بزي بن عبد الجبار النحوي	٥٦	٥٧
عبد الله بن محمد بن أبي بردة القعري	٥٧	٥٩
عبد الله بن محمد بن أبي محمد الزبيدي	٥٩	٦١
عبد الله بن محمد الأزدی	٦١	٦٢
عبد الله بن محمد الأسدي	٦٢	٦٨
عبد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني	٦٩	٧٢
عبد الله بن محمد شاهردان	٧٢	٧٢
عبيد بن مريّة الجرمي	٧٢	٧٨
عبيد بن مسعدة « المعروف بابن أبي الجليلد »	٧٨	٧٩
عتاب بن ورقاء الشيباني	٧٩	٨١

أسماء أصحاب التراجم	المنفعة	
	من	إلى
عثمان بن جنى أبو الفتح النحوى	٨١	١١٥
عثمان بن ربيعة الأندلسى	١١٥	١١٥
عثمان بن سعيد « المعروف بورش »	١١٦	١٢١
عثمان بن سعيد الأندلسى « المعروف بابن الصيرفى »	١٢١	١٢٤
عثمان بن سعيد الدانى المقرئ	١٢٤	١٢٨
عثمان بن عبد الله العرسومى	١٢٨	١٢٩
عثمان بن على المرقومى العقلى	١٣٠	١٣٥
عثمان بن على الخزر جى العقلى	١٣٥	١٤١
عثمان بن عيسى البلطى النحوى	١٤١	١٦٧
عريب بن محمد القرطبى	١٦٧	١٦٨
عزير بن الفضل الهذلى	١٦٨	١٦٨
عسل بن ذكوان العسكرى	١٦٨	١٦٩
عطاء بن مصعب الملقى	١٦٩	١٦٩
عطاء بن يعقوب بن ناكل	١٧٠	١٨١
عكرمة مولى ابن العباس	١٨١	١٩٠
علاقة بن كرم السكلا بى	١٩٠	١٩٠
علان الوراق الشعوبى	١٩١	١٩٦
العلاء بن الحسن بن الموصلايا	١٩٦	٢٠٥
أبو علقمة النحوى النميرى	٢٠٥	٢١٥
على بن إبراهيم التمى	٢١٥	٢١٥
على بن إبراهيم الكاتب	٢١٦	٢١٦
على بن إبراهيم الدهكى	٢١٦	٢١٨

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
على بن إبراهيم بن سلمة القزويني	٢٢١	٢١٨
على بن إبراهيم بن سعيد الحوفي	٢٢٢	٢٢١
على بن أحمد المقيي العلوي	٢٢٢	٢٢٢
على بن أحمد بن أبي دجانة المصري	٢٢٣	٢٢٣
على بن أحمد الدريدي	٢٢٣	٢٢٣
على بن أحمد المهلب النوى	٢٢٦	٢٢٤
على بن أحمد بن سلك القالي	٢٣٠	٢٢٦
على بن أحمد بن سيدة النوى الأندلسي	٢٣٥	٢٣١
على بن أحمد الفارسي الأندلسي	٢٥٧	٢٣٥
على بن أحمد بن محمد الواحدي	٢٧٠	٢٥٧
على بن أحمد الفنجكردى	٢٧٢	٢٧٠
على بن أحمد بن الفزال النيسابورى	٢٧٣	٢٧٢
على بن أحمد بن بكرى	٢٧٤	٢٧٤
على بن بريد القيمي	٢٧٥	٢٧٤
على بن إسام الأندلسي	٢٧٥	٢٧٥
على بن ثروان الكندى	٢٧٧	٢٧٥
على بن جعفر الفارسي الكاتب	٢٧٨	٢٧٧
على بن جعفر السعدى « المعروف بابن القطاع »	٢٨٣	٢٧٩

استدراكات الجزء التاسع

١

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٧	٤	جاءت	جادت
٨	١٣	الأدب	الأوب
١٤	٩	وجلساء أقران أعداد	وجلساء أقران أعداد
١٧	١٣	دغفل	دغفلا
١٨	١١	كثيرة	كبيرة
٥١	١٤	لسوفه	يسوفه
٥٢	١٠	نظرتُ	نظرت
٦٢	١٥	علقت	عقلت
٧٠	٩	للحديث	للقديم
٨٣	٩	ولله والحمد	ولله الحمد
٨٩	١٧	الردة	الريذة
٩١	٤	معدو	معدو وشرح (٢) خطأ وصوابه : معدو من عدا المكان : تجاوزه . يريد أن يبنه وبين من يهوى بيد ونجاح واسعة متشعبة لا بد من تجاوزها . وفي ذلك من الصعوبة والمشقة ما يكفي حزنا تجلت
٩٢	٢٠	تحلت	تجلت
٩٦	١٨	إن الله على كل شيء حسيباً	إن الله كان على كل شيء حسيباً

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
وجفونهم	وجفونهم	٤	١١١
وقلوبهم	وقلوبهم	٤	١١١
فقر	مقر	١٥	١١٣
ما يقاسيه	ما يقاسيه	١٤	١٣٦
معاشرة	مكابرة	٧	١٥٥
وتكلف	وتكلف	٨	١٥٥
يريد أنه لا يفرح بالضيوف وشبه ذلك بفرح حنيقة بابن الوليد . فهذا ضرب من التهكم . فان فرح حنيقة بخالد محال	شرح (٢)	١٥	١٥٩
سيدنا أحمد	سيدنا أحمد	٩	١٩٢
فأن	قال	١٦	١٩٢
ابن	ابن	٩	٢٠٤
خطي	خطي	١	٢٠٥
يسل الجوائح مل	يشل الجوائح شل	١١	٢٣١
ثانيا	ثانيها	١٥	٢٤١

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	٢	أَمِيرَ	أَمِيرَ
١٢	١٦	يليهما	بينهما والمقصود مدى الحياة
٣٩	١٦	الثاني	الأول
٤٩	٧	يُرَد	يَرَد
٦١	١١	وَرَد	وَرِد
٦١	١٣	طَرَبَ	طَرِبَ
٦١	١٤	وَأَخْرُ	وَأَخَرَ
٦٣	١٠	ويحتوي	وينحرون
٧٠	٢	عند	عنه
٧٠	١١	الليالي	الليالي
٧١	١	يَقْمَرُ	يَقْمَرُ
٧٢	١٤	فَتَحْمَلُ	فَتَحْمَلُ
٨١	٧	الْحَاكِمُ	الْحَاكِمُ
١٣٧	٩	شَمَانِي	شَمَات : ويخفف من شرح (٤) من أول ولعل إلى كلمة مفعول
١٣٩	٥	جَلَدَ	جَلَدَ
١٣٩	٧	الواد ذى المواد	الوادى ذى الفوادى
١٤٨	٧	مَنْ	مَنْ
١٤٩	١٣	وَأَظْلَل	وَأَظْلَل

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة	سطر
وتوفى	وتوفى	١٥٨	١٢
مع وجود	لأنه لا يوجد	١٦٧	١٩
خاسره	خاثره	١٧٤	١٤
معد يكرب	معد يكرب	١٩١	٣
إذ صر	إذ حر	١٩٥	١٩
حضضتهم	خضضتهم	١٩٧	١٥
البر	البر	٢١٦	١
شميل	شميل	٢٣٧	٥
بنفسى	بنفسى	٢٣٨	٢

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٢	٤	مفرم	مفرما : وفى اللسان : دعت ساق حر ترحةً وترثما . وذكر اللسان أيضا عن ابن سيدة : أن الرواية الصحيحة هي دعت ساق حر فى حمام ترثما
١٨	١١	شاعرة	شاعرة
٢٨	٥	أفصح	فصح
٥٣	١٠	البرير	الزير
٥٥	١٦	الفاخرة	الفاجرة
٦٦	٤	ولله	والله
٧٢	١٣	أذكر	أذكرى
٧٦	٩	قدّر	قدّر
٨٦	٨	ومبايعه	ومبايعه
١٠٩	٤	النقمات	النقمات
١٢٣	٦	زادنى تودده	زادنى تودده
١٤٧	١٣	فلج	فلج
١٧٣	٩	الضمان	الضمان
١٧٤	١٣	إغراق	إغراق

مايجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	صفحة	سطر
دعواى	دعواتى	١٤١٧٨	
قُسْ	قَسْ	١٤٢٠٥	
أُيِّحَتْ	أَبِحَتْ	١٤٢٠٩	
لِقَائى	رَجَائى	١٤٢١١	
أَكْثَرُ	أَكْثَرُ	١١٢١٣	
يَسْأَلُهُ	فَسْأَلُهُ	٢٠٢١٤	
تُحذف هذه	فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ	١٢٢٢٧	
رَزَيْنَ	زَرَيْنَ	١٢٢٣٣	
دَمَعَهَا	دَمَعَهَا	١٣٢٥١	
المَعْرُوفِ	المَعْرُوفُ	٧ ٢٥٥	
إِنَّ سَلِيمَانَ	بْنَ سَلِيمَانَ	١٣٢٥٧	
كَانَتْ إِلَيْهِ	إِلَيْهِ	٩ ٢٧٤	
تُحذف هذه الكلمة	وَالْإِلَا	٢٠٢٨٢	
وَتَعْمَ	وَتَعْمَ	٤ ٢٨٣	

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١١	١	الأدياء	الأدياء
١١	٦	قلبا	قلب
١٥	١٧	مايأتني	على ما يأتني
٢٣	٦	ذلل	ذلل
٢٨	١١	خنصره	على خنصره
٣٣	١٣	بأصابعي	بأصابع
٤٥	١٣	ومثل	وقيل
٦٥	١٦	بقية	بنية
٧١	٨	شيئا	يبتا
٨٢	٩	غلام	في غلام
٨٢	١٥	يقول	تقول
٩٨	٣	ذرى طنب	ثرى طنب
١٠٠	٦	طرب	طرب
١٠٤	٧	خرصوا	حرصوا
١١٤	٩	لهذه	هذه
١١٥	٩	قلم	فلم
١١٦	٢٠	محن	ممن
١٣٦	١٤	فما شرق	فاشرق

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٣٧	١١	سبع عشرة	سبع عشرة
١٤٧	١٠	من	من
١٥٠	١٣	حفظ	خفف
١٥٦	١٢	نضول	نصول
١٥٦	١٣	شرح (٢)	يحذف شرح (٢) من أوله إلى كلمة والجمع مظالم ويكتب بدله: المظلمة من الظلام
١٦٥	١٦	لله	الله
١٧٩	١٠	ومغلب	ومغلب
٢٠٤	١٨	كفه	في كفه
٢٠٦	٢	وأنحل	وأنحل
٢٠٨	١٥	الاجتماع	الاجتماع
٢٠٨	١٦	انقرنقت	افرنقت
٢١٥	١	شاغبة	ثاغية
٢١٨	١٠	المبرد	المبرد
٢١٩	١٧	أبو الحسن مثل نفسه	أبو الحسين مثله
٢٢٢	١٥	من التطهر التام	في تطهر تام
٢٤٥	٨	قصة	غصة

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٤٦	٩	تَقَرُّ	تَقُرُّ
٢٤٩	١٢	فَيَنْفَجِرُ	فَيَنْفَجِرُ
٢٥٤	١	وَأَتَرَكَ	وَأَتَرَكَ

Editor:-

A. F. RIFAI BEY D. Litt.

DIRECTOR OF PRESS, PUBLICATIONS & CULTURE DEPARTMENT

MINISTRY OF INTERIOR
EGYPT

YÁQÚT'S
DICTIONARY OF LEARNED MEN
MÔGAM AL ODABÂ

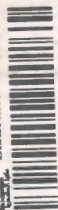
IN TWENTY VOLUMES

Revised By The Ministry of Education.

VOLUME XII.

ENLARGED EDITION

Bibliotheca Alexandrina



0409709